السودان: عصابات تُرعب الخرطوم

تشكو الخرطوم، هذه الأيام، من انتشار عصابات الخطف والنهب والسرقة التي يطلق عليها اسم «9 طويلة»، ما يصيب السكان بالهلع. [19.18]

مع العدد ملحق **فلسطين**

السبت **30** إبريل/ نيسان 2022 م 29 رمضان 1443 هـ ◻ العدد 2798 السنة الثامنة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **30** April 2022

غزو أوكرانيا

ترهيب غوتيريس يثير غضب الغرب

- متحدث أممي: غوتيريس وفريقه صُدموا بمدى قرب القصف منهم في كييف
- زيلينسكي يتهم موسكو بإذلال الأمم المتحدة... وروسيا تؤكد تنفيذ غارات «عالية الدقة»
- لودريان يستنكر الضربات العشوائية... وبرلين تنتقد عدم احترام موسكو القانون الدولي
- خسائر كبيرة للقوات الأوكرانية في معارك الشرق

التفاصيل صفحة 7.6

عيد الفطر الغلاء يخطف البهجة

تخيّم الحرب الأوكرانية على التحضير لعيد الفطر هذا العام، مع ما خلفته من أزمة طاقة وإمدادات غذائية أدت إلى ارتفاع حاد في الأسعار حرم عرباً كثيرين من بهجة العيد.

11.10

الاضطرابات الدولية الهبت الأسعار العربية (فتحي بلعيد/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
الخلافات السياسية تشل البرلمان العراقي

06 |
زعيم طالبان يريد **اعترافاً دولياً** بالحكومة الأفغانية

13 | تحقيقات

زواج القاصرات في إيران: تفاقم جراء العقوبات

21 | ميديا

انتحار يهز الوسط الصحافي في مصر

22 | منوعات

عبير نعمة: لم أكن لأختار أي شيء سوى الموسيقى

24 | ثقافة

أحمد دياب... تمثيلات العرب في المخيال الفلسطيني

32
9 772056 637035

الحدث

اعتداءات الاحتلال تفشل في منع وصول الفلسطينيين للأقصى

القدس المحتلة، رام الله ـ **العربي الجديد**

استطاع عشرات الآلاف من الفلسطينيين اختراق كل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، التي حوّلت القدس إلى ثكنة عسكرية مقطعة الأوصال بالحواجز، والوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه في آخر جمعة من شهر رمضان. وكانت قوات الاحتلال قد كررت فجر أمس الجمعة عدوانها على المصلين والمعتكفين في المصلى القبلي، ما أدى إلى إصابة 42 شخصاً، بالرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع. ولم تكتف بذلك، بل أغلقت أبواب المصلى بالسلاسل الحديدية، على من فيه من المعتكفين. وبعد أن حاصرت قوات الاحتلال المسجد الأقصى بالحواجز، مانعة مرور من تقل أعمارهم عن 50 سنة، ما أدى إلى وقوع مواجهات بين الفلسطينيين والاحتلال في البلدة القديمة، اضطرت إلى تخفيف إجراءاتها خوفاً من تصاعد التوتر، وتفجر مواجهات واسعة مع الفلسطينيين. وشهد حاجز قلنديا العسكري المقام شماليّ المدينة ازدحامات كبيرة جداً، حيث احتشد آلاف المواطنين، أغلبهم من النساء، محاولين الوصول إلى القدس. وتكرر المشهد ذاته على الحاجز العسكري المقام جنوب القدس. وقدر مراقبون ونشطاء في المسجد الأقصى عدد من أدوا صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في المسجد، برغم إجراءات الاحتلال المشددة، بنحو 250 ألف مصلٍ، رغم تقديرات أولية لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بأن العدد وصل إلى 160 ألفاً. وبرز أمس رفع مشاركين في تظاهرة في ساحات المسجد رايات حركة حماس، والهتافات الداعمة للمقاومة الفلسطينية، فيما كان قناصة الاحتلال يعتلون أسطح المباني المحيطة به. وفي مقابل انسحابها من داخل المسجد الأقصى، قامت قوات الاحتلال بمطاردة الفلسطينيين داخل البلدة القديمة، حيث اعتقلت 19 شاباً من مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وذلك بالتوازي مع اعتقالات احترازية لشبان مقدسيين تتهمهم بالمشاركة النشطة في المواجهات الأخيرة. في المقابل، قمعت قوات الاحتلال المسيرات الأسبوعية في الضفة الغربية، المناهضة للاستيطان، والتي خرجت تحت شعار مناصرة المصلين في المسجد الأقصى ورفضاً لإجراءات الاحتلال هناك وفي القدس.

[التفاصيل ص. 3.2]

الحدث

لم تستطع كل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية، وأحدثها الهجوم على المسجد الأقصى أمس الجمعة، منع عشرات آلاف الفلسطينيين من التوجه إلى المسجد للصلاة فيه، إذ إن تدفق المصلين أجبر الاحتلال على تخفيف القيود على حواجزه خشية من انفجار الوضع وتحول حواجزه لنقاط اشتباك

اقتحام الأقصى

الاحتلال يفشل بوقف تدفق الفلسطينيين

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **محمود السعدي**

فشل كل قمع الاحتلال الإسرائيلي للمصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى، طيلة الأيام الماضية من شهر رمضان، في كسر إرادة الفلسطينيين في الوصول إلى المسجد في الجمعة الأخيرة من الشهر، للصلاة فيه. وعلى الرغم من تحويل قوات الاحتلال مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، وتقطيع أوصالها بالحواجز، وشن هجوم على المصلى القبلي وإغلاق أبوابه بالسلاسل الحديدية، تدفق عشرات آلاف الفلسطينيين إلى المسجد أمس الجمعة. وأصيب العشرات من المصلين خلال اقتحام قوات كبيرة من الاحتلال، صباح أمس الجمعة، باحات المسجد الأقصى، أعقبه اندلاع مواجهات عنيفة مع مئات المصلين. وأشارت طواقم إسعاف محلية إلى وجود إصابات بالرأس في صفوف المعتكفين داخل المصلى القبلي، الذي فرضت قوات الاحتلال حصاراً عليه بعد إغلاقه بالسلاسل الحديدية على من فيه من المعتكفين.

وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني في القدس، في بيان، أن طواقمه تعاملت مع 42 مصاباً، تم نقل 22 منهم إلى المستشفى، خلال مواجهات الفلسطينيين مع قوات الاحتلال في المسجد الأقصى، وتحدث عن انتهاكات شملت منع طواقم الإسعاف من الدخول للمسجد الأقصى، ما أدى إلى إصابة أحد العناصر جراء ضربه.

وقال أحد حراس المسجد الأقصى، لـ«العربي الجديد»، إن المئات من جنود الاحتلال الذين اقتحموا باحات المسجد أطلقوا وابلاً من الغاز والرصاص المطاطي، قبل انسحابهم منه وفرض حصار مشدد على أبوابه لا يسمح إلا للنساء بالدخول. وامتدت المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، بحسب شهود عيان، إلى البلدة القديمة، بعد منع فلسطينيين من الوصول إلى المسجد.

وزعمت قوات الاحتلال أن هجومها، أمس الجمعة، على المسجد الأقصى وقمعها للمرابطين والمعتكفين فيه جاء بسبب رفع أعلام حركة حماس ورشق الحجارة باتجاه حائط البراق. وكتب المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان، في تغريدة، أنه «مع انتهاء صلاة الفجر (أمس) في الحرم الشريف بدأ مئات المشاغبين الفلسطينيين بالقيام بأعمال شغب عنيفة، شملت رشق الحجارة وإطلاق المفرقعات على محيط حائط المبكى (البراق)، ما أجبر الشرطة على التدخل لتفريقهم».

وفي أعقاب انتهاء اقتحام المئات من جنود الاحتلال الإسرائيلي باحات المسجد الأقصى، وإيقاع عشرات الإصابات في صفوف المصلين في يوم الجمعة الأخير من رمضان، دفعت قوات الاحتلال بعدد كبير من جنودها إلى البلدة القديمة في القدس، وسط إغلاق تام للمدينة. وحاصرت قوات الاحتلال أبواب الأقصى بالحواجز الحديدية، ومنعت مرور من تقلّ أعمارهم عن 50 سنة، قبل أن تضطر لاحقاً إلى تخفيف قيودها، خشية تحول حواجزها إلى نقاط اشتباك. وقدر مراقبون ونشطاء في المسجد الأقصى عدد من أدوا صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في المسجد، برغم إجراءات الاحتلال المشددة، بنحو 250 ألف شخص، رغم تقديرات أولية لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس تفيد بأن العدد وصل إلى 160 ألفاً.

وما إن انتهت صلاة الجمعة، حتى انتظمت تظاهرة في ساحات المسجد انتهت أمام قبة الصخرة، رفعت فيها أعلام فلسطين ورايات حركة حماس. وهتف المشاركون في التظاهرة دعماً لمقاومة الفلسطينية و«كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس، وللقائد العام للكتائب محمد الضيف، وللناطق باسم الكتائب أبو عبيدة، كما دعوا إلى الوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال. وخلال التظاهرة شهد المسجد الأقصى ومحيطه توتراً، خصوصاً أن قناصة الاحتلال اعتلوا أسطح البنايات المحيطة به، وحلقت طائرة تابعة للاحتلال في أجوائه لرصد المتظاهرين داخله.

وشهد حاجز قلنديا العسكري المقام شمالي المدينة ازدحامات كبيرة جداً، حيث احتشد الآف المواطنين، أغلبهم من النساء، محاولين الوصول إلى القدس. وتكرر المشهد ذاته على الحاجز العسكري المقام جنوب القدس، والذي يفصلها عن مدينة بيت لحم، حيث شهد تدفقاً كبيراً من آلاف المصلين من محافظتي بيت لحم والخليل.

وفي مقابل انسحابها من داخل المسجد الأقصى، قامت قوات الاحتلال بمطاردة الفلسطينيين داخل البلدة القديمة، حيث اعتقلت 19 شاباً من مناطق مختلفة من الضفة الغربية، داخل القدس، وذلك بالتوازي مع اعتقالات احترازية لشبان مقدسيين تتهمهم بالمشاركة النشطة في المواجهات الأخيرة.

وانعكست إجراءات الاحتلال المشددة على البلدة القديمة سلباً على التجار، الذين كانوا يعوّلون على توافد عدد كبير من المواطنين في الجمعة الأخيرة من رمضان لإنعاش الحركة داخل أسواق البلدة القديمة التي تشهد منذ سنوات حالة من الركود التجاري، فضلاً عن ضرائب الاحتلال الباهظة بحقهم. وكان الاحتلال قد استعد، منذ أمس الأول، لاقتحام المسجد الأقصى، بإعلانه نشر أكثر من 3000 عنصر من الشرطة وحرس الحدود في القدس المحتلة ومحيط البلدة القديمة، وتعزيز القوات في باب المغاربة، وهو الباب الرئيسي الذي تستخدمه قوات الاحتلال عند اقتحامها للمسجد الأقصى. وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد تحدثت عن أسبوع من «التوتر الشديد»، في إشارة إلى انتهاء رمضان وعيد الفطر واحتفال الاحتلال بذكرى «تأسيس الدولة»، بموازاة استمرار دعوات لجمعيات «الهيكل» الإسرائيلي لاقتحام المسجد الأقصى وإقامة الصلوات فيه. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أبعدت، أمس الأول، 16 مقدسياً عن المسجد الأقصى، واعتقلت الصحافي أيمن قواريق من قرية عورتا، جنوب شرق نابلس، أثناء مروره على حاجز قلنديا العسكري المقام شمال القدس، واعتقلت فتى آخر من القدس، بينما أبعدت شاباً مقدسياً عن منطقة باب العامود في البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة.

رفض طلب أردني

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الجمعة، عن رفض حكومة الاحتلال طلباً أردنياً بزيادة عدد الحراس العاملين ضمن هيئة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن في المسجد الأقصى. وبحسب الصحيفة، فإن دولة الاحتلال اشترطت عرض أسماء المطلوب تعيينهم في هذا الموقع، كي يتسنى لها فحص «ملفاتهم الأمنية» قبل الموافقة على الطلب. ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني من القدس أن دولة الاحتلال ترفض السماح للحراس الجدد بالدخول لباحات المسجد الأقصى والانخراط ضمن حرس الأوقاف. ونقلت «يسرائيل هيوم» عن مسؤول سابق في أجهزة الأمن الإسرائيلية تحذيره من انعقاد «اللجنة المشتركة لشؤون القدس» والخوض في مفاوضات بين إسرائيل والأردن حول مكانة القدس. وقال المسؤول، الذي لم يكشف عن هويته والذي كان مُطلعاً على ملف التفاهمات بين إسرائيل والأردن، إن عمان ستقدّم مطالب لن يكون بمقدور الحكومة الإسرائيلية الموافقة عليها، لا سيما الاستجابة لطلب منح الأردن صلاحيات كاملة على إدارة الأوضاع في الحرم القدسي. من جهتها، كررت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان، أمس الجمعة، تحذيرها من أن إسرائيل تحاول فرض التقسيم الزماني على الواقع القائم في المسجد الأقصى، ورأت أن «الوضع القائم هو ذاك الذي فرضته إسرائيل من خلال تقسيمها الزماني للحرم، حيث تسعى لإثبات الوضع الذي يجب فيه إفراغ الحرم من المصلين ما بين الصلوات، لتثبيت أحقية اليهود في الدخول إليه والصلاة فيه»، وأضافت: «هذه هي الخطوة الأولى، وهو توجه لفرض واقع جديد سيصبح قائماً، ليصبح الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى جزءاً من هذا الواقع».

قمع مسيرات في الضفة

وفي الضفة الغربية، أصيب عشرات الفلسطينيين بعد صلاة الجمعة بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، وبجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المسيرات الأسبوعية ضد الاستيطان في عدة مناطق من الضفة الغربية، والتي خرجت هذا الأسبوع تحت شعار مناصرة المصلين في المسجد الأقصى ورفضاً لإجراءات الاحتلال هناك وفي القدس. وأكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن قوات الاحتلال قمعت المسيرات الأسبوعية في بلدتي بيتا وبيت دجن بمحافظة نابلس، شمال الضفة. وأصيب 9 فلسطينيين بجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم طفلان، وأكثر من 40 بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع خلال قمع جيش الاحتلال المسيرة الأسبوعية الرافضة للاستيطان في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية، شمال الضفة، في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان نصرة للمسجد الأقصى، فيما عولج المصابون ميدانياً، وفق ما أكدته مصادر محلية لـ«العربي الجديد». واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الأسير المحرر نظير نصار (51 سنة)، بعد مداهمة منزله في بلدة علار، شمال طولكرم، شمال الضفة، والأسير المحرر محمد أبو معلا من بلدة قباطية، جنوب مدينة جنين، أثناء مروره على حاجز «دوتان» العسكري المقام جنوب غرب جنين، واعتدت على شابين في بلدة حبلة، جنوب قلقيلية، شمال الضفة، وهما من سلفيت، شمال الضفة، ما أدى إلى إصابتهما بجروح طفيفة.

صلى 250 ألف فلسطيني في المسجد الأقصى أمس (مصطفى الخروف/الأناضول)

رفع متظاهرون في الأقصى أعلام فلسطين ورايات «حماس»

قمعت قوات الاحتلال مسيرات بالضفة دعماً للمسجد الأقصى

للحديث تتمة...

إسرائيل لا تكتفي بالسلام

نضال محمد وتد

تثبت الاقتحامات الإسرائيلية على مدار شهر رمضان، والإصرار على إدخال مجموعات المستوطنين اليهود لباحات المسجد الأقصى، مع تمكينهم من أداء شعائر دينية يهودية علنية، خلافاً لسنوات سابقة، أن دولة الاحتلال الإسرائيلي، لا تقيم وزناً حقيقياً، أو أي اعتبار لاتفاقيات «السلام» و«التطبيع»، القديمة منها (معاهدة السلام مع مصر، واتفاقية وادي عربة مع الأردن)، كلما اصطدمت هذه الاتفاقيات مع أسس الإجماع الصهيوني العلماني والديني. بل تحول إسرائيل هذه الاتفاقيات بسهولة، إلى سلاح تشهره في وجه من وقعها معها، لتلزمه ليس فقط بعدم الاحتجاج على جرائمها وممارساتها، بل لتدعوه وتطالبه، بكل صلف ووقاحة، ألا يردد «أكاذيب» الفلسطينيين، وأن يتصرف بمسؤولية لتهدئة الخواطر، وكأن معارضة الاحتلال ومقاومته إرهاب، أو حالة هيجان. وقد بينت ردود الفعل الإسرائيلية ضد تصريحات رئيس الحكومة الأردنية بشر الخصاونة، ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، وبيانات الإمارات والبحرين واللجنة الوزارية لوزراء الخارجية العرب، ضد الاعتداءات الإسرائيلية في القدس المحتلة، طبيعة الاستعلاء الاستعمارية في تعامل إسرائيل مع هذه الدول، وزعمائها. تريد إسرائيل من هذه الدول أن تلقي خلف ظهرها، بعد أن «وقعت» في شباك وهم السلام مع إسرائيل، أي تضامن أو تأييد للحق الفلسطيني في التحرر من أطول احتلال منذ الحرب العالمية الثانية، وآخر حالة استعمار على وجه الكرة الأرضية.

وتبين لنا مراجعة علاقة إسرائيل مع الدول التي وقعت معها اتفاقيات سلام، بدءا من اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، أنها تعتبر أن توقيع دولة عربية على سلام معها، يُلزم هذه الدولة، بأن تراعي المصالح الإسرائيلية، خصوصاً الأمنية منها، مع «كرم إسرائيلي» يتفهم مواقف قد تكون غاضبة، لفظاً لا فعلاً، رداً لعدوان هنا وعدوان هناك، لكن دون أن يغير هذا الموقف شيئاً في السياسة الإسرائيلية. هكذا كان الحال منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982، حيث لم تأبه بمواقف مصر وتهديداتها. وتكرر الأمر في العدوان على الضفة، وحصار الرئيس ياسر عرفات في عدوان «السور الواقي»، والحرب الثانية على لبنان، والاعتداءات المتكررة على غزة. وأخيراً الاعتداءات الحالية في المسجد الأقصى، وسط خرق مفضوح لآخر التفاهمات مع الأردن والسلطة الفلسطينية، بوساطة وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري في العام 2014. وهي تقوم بذلك، لأنها ببساطة لا تريد من العرب السلام، وإنما الاستسلام التام وتبني مواقفها وروايتها هي لا غير.

تجريف أراضٍ بالأغوار

يواصل مستوطنون منذ أيام تجريف أراض في خربة الفارسية بالأغوار الشمالية الفلسطينية، وسط مخاوف من أن يكون ذلك مقدمة لإنشاء بؤرة استيطانية جديدة. وقال رئيس مجلس قروي الصالح والمضارب البدوية مهدي دراغمة، لوكالة «وفا»، إن «كمية المعدات المستخدمة والوتيرة السريعة التي يعمل بها المستوطنون تؤكد أنهم ينوون على أمر خطير، وغالباً قد يكون إقامة وحدات استيطانية جديدة تشكل امتداداً لمستوطنة سلعيت».

رصد

إشادة إسرائيلية بـ«اتفاقيات أبراهام»: ذخر استراتيجي

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

وصف رئيس قسم العمليات في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال عوديد بسيوك، العلاقات العسكرية والأمنية بين الاحتلال والدول العربية التي وقعت «اتفاقيات أبراهام»، وهي الإمارات، والمغرب، والبحرين، والسودان، في عام 2020، بأنها «ذخر استراتيجي»، معللاً ذلك بأنها فتحت أمام جيش الاحتلال «مجالات تعاون لا سابق لها».

وقال بسيوك، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نشرت أمس الجمعة، «مؤخراً فقط وقف جنرال، لن أقول من أي دولة، هنا وعلى مدار عشر دقائق جال ببصره في أنحاء مدينة تل أبيب. وقال لي هذا الجنرال لو كنت ستقول لي قبل عام أنني سأقف هنا في مكتب مقر وزارة الأمن الإسرائيلية في البرج جي (في قلب تل أبيب) وأشرف على تل أبيب لما كنت أصدق ذلك. العلاقات مع هذه الدول هي ذخر استراتيجي لإسرائيل وعلينا أن نحافظ عليها». وأشار الجنرال الإسرائيلي إلى أن «العلاقات مع الأردن هي بدورها ذخر استراتيجي ينبغي الحفاظ عليه».

وتطرق بسيوك في المقابلة إلى الغارات الإسرائيلية في سورية، نافياً أن تكون تأثرت بتوتر العلاقات مع روسيا، مدعياً، في الوقت ذاته، أن إسرائيل نجحت في ضرب النموضع الإيراني في سورية، خصوصاً في ظل استمرار عمل «آلية التنسيق العسكري مع روسيا» بشكل اعتيادي. وقال إن «الهجمات والاعتداءات التي تشنها إسرائيل في سورية تعتمد بالأساس على المعلومات الاستخباراتية، وأنه لا يوجد أي تباطؤ فيها، وستكون هناك هجمات أخرى مهمة. علينا ألا ننسى أن فصل الشتاء كان طويلاً».

وأضاف أنه «حتى الآن كان نشاطنا ضد إيران ناجحاً»، زاعماً أن «طهران غيرت قائد الفيلق الإيراني هناك لأنها غير راضية. نحن نواصل إحباط نقل أسلحة استراتيجية عبر سورية إلى حزب الله في لبنان». ويحسبه فإن «السوريين يمرون أيضاً في العام الأخير بتغيير كبير، فهم (أي النظام) يسيطرون اليوم على 70 في المائة من الأرض، ولا يريدون أن يزعجهم أحد، الأمر الذي يدفعهم لتقييد حركة الإيرانيين ميدانياً». ولفت الجنرال الإسرائيلي إلى أن «مصلحة الروس في سورية بأن يسيطر السوريون على الأرض، هذا الوضع يخدمنا حالياً، لن يدوم إلى الأبد، لكنه جيد حالياً».

كشف بسيوك عن تخصيص 3 ألوية لصالح الجبهة الداخلية

ورداً على سؤال حول المواجهة مع إيران خارج إطار الملف السوري، قال بسيوك إن «الاحتكاك مع إيران مستمر ومتواصل، بل إنه موجود هنا. فتعيين جنرال خاص في الجيش الإسرائيلي للشؤون الإيرانية، وتخصيص قسم لإيران في قسم العمليات ليس مصادفة. نحن مستعدون لمواجهة. هناك ساحة الملف النووي ومجالات أخرى مثل الطائرات المسيرة». وادعى أنه «تم إحباط كل محاولات إيران التصعيدية بفعل قدرات سلاح الجو وشعبة الاستخبارات، ولا يقف الأمر عند هذا الحد. فعلى أثر اتفاقيات أبراهام، بدأ الإيرانيون يرون الإسرائيليين وهم يتجولون في محيطهم».

وتطرق بسيوك إلى التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية، الذي أطلق عليه مسمى «كاسر الأمواج». وقال إنه يقوم على أربعة أسس، وهي «إحباط عمليات، ودفاع، وإدارة وسياسة مدنية، وسياسة العقوبات الاقتصادية». ولفت إلى سياسة العزل التي اتبعها الاحتلال مثلاً في محافظة جنين، وشن حملات اعتقال فيها، لا سيما في مدينة جنين ومخيمها والقرى المحيطة بهما.

وأقر الجنرال الإسرائيلي في الوقت ذاته بـ«استمرار ارتفاع» مستوى المقاومة الشعبية، التي يطلق عليها الاحتلال مسمى «الإرهاب الشعبي». وزعم أن حركة حماس مرتدعة في المرحلة الحالية، مستدركاً بالقول «لكن لا يمكن التكهن بما ستقدم عليه لاحقاً». وأشار إلى اعتقال أكثر من 300 فلسطيني في القدس المحتلة، كاشفاً أن قسماً كبيراً منهم من فلسطينيي الداخل المحسوبين على الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة، وهي الحركة التي يقف على رأسها الشيخ رائد صلاح، والتي تم حظرها في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 بقرار من الكابينت السياسي والأمني للحكومة الإسرائيلية في عهد رئيس الحكومة السابق، بنيامين نتنياهو.

ولفت إلى أن جيش الاحتلال زاد من انتشار القوات في الضفة الغربية المحتلة، ودعم هذه القوات بـ6 إلى 6 آلاف جندي، إضافة إلى نشر 4000 جندي على امتداد خط التماس بين الضفة الغربية والقدس المحتلة عام 1967 وبين إسرائيل.

وأقر بسيوك، بأن جيش الاحتلال ووزارة الأمن الداخلي وافقا، أخيراً، على تشكيل ما سمي بـ«الحرس القومي الوطني»، والمقصود به تخصيص ثلاثة ألوية في حرس الحدود والجيش لصالح الجبهة الداخلية، والتي ستكون مهامها الرئيسية في حال اندلاع حرب على أي من الجبهات تأمين الأوضاع داخل إسرائيل وتأمين حركة نقل الجنود والعتاد والأسلحة للجبهات المختلفة.

وتشكيل «الحرس القومي» جزء من الاستعدادات التي يسوقها الاحتلال باعتبارها نتاج «استخلاص العبر»، بحسب ادعاء قوات الجيش والأمن الإسرائيلي المختلفة، من التظاهرات والاحتجاجات في بلدات الداخل الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة العام الماضي، بالإضافة إلى ما نتج في أعقاب التصعيد ضد أهالي حي الشيخ جراح، والذي دفع إلى هبة تضامنية في الداخل الفلسطيني، وما تبعها من مواجهات واعتداءات على الفلسطينيين في المدن الساحلية التاريخية: حيفا واللد والرملة ويافا وعكا.

تقرير

مُسيرات المقاومة... على طريق المواجهة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

أماطت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، يوم الخميس الماضي، اللثام عن مُسيرة «جنين»، كسلاح جديد تم تصنيعه محلياً على يد كوادرها، لتصبح التنظيم العسكري الثاني الذي يمتلك هذه القدرات بعد «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس. وبهذا الإعلان، يدخل سلاح المسيرات رسمياً إلى ساحة المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب الصواريخ البعيدة ومتوسطة المدى التي تمتلكها المقاومة، والتي كانت حاضرة بقوة في المواجهة الأخيرة العام الماضي، عدا عن المنظومة المضادة للدروع.

وعلى الرغم من بدائية هذه الطائرات أمام ما يمتلكه الاحتلال من منظومات جوية ودفاعية، إلا أنها تحقق بالنسبة لفصائل المقاومة أهدافاً مرحلية ذات بعدين: الأول هو تحقيق عنصر المباغتة والمفاجأة، والثاني يتمثل في إشغال المنظومة الأمنية الإسرائيلية وإقلاقها.

وتعتبر المواجهة الأخيرة التي خاضتها فصائل المقاومة مع الاحتلال في مايو/أيار من العام الماضي، أكثر جولات التصعيد استخداماً لهذا السلاح. غير أن محاولة امتلاك هذه المنظومة تعود للعام 2006، إذ كانت أولى المحاولات حينها من قبل الذراع العسكرية لحركة حماس. وفي عام 2008، نجح فريق من المهندسين يقوده التونسي محمد الزواري الذي اغتاله الموساد نهاية عام 2016 أمام منزله في صفاقس التونسية، بإنتاج 30 طائرة مسيّرة في الخارج، قبل أن يتم الانتقال بها إلى الداخل في الفترة ما بين 2011 إلى 2013. وقد حضرت مُسيرة «أبابيل» المصنوعة محلياً للمرة الأولى في حرب عام 2014، عندما أعلنت «كتائب القسام» بصورة رسمية عن امتلاكها هذه الطائرة بثلاث نسخ؛ هجومية وانتحارية واستطلاعية، فيما كانت المفاجأة إعلان الذراع العسكرية لـ«حماس» أن إحدى هذه الطائرات حلقت في ذلك العام فوق مبنى وزارة الحرب الإسرائيلية «الكرياه». وتتابعت محاولات المقاومة لتطوير هذا النوع من السلاح، في ظل تتالي جولات التصعيد مع الاحتلال، لتشهد المواجهة الأخيرة إعلان كتائب القسام عن امتلاكها نوعاً جديداً من الطائرات المسيّرة يحمل اسم «شهاب» وهو مختلف تماماً عن طائرة «أبابيل».

وعكست الهجمات التي نفذتها طائرات «شهاب»، ولا سيما استهداف مصنع للبتروكيميائيات في مستوطنة نير عوز في صحراء النقب في مايو الماضي، تطوراً نوعياً في قدرة هذه الطائرات، مقارنة مع ما كانت عليه في السابق، ولا سيما لناحية التلاعب بالمنظومة الدفاعية للاحتلال ورادراراته. وادعى الاحتلال في أكثر من مناسبة إسقاطه لعدد من هذه الطائرات، إلا أن حديث المختصين الأمنيين لديه يتركز على مخاطر امتلاك العشرات أو المئات من هذه المنظومة في غزة، وانخفاض تكلفتها التي لا تتجاوز 300 دولار أميركي، أمام تكلفة إسقاطها.

ويشكل الإعلان الأخير للذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، حول مسيّرة «جنين»، هاجساً جديداً للاحتلال، الذي يخشى من أن تشهد الفترة المقبلة هجمات نوعية ضده بهذه الطائرات من قبل الفصائل في غزة، خصوصاً في ضوء تحذيرات سابقة من امتلاك أطراف عدة في المنطقة لهذه التقنية، من بينها «حزب الله» اللبناني وفصائل محسوبة على إيران في اليمن والعراق.

وتعتبر المسيرات التي تمتلكها المقاومة بصورتها الحالية، سلاحاً ذا طابع هجومي يمكن استخدامه لتنفيذ عمليات استهداف مباشرة للجنود أو الآرتال العسكرية، وهو سلاح يضاف إلى سلاح الأنفاق الهجومية الذي زعمت إسرائيل أنها حدت منه من خلال الجدار الذكي الذي أنشأته. وعلى الرغم من بدائية التقنيات المتوفرة في هذه المُسيرات، إلا أن هذه الأخيرة تمتاز بسهولة الإطلاق وبقدرتها على التحليق لمسافات متوسطة، وسط مساع متواصلة لتطويرها لتصبح قادرة على التحليق لمسافات أكثر ارتفاعاً، وهو ما يخشى الاحتلال حدوثه.

وفي السياق، يقول الكاتب والمختص في الشأن الإسرائيلي، حسن لافي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن تطوير المسيّرات «يعتبر تطوراً نوعياً في عمل المقاومة، في ظل الحصار الإسرائيلي، لا سيما أنه يتم تصنيع هذه المسيّرات بإمكانات ذاتية وبعقول فلسطينية، فضلاً عن أن ذلك يمثّل تحدياً للاحتلال على مستوى جبهة جديدة عبر القوة الجوية». ويضيف لافي أن إدخال هذا النوع من القدرات العسكرية «يعكس وجود قرار لدى المقاومة بكسر التفوّق العسكري للاحتلال في الجو، وهو ما سيجعل المنظومة الأمنية الإسرائيلية تتعامل مع المسيّرات بالقدر ذاته من الأهمية التي تعاملت بها مع الصواريخ».

وبحسب المتحدث نفسه، فإن «العقيدة العسكرية للمقاومة بدأت تشهد في الآونة الأخيرة تغيّراً ملموساً، ولا سيما لناحية إنهاء حقبة الدفاع والبحث عن التحوّل للهجوم بأدوات وأساليب مختلفة؛ بدءاً من الصواريخ وانتهاءً بالمسيرات». ويرى لافي أن «شكل المواجهة المقبلة سيكون مختلفاً مع بروز الطائرات المسيّرة في قطاع غزة، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى إنتاج معادلة جديدة من شأنها تشكيل تهديد للتفوق النوعي الإسرائيلي في الجو».

كشفت «سرايا القدس» عن مسيّرة «جنين» (الموقع الالكتروني لسرايا القدس)

مسيرات «يوم القدس العالمي»

ككل عام، خرجت مسيرات في عدد من دول العالم في «يوم القدس العالمي». وخرجت مسيرات، أمس الجمعة، في مدن إيرانية عديدة، خصوصاً في العاصمة طهران، حيث اعتبر المرشد الإيراني علي خامنئي، في كلمة متلفزة بالمناسبة، أن توجه دول عربية وإسلامية للتطبيع مع إسرائيل «توجّه خياني». كما خرجت تظاهرات في العاصمة الأذرية كوالالمبور، وكراتشي ولاهور في باكستان، ودمشق، والعاصمة البحرينية المنامة.

شرق غرب

العراق: تطوير منظومة الدفاع الجوي

كشف قائد قيادة الدفاع الجوي العراقي، الفريق الركن معن السعدي (الصورة)، أمس الجمعة، عن قرب دخول منظومات رادار جديدة للبلاد، في بداية لسلسلة من إجراءات تطوير الدفاع الجوي

بمستوى الدول المتقدمة. ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن السعدي قوله إن «قيادة الدفاع الجوي تعمل على تطوير أحد جوانبها»، مشيراً إلى أن «هناك تعاقدات مستقبلية باتجاه منظومات أخرى»، من دون الكشف عن هوية الدول التي تم الاتفاق معها.

(العربي الجديد)

مخالفات تنتظر انتخابات لبنان

أعرب رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات في لبنان نبيل عبد الملك، أمس الجمعة، عن قلقه مما تعنيه الأزمة الاقتصادية في البلاد بالنسبة لنزاهة العملية الانتخابية، المقررة في 15 مايو/ أيار المقبل. وكشف عن أن فريقه لا يضمّ عدداً كافياً للإشراف بشكل مناسب على التصويت، معتبراً أنه يمكن بسهولة شراء أصوات. وقال خلال لقاء مع صحافيين: «سيكون هناك مخالفات».

(رويترز)

مقتل 6 جنود في أفريقيا الوسطى

قال مسؤول محلي ومدير مستشفى، أمس الجمعة، إن متمردين قتلوا ستة جنود في هجوم أول من أمس الخميس، على موقع للجيش في جنوب شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. وذكر المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن أعضاء في «تحالف المواطنين من أجل التغيير» هاجموا معسكراً للجيش على مشارف باكوما، فقُتل ستة جنود وأربعة متمردين. وأكد مدير مستشفى في مدينة باتجاسو القريبة وقوع الهجوم، وقال إن الجثث والجنود المصابين وصلوا إلى المستشفى.

(رويترز)

طالبان متمسكة بإدارة مطار كابول

أفاد مسؤولون، أمس الجمعة، بأن المفاوضات بين طالبان وقطر وتركيا لتشغيل المطارات الأفغانية الخمسة: كابول وقندهار وهرات ومزار الشريف وخوست وصلت إلى طريق مسدود، في ظل إصرار الحركة على أن يراقب مقاتلوها المنشآت. وقال خبير طلب عدم الكشف عن اسمه، في أعقاب المفاوضات التي جرت في الدوحة بين وزيري الخارجية الأفغاني أمير خان متقي والقطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل

ثاني هذا الأسبوع، إن قطر وتركيا تريدان أن يكون لهما رأي في إدارة الأمن في مطار كابول لأنهما «لا تثقان بطالبان».

(فرانس برس)

تركيا: تبرئة 33 شخصاً بينهم صحافيون

برأت محكمة تركية، أمس الجمعة، من 33 شخصاً، بينهم صحافيان من «بلومبيرغ» وصحافيون من وسائل إعلام محلية، من تهمة نشر معلومات كاذبة عن الاقتصاد في مقال وتغريدات في ذروة أزمة العملة التركية في 2018. وجاءت القضية في أعقاب شكوى جنائية قدمتها هيئة الرقابة المصرفية في أغسطس/ آب 2018 بشأن مقال نشرته «بلومبيرغ» حول آثار الانخفاض الحاد في الليرة وكيفية استجابة السلطات والمصارف للأزمة.

(رويترز)

تقرير

نحو 6 أشهر من تعطيل العمل التشريعي والرقابي بانتظار حل أزمة تشكيل الحكومة

الخلافات تشل البرلمان العراقي

بعد نحو 6 أشهر على إجراء الانتخابات التشريعية العراقية، لم ينطلق عمل البرلمان الجديد بسبب الأزمة السياسية المستمرة. وفيما ينتظر العراقيون إقرار قوانين عدة، أبرزها قانون الموازنة العامة، يبدو أن ذلك لن يتحقق قريباً، في ظل استمرار الخلافات وتأكيد التيار الصدري تمسكه بحكومة أغلبية وطنية

بغداد ـ **عادل النواب**

تُلقي الأزمة السياسية في العراق بظلالها على حزمة كبيرة من القوانين والتشريعات المُرحَّلة إلى البرلمان المنبثق من الانتخابات التشريعية التي أُجريت في 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي الجديد بغية التصويت عليها. ولم ينجح البرلمان الجديد في الأشهر الماضية من تمرير أي قانون أو تشريع قرّر البرلمان السابق ترحيله إليه، على الرغم من تشكيل اللجان النيابية وتوزيع جداول المهام الرقابية لها. ومنذ عقد أول جلسة رسمية للبرلمان الجديد في 9 يناير/كانون الثاني الماضي، لم ينجح المجلس النيابي في عقد جلسة كاملة واحدة بعدها، بسبب الأزمة السياسية.

ومن بين القوانين المهمة والحرجة التي ينتظرها الشارع العراقي، قانون الموازنة العامة للعام الحالي، وما تحمله من مشاريع خدمية وتعويضات للمواطنين، وكذلك قانون النفط والغاز، وقانون حماية المرأة والطفل، وقانون حرية الإعلام والجرائم الإلكترونية، وقانون التكافل الاجتماعي، وقانون الأحوال المدنية، وقانون حماية التنوع ومكافح التمييز الطائفي والعرقي، وقانون الاختفاء القسري، وقانون توزيع قطع الأراضي السكنية للمواطنين. كذلك تنتظر العديد من القوانين التي تتوقف عليها حياة شرائح كثيرة من العراقيين دورها، فضلاً عن عرقلة الاتجاه لتشكيل لجان لدراسة تعديل بعض بنود الدستور الحالي. وعرقل تحالف «الإطار التنسيقي» انعقاد ثلاث جلسات برلمانية متتالية مخصصة لانتخاب الرئيس العراقي، من خلال مقاطعته الجلسات التي تتطلب حضور ثلثي الأعضاء لاستكمال النصاب القانوني المطلوب لانتخاب الرئيس. ويسعى التحالف المدعوم من طهران، لدفع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إلى القبول بمشاركته في الحكومة المقبلة، بناءً على عرف «المحاصصة»، فيما يتمسك الصدر بتشكيل حكومة «أغلبية وطنية».

ولا يبدو أن الأزمة ستشهد أي حلحلة قريباً، إذ بعد مرور نحو أربعة أسابيع على مهلة زعيم «التيار الصدري» العراقي مقتدى الصدر، التي منحها لتحالف «الإطار التنسيقي» لتشكيل الحكومة، نفى التيار في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس الخميس حصول أي تفاهم له مع «الإطار»، معتبراً الحديث عن ذلك «مجرد أكاذيب»، ومجدداً تمسكه بمبدأ تشكيل حكومة الأغلبية الوطنية. ومن المقرر أن تنتهي المهلة في التاسع من شهر شوال المقبل، المصادف الـ11 من مايو/ أيار المقبل، وحتى الساعة لم ينجح تحالف «الإطار التنسيقي» الذي يضم قوى توصف بأنها قريبة من إيران، في عقد أي تفاهم مع أي كتلة أخرى، للمضي نحو تشكيل الحكومة الجديدة، ما يعني استمرار الجمود في عمل البرلمان.

وحول هذه التطورات، يقول النائب إسكندر وتوت في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن «مجلس النواب شبه معطل بسبب الخلافات والصراعات السياسية على تشكيل الحكومة، التي أثّرت سلباً بعمله، خصوصاً أنها كانت سبباً لتعطيل الكثير من الجلسات المهمة». ويشير إلى أن «الأزمة السياسية أثّرت أيضاً بعمل اللجان البرلمانية، التي يفترض أن تتولى ممارسة الدور الرقابي والتشريعي»، لافتاً إلى أنه «نقترب من نصف عام منذ إجراء الانتخابات، ولم يقدِّم البرلمان بأي إنجاز تشريعي من خلال إصدار قوانين مهمة، ولا حتى إنجاز رقابي من خلال استجواب وزراء ومسؤولين مقصّرين في أدائهم أو تحوم حولهم شبهات فساد». ويعزو السبب إلى «استمرار الصراع السياسي الذي يعني بقاء البرلمان من دون إنجازات في الفترة المقبلة». من جهته، يؤكد النائب عن تحالف «الإطار التنسيقي»، أحمد الموسوي، أن عمل البرلمان «يحتاج إلى توافق سياسي وأجواء مستقرة، وكل هذه الظروف غير متوافرة حالياً بسبب الانسداد السياسي، ولهذا نجد البرلمان من دون أي إنجاز تشريعي خلال الفترة الماضية». ويتهم الموسوي في حديثٍ مع «العربي الجديد»، «أطرافاً سياسية، باستغلال الأزمة للسيطرة على اللجان البرلمانية المهمة، من دون عقد أي اتفاق أو إجراء أي حوار مع الكتل والأحزاب السياسية الأخرى»، في إشارة إلى التيار الصدري. ويعتبر أن «هذا الأمر مرفوض، وسيكون له تبعات سلبية في المستقبل على العمل التشريعي والرقابي للبرلمان العراقي، إذ لا يمكن حصر اللجان بجهات معينة». ويؤكد أن «الأجواء لا تشير إلى وجود انفراجة قبل فترة العيد (عيد الفطر مطلع الأسبوع المقبل)، ما يعني أن تعطيل جلسات البرلمان سيستمر وسيترتب عنه انعدام أي فرصة لتشريع القوانين المهمة أو ممارسة أي دور رقابي حقيقي من قبل النواب».

بدوره، يرى النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني محما خليل، أن لتعطيل البرلمان آثاراً سلبية كبيرة، مشيراً إلى أنّ «هناك الكثير من القوانين التي ينتظرها الناس». ويضيف في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «الخلافات السياسية حالت دون تحقيق أي إنجاز للبرلمان، على الرغم من عقد العديد من الجلسات، لكنها لم تسفر عن إقرار قوانين مهمة»، معدّداً السلبيات: «لا تصويت على قوانين، ولا تصويب أو استجواب للوزراء وغيرهم من المسؤولين في الدرجات العليا الخاصة، بسبب الخلاف والصراع بين القوى السياسية واستمرار الانسداد وغياب الحوار والتفاوض بين الشركاء». ويضيف خليل: «نتوقع استمرار تعطيل العمل البرلماني، سواء رقابياً أو تشريعياً، إلى حين التوصل إلى حلول بين القوى بشأن أزمة تشكيل الحكومة، وبصراحة حتى هذه اللحظة لا توجد أي بوادر لحل هذه الأزمة».

وحول ذلك يقول المحلل السياسي أحمد الشريفي في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن «ظاهرة ضياع نصف عام من عمر البرلمان ليس جديداً، بل يتكرر كل دورة انتخابية بسبب أزمات ومشاكل على تشكيل الحكومة، وهو أمر يتكرر في كل انتخابات منذ عام 2010». ويضيف: «حالياً لا يمكن التنبؤ بتاريخ معين لاستئناف البرلمان نشاطه، إلا بعد انفراج الأزمة السياسية الحالية، ونعتقد أن ذلك لن يكون قريباً». ويعتبر الشريفي أن «المتضرر الأكبر من ذلك شرائح كثيرة من العراقيين بانتظار تشريع قوانين مهمة ترتبط بأوضاعهم المالية أو المعيشية، لكن الكثير من الكتل لا تريد تحمّل مسؤوليتها».

وتمثل النسخة الخامسة للبرلمان العراقي منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، تجربة جديدة بطريقة انتخابه التي جرت بقانون انتخابات جديد اعتمد نظام الدوائر الانتخابية المتعددة، وبواقع 329 مقعداً يمثلون المحافظات العراقية الـ18، وفقاً للنسب السكانية لكل محافظة.

> تنتظر قوانين عدة دورها في البرلمان وأبرزها قانون الموازنة

> أحمد الموسوي: عمل البرلمان يحتاج إلى توافق سياسي

شبان عراقيون في أحد مقاهي الموصل خلال الشهر الحالي (خالد الموصلي/رويترز)

إعلان حالة «الإنذار القصوى»

أعلنت السلطات العراقية، أمس الجمعة، إعلان حالة الإنذار القصوى، تحسباً لوقوع هجمات محتملة، خلال أيام عيد الفطر (الأسبوع المقبل). وقال قائد عمليات بغداد الفريق الركن أحمد سليم، لوكالة الأنباء الرسمية «واع» إن «القوات العراقية ستدخل حالة الإنذار من الدرجة «ج» (القصوى) بدءاً من 1 إلى 5 مايو/أيار المقبل». وأضاف: «هناك معلومات بوجود انتحاريين يسعون إلى استهداف الأسواق والأماكن المكتظة خلال أيام العيد».

تونس

بفون خلال إعلان فوز سعيّد بالرئاسة في أكتوبر 2019 (ياسين القاداحي/ الأناضول)

بفون: سنخضع كُرهاً لمرسوم سعيّد

أصدر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نبيل بفون، أمس الجمعة، بياناً أكد فيه أن المرسوم المتعلق بتنقيح بعض أحكام القانون الأساسي الخاص بهيئة الانتخابات «غير دستوري ولا قانوني ويتعارض مع أبسط المعايير الدولية شكلاً ومضموناً». وشدّد على أن «المرسوم نسف نهائياً استقلالية الهيئة وحيادها، بما أن رئيس الجمهورية يتولى دون سواه تسمية كل أعضائها ورئيسها وإعفاءهم من مهامهم». وأضاف بفون: «نُعلم الرأي العام بأننا سنخضع كرهاً لأحكام هذا المرسوم غير الدستوري وغير القانوني والمخالف للمعايير الدولية وللممارسات الفضلى للديمقراطية والفاقد للشرعية والمشروعية إلى حين استرجاع تونس لمسارها الديمقراطي»، معتبراً أن الهيئة «تستمدّ شرعية ومشروعية وجودها من البناء الديمقراطي الذي تبناه التونسيون والتونسيات منذ عام 2011، ومن أحكام الدستور الذي وضعوه منذ 2014». وأشار بفون إلى أنه «يحتفظ بحقه في التظلم أمام القضاء الوطني دفاعاً على علوية واستقلالية الهيئة من ناحية، وإعلاء لراية الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان من ناحية أخرى»، مؤكداً أن «رئيس الجمهورية حضن مراسيمه من آلية الطعن بالإلغاء أمام المحاكم».

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد أصدر في 21 إبريل/ نيسان الحالي المرسوم عدد 22 المتعلق بتنقيح أحكام القانون الأساسي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نصّ على أن مجلس الهيئة مؤلف من سبعة أعضاء يتم تعيينهم بأمر رئاسي. كما يختار رئيس الجمهورية ثلاثة أعضاء من بين الأعضاء السابقين للهيئة، يُعيّن من بينهم رئيس للهيئة، على ألا تتجاوز فترة ولاية كل عضو السنوات الأربع غير قابلة للتجديد. وجوبه هذا المرسوم بموجة رفض واسعة وطنياً ودولياً، وكان آخرها موقف وزارة الخارجية الأميركية، مع إعلان الوزير أنتوني بلينكن، مساء أول من أمس الخميس، أن تونس تحتاج إلى معالجة المخاوف بشأن الديمقراطية إذا كانت تريد دعماً اقتصادياً دولياً هي بأمس الحاجة إليه. وأعرب بلينكن في كلمة أمام الكونغرس عن قلقه بشأن استحواذ سعيّد على السلطة. وقال إن تونس بحاجة «على الأقل» إلى المضي قدماً في الانتخابات البرلمانية الموعودة في نهاية العام الحالي. وقال بلينكن للجنة الاعتمادات في مجلس النواب: «أعتقد أن أهم شيء عليهم القيام به هو تأهيل أنفسهم تماماً للحصول على دعم من المؤسسات المالية الدولية». وأضاف: «ما يحدث حالياً جعلهم يخرجون عن المسار الصحيح». وتابع: «أوضحنا أننا يمكن أن نقدم دعمنا، لكننا بحاجة لرؤية تونس تعود إلى المسار الذي كانت عليه».

وتسعى تونس للحصول على حزمة قروض من صندوق النقد الدولي، وتُعد الولايات المتحدة المساهم الأكبر، بينما تتعامل مع أزمة اقتصادية تفاقمت بسبب وباء كورونا. وكثّفت إدارة الرئيس جو بايدن انتقاداتها لسعيّد أخيراً. وضغط المشرعون الأميركيون على بايدن لاتخاذ إجراءات أكثر حدة، بينها وقف ما يقرب من 500 مليون دولار من المساعدات المقدمة في إطار مؤسسة تحدي الألفية، المؤهلة للبلدان التي تحترم الحكم الديمقراطي.

(العربي الجديد، فرانس برس)

شرق غرب

الغرب للسودان: الحكومة قبل الدعم المالي

أفاد مسؤولون كبار من دول غربية في بيان مشترك، أمس الجمعة، بأن الدعم المالي الدولي للسودان، بما في ذلك الإعفاء من الديون، لن يتحقق إلا بتأليف حكومة مدنية ذات مصداقية. وأضاف المسؤولون من فرنسا وألمانيا والنرويج وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في البيان بعد زيارة إلى الخرطوم أن السودان قد يخسر «مليارات الدولارات في المساعدات التنموية من البنك الدولي وأن برنامج صندوق النقد الدولي الخاص بالسودان و19 مليار دولار لتخفيف الديون المرتبطة به سيتعرضان للخطر».

(رويترز)

رئيس الوزراء الباكستاني في السعودية

بدأ رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب حديثاً شهباز شريف (الصورة) زيارة رسمية إلى السعودية، أمس الجمعة، هي الأولى له منذ تسلّمه منصبه.

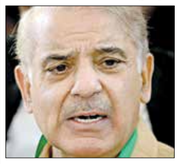

ويسعى شريف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع السعودية، في الوقت الذي تعاني فيه باكستان من ديون ضخمة وتضخم متصاعد وأزمة طاقة متفاقمة. وأبدى شريف حماسته للزيارة، حتى إنه تحدث قبل سفره باللغة العربية في تسجيل مصور أشاد فيه بـ«المملكة الشقيقة»؟

(أسوشييتد برس)

الجيش التركي يردّ على الانتهاكات اليونانية

قالت مصادر أمنية تركية لوكالة الأناضول، أمس الجمعة، أن الجيش التركي «ردّ على انتهاكات يونانية متكررة على مدار 3 أيام للأجواء التركية». وذكرت المصادر أن طائرات حربية يونانية انتهكت المجال الجوي التركي 6 مرات في 26 إبريل/ نيسان الحالي، و22 مرة في مناطق ديديم وداتشا ودالامان في 27 إبريل الحالي.

(الأناضول)

هونغ كونغ: مرشح بكين يقدم برنامجه

تعهد المرشح الوحيد في هونغ كونغ لانتخابات القيادة المقبلة جون لي، أمس الجمعة، بسنّ تشريع محلي طال تأجيله للحماية من التهديدات الأمنية، وتعهد بزيادة القدرة التنافسية للإقليم عند توليه المنصب. ولي هو المرشح الوحيد الذي أيدته الصين في الانتخابات المقررة في 8 مايو/ أيار المقبل، وهو معروف بموقفه المتشدد ضد المتظاهرين خلال تظاهرات 2019 المناهضة للحكومة.

(أسوشييتد برس)

رئيس «فرونتكس» يعرض الاستقالة

أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية ماكسيميليان كال، أمس الجمعة، أن رئيس وكالة الحدود

في الاتحاد الأوروبي «فرونتكس» فابريس ليغيري (الصورة) عرض الاستقالة، بعد مزاعم عن تورط الوكالة في عمليات صد غير قانونية للمهاجرين. وأضاف أن استبدال ليغيري سيوفر فرصة لبداية جديدة في «فرونتكس». وكشف صحافيون من «لوموند» و«دير شبيغل» و«لايشهاوس روبورت» و«ريبوبليك»، في تقرير لهم، أن «فرونتكس» تورطت في إعادة قسرية لما لا يقل عن 957 طالب لجوء في بحر إيجه، بين عامي 2020 و2021.

(أسوشييتد برس)

قضية

زيارة أردوغان للسعودية: صفحة جديدة من سياسة «صفر مشاكل»

تشكل زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السعودية استكمالاً لسياسة تصفير المشاكل مع دول المنطقة التي عادت أنقرة لتتبناها أخيراً بعد سنوات من التوترات، وسط تركيز على نقاط التوافق بين الدول المعنية وترحيل نقاط الخلاف إلى أمد بعيد، بالإضافة إلى الاستفادة من التطورات العالمية المتسارعة

محمد بن سلمان مستقبلاً أردوغان في جدة أمس الأول (رويترز)

إسطنبول ـ **جابر عمر**

أنهى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الجمعة، زيارته إلى مدينة جدة السعودية، حيث التقى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن سلمان، لتنتهي بذلك مفاعيل الأزمة التي ضربت العلاقات الثنائية بين البلدين واستمرت عدة سنوات، وسط استكمال أنقرة سياستها تصفير المشاكل في العلاقات مع دول الإقليم.

واعتبر أردوغان، الذي رافقه في زيارته إلى السعودية عدد كبير من الوزراء، بالإضافة إلى رئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، في سلسلة تغريدات مساء أمس الأول الخميس، أن زيارته إلى السعودية «ستفتح الأبواب أمام عهد جديد مع المملكة الصديقة والشقيقة». وكتب أردوغان، الذي أدى مناسك العمرة أمس الجمعة، «نحن كدولتين شقيقتين تربطهما علاقات تاريخية وثقافية وإنسانية، نبذل جهوداً حثيثة من أجل تعزيز جميع أنواع العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وبدء حقبة جديدة بيننا». وأعرب عن ثقته بأن زيادة التعاون بين تركيا والسعودية في مجالات، مثل الصحة والطاقة والأمن الغذائي وتكنولوجيا الزراعة والصناعات الدفاعية والتمويل، ستصب في المصلحة المشتركة للبلدين. وأكد حرص تركيا على أمن واستقرار منطقة الخليج.

ولم تكن هذه الزيارة لتتحقق لولا سلسلة من المصالح المشتركة والخطوات المتبادلة التي تزامنت مع تحولات في السياسة الخارجية لتركيا وتطورات متسارعة عالمياً. وكانت خلافات عديدة طغت على العلاقات بين تركيا والسعودية، منها وجهات النظر المختلفة حيال التطورات السياسية والأمنية بالمنطقة، خصوصاً التي رافقت «الربيع العربي» والثورات المضادة، والموقف من الأزمة الخليجية والتطورات في ليبيا ومصر وشرق المتوسط. وكانت العلاقة تأزمت، بشكل كبير، مع مقتل الإعلامي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول في العام 2018. وعلى الرغم من أن القضية أدت إلى حجب وسائل إعلام البلدين بشكل متبادل، وحظر سعودي على استيراد البضائع التركية، وتراجع السياحة السعودية والحجم التجاري بين البلدين، فإن العلاقات بين الطرفين لم تنقطع نهائياً.

وبدأت مراحل التطبيع بحوارات ولقاءات على صعيد وزيري الخارجية على هامش المؤتمرات الدولية. وتزايد هذا الأمر مع تغير المواقف الإقليمية والدولية والمصالحة الخليجية وتطبيع تركيا علاقاتها مع دول حليفة للسعودية، كالإمارات ومصر. وكان أردوغان أعلن، في فبراير/شباط الماضي، أنه سيزور السعودية، لكن الزيارة تأخرت لنهاية إبريل/نيسان الحالي، لحل بعض مطالب الطرفين. وعقب تخفيض الحملات الإعلامية بين البلدين، والتطبيع مع الدول الأخرى، وحصول حوار تركي مصري، قالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» في وقت سابق، إن الرياض ترغب بأن ينتهي ملف محاكمة قتلة خاشقجي بشكل نهائي في تركيا، وهو ما تم قبل أيام مع إحالة الملف للقضاء السعودي. كما تحدثت المصادر عن طلب السعودية إسكات خطيبة خاشقجي، خديجة جنكيز، التي رَفض طلب اعتراضها على قرار المحكمة. في المقابل، تضمنت مطالب أنقرة إعادة فتح المدارس التركية في السعودية، ورفع الحظر عن استيراد المنتجات التركية. وقالت مصادر إعلامية تركية، قبل أيام، إن ثمة انفراجة في ملف رفع الحظر على المنتجات التركية من قبل السعودية.

ومن الواضح أن زيارة أردوغان ستكون مقدمة من أجل استعادة العلاقات زخمها بين البلدين، في ظل التطورات والتوازنات الجديدة، والسياسة التركية الواضحة بتصفير المشاكل، حيث يسعى أردوغان لتهدئة الملفات الخارجية والتفرغ للقضايا الداخلية والاقتصادية، وصولاً إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظر أن تُجرى في العام 2023.

وقال الكاتب والباحث في الشؤون التركية طه عودة أوغلو، لـ«العربي الجديد»، إن «زيارة أردوغان إلى السعودية تأتي في سياق الجهود التركية المستمرة منذ أكثر من عام لفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع القوى الإقليمية المؤثرة، خصوصاً دول الخليج العربي. كما أن الزيارة يمكن اعتبارها إشارة واضحة إلى القناعة التركية بأن السعودية تعد من أهم دول الخليج التي تسعى تركيا لتطبيع العلاقات معها». وأضاف: «هذا الأمر يعود لعوامل كثيرة، أهمها أن السعودية تُعد المحرك الأول للدول الخليجية، وخسارتها لا تعني فقط خسارة الرياض بل كذلك خسارة دول إقليمية أخرى، لكونها أكبر بكثير وأكثر تنوعاً سياسياً واقتصادياً من نظيراتها، إلى جانب مكانتها الفريدة في العالم الإسلامي». وتابع: «كان لافتاً محاولات الجانبين للإبقاء على شعرة معاوية خلال السنوات الماضية، واعتماد دبلوماسية المصالح ومحاولة تحقيق توازن في ظل الوضع الإقليمي الراهن».

وأعتبر عودة أوغلو أن «تركيا لديها حساباتها الخاصة الاستراتيجية من وراء سعيها لإعادة التطبيع مع السعودية والتحالف معها، في ظل المتغيرات في المنطقة والعالم. لكنه استدرك «على ما يبدو أن قضية جمال خاشقجي أحدثت شرخاً واسعاً وعميقاً، بل قطيعةً دبلوماسية لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيث إن الرياض شعرت بإهانة كبرى جراء التصريحات والمواقف الشديدة التي تمسكت بها أنقرة طيلة الأعوام الثلاثة الماضية، وتحركاتها ومحاولاتها المضنية لمحاسبتها قانونياً، سواء على أرضها أو على المستوى الدولي». وقال إن «الانعطافة التركية الأخيرة في قضية خاشقجي، إلى جانب استمرار تحرك أنقرة بزخم في تبني مسار جديد لترميم العلاقات مع السعودية، يمكن أن تسرع من معالجة الأزمة الراهنة، وتعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي في الأسابيع المقبلة، لا سيما مع انفتاح تركيا على مبدأ تجاوز الخلافات والبناء على نقاط الاتفاق، وفتح صفحة جديدة مع كل دول المنطقة».

من جهته، قال المحلل السياسي محمد جبرين، لـ«العربي الجديد»، إن «تركيا تعمل على سياسة تصفير المشاكل منذ بداية العام 2021، وتستكملها في العام الحالي». واعتبر أنها «حققت تقدماً في هذا الإطار، حيث إن السعودية تعتبر حلقة في مسار تطبيع العلاقات، وهناك مصر أيضاً، فضلاً عن حوارات مشابهة مع اليونان وأرمينيا، وبالتالي مسار السياسة التركية الحالية واضح، وينطلق من مصالح متبادلة مع الدول المعنية». وأضاف جبرين أن «تركيا تعمل حالياً مع كل الدول التي تطبع معها على مبدأ التركيز على نقاط التوافق، وترحيل نقاط الخلاف إلى أمد بعيد، والاستفادة من المتغيرات الدولية». وأوضح أن «فترة ما بعد كورونا، والترتيبات الجديدة في المنطقة، دفعت دولها لتغليب المصالح الثنائية. وضمن هذا الإطار أقفلت تركيا ملف خاشقجي في محاكمها، ما ساهم في حلحلة الزيارة وتحديد موعدها». وأشار إلى أنه «في المقابل تنتظر تركيا رفع الحظر عن منتجاتها وعودة العلاقات الاقتصادية لسابق عهدها، حيث أظهرت أرقام التجارة الخارجية انخفاضاً كبيراً في حجم التصدير التركي إلى السعودية، وتراجع حجم الاستثمارات وزيارات السياح إليها». وشدد جبرين على أنه «من مصلحة المنطقة حصول استقرار وتوافقات، خاصة أنها بدأت بالمصالحة الخليجية، وتظهر الحرب الروسية الأوكرانية الحاجة إلى استقرار المنطقة، حيث هناك مشاكل عديدة، تتعلق بالاقتصاد والأمن الغذائي وقضايا اللاجئين، يجب التغلب عليها».

> خطوات متبادلة مهدت لزيارة أردوغان إلى السعودية

> محمد جبرين: السعودية حلقة في مسار تطبيع تركيا لعلاقاتها

تزداد الحرب الروسية الأوكرانية استعاراً في وقت تجاهلت فيه موسكو وجود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في كييف، أول من أمس، منفذة ضربات صاروخية على العاصمة، ما أثار ردود فعل غربية منددة

حرب أوكرانيا

ترهيب غوتيريس يثير غضب الغرب

تتواصل الحرب الروسية على أوكرانيا بزخم وسط تكثيف الهجوم بشكل خاص على المنطقتين الشرقية والجنوبية للأخيرة، من دون توفير مناطق أخرى، ومنها العاصمة كييف، التي تعرضت مساء أول من أمس الخميس لقصف روسي بالصواريخ خلال وجود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس فيها، وهو ما استدعى تنديدات غربية عديدة. يأتي ذلك بينما تتواصل التقديرات بشأن صراع طويل، خصوصاً في ظل تواصل تدفق الدعم العسكري لكييف من الغرب. وفي حال لم تتوقف الحرب خلال الأشهر المقبلة، وبقي التعثر سيّد الموقف بما يتعلق بالمفاوضات بين موسكو وكييف، ستشكل قمة مجموعة العشرين المقررة في إندونيسيا في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فرصة لجمع الرئيسين فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلنسكي في مكان واحد، مع إعلان الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، أمس، أنه دعا نظيره الأوكراني للمشاركة في قمة مجموعة العشرين، مشيراً إلى أنه تم التوصل إلى تسوية تفرض مشاركة أوكرانيا غير العضو في مجموعة العشرين. وأوضح الزعيم الإندونيسي في خطاب بالفيديو، أن الرئيس الروسي أكد أنه سيشارك في القمة المقرر عقدها في بالي.

وخلال زيارة غوتيريس لكييف، أول من أمس الخميس، تعرضت العاصمة لقصف روسي بالصواريخ. وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو إن «العدو قصف كييف مساءً (مساء الخميس). ضربتان على حيّ شيفشينكوفسكي، على الطبقات السفلى من مبنى سكني». وأوضح كليتشكو في بيان، أمس، أن «المسعفين اكتشفوا بقايا شخص قتل» جراء القصف. بدورها، أعلنت إذاعة «راديو ليبرتي»، التي تمولها الولايات المتحدة، في بيان على موقعها الإلكتروني أمس، عن مقتل منتجة تعمل لديها وتدعى فيرا غيريتش، في الضربة الروسية، بعدما سقط صاروخ روسي على المبنى الذي تعيش فيه.

وبحسب الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، سقطت «خمسة صواريخ» على مدينة كييف. وقال زيلينسكي في مقطع فيديو، مساء الخميس: «هذا الأمر يقول الكثير عن الموقف الفعلي لروسيا حيال المؤسسات الدولية، عن جهود القيادة الروسية لإذلال الأمم المتحدة وكل ما تمثله المنظمة»، من جهته، قال المتحدث الأممي سافيانو أبرو، لوكالة «فرانس برس»، إن غوتيريس وأفراد فريقه «صدموا» بمدى قُرب القصف من مكان وجودهم، مؤكداً أنهم جميعاً «بخير»، من دون أن يحدد مدى قربهم من المبنى الذي استهدفه القصف.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، أنها نفذت ضربة جوية على كييف «عالية الدقة» خلال زيارة غوتيريس للعاصمة الأوكرانية. وقالت الوزارة «دمرت أسلحة جوية بعيدة المدى وعالية الدقة لقوات الجو الروسية مباني شركة أرتيوم للصواريخ والفضاء في كييف». من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، جون كيربي، مساء الخميس، لشبكة سي إن إن: «ما زلنا نحاول تحليل ما حدث في كييف، وما الذي تعرض للقصف وبأي نوع من الذخيرة».

ودانت كل من فرنسا وألمانيا، أمس الجمعة، الضربات الروسية على كييف حينما كان غوتيريس يزور العاصمة الأوكرانية. واستنكر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان «الضربات العشوائية»، وكتب في تغريدة: «تضامن كامل مع الشعب الأوكراني، وكذلك مع أنطونيو غوتيريس وكيريل بيتكوف (رئيس الوزراء البلغاري)، الذين كانا على مقربة» من مكان الضربة. من جانبه، قال متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس، إن ألمانيا تدين الضربات «غير الإنسانية» على كييف. وأضاف المتحدث فولفغانغ بوشنر: «يكشف ذلك مرة أخرى للمجتمع الدولي أن بوتين ونظامه لا يحترمان القانون الدولي مطلقاً».

في هذه الأثناء، تحتدم المعارك في شرق أوكرانيا، وقد أقرت كييف، أمس الجمعة، بأنها تتكبد خسائر كبيرة في الهجوم الروسي على شرقها، لكنها قالت إن الخسائر الروسية أفدح. وبعدما أخفقت في شن هجوم على كييف في شمال أوكرانيا، الشهر الماضي، تحاول روسيا حالياً فرض سيطرتها الكاملة على المناطق الشرقية المعروفة باسم دونباس. واعترف المستشار الرئاسي الأوكراني أولكسيي أريستوفيتش، أمس، بخسارة أوكرانيا السيطرة على بلدات وقرى هناك منذ بدأ الهجوم في الأسبوع الماضي، لكنه قال إن المكاسب التي حققتها موسكو جاءت بثمن باهظ للقوات الروسية. وقال مكتب زيلينسكي، أمس، إن روسيا تقصف خط الجبهة بالكامل في منطقة دونيتسك في دونباس بشرق البلاد بالصواريخ والمدفعية وقذائف الهاون والطائرات. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن روسيا تقصف مواقع على طول خط التماس لمنع الأوكرانيين من إعادة تجميع صفوفهم. بدورها، قالت بريطانيا إن القتال كان عنيفاً بشكل خاص حول مدينتي ليسيتشانسك وسيفيرودونتسك، الجزء الرئيسي من دونباس الذي لا تزال روسيا تحاول السيطرة عليه، بمحاولة التقدم جنوباً من إيزيوم التي تسيطر عليها موسكو باتجاه سلوفيانسك. وقالت وزارة الدفاع البريطانية، في بيان عن تطورات الحرب: «بسبب المقاومة الأوكرانية القوية، كانت المكاسب الروسية على الأرض محدودة وتحققت بكلفة كبيرة للقوات الروسية». وأكدت الوزارة أن معركة دونباس لا تزال هي محور التركيز الاستراتيجي لروسيا من أجل تحقيق هدفها المعلن بتأمين السيطرة على منطقتي دونيتسك ولوغانسك.

روسيا تؤكد تنفيذ ضربة جوية «عالية الدقة» على كييف

بريطانيا: معركة دونباس لا تزال محور تركيز روسيا

وفي السياق ذاته، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين غربيين قولهم، أمس، إن خسائر روسيا البشرية في أوكرانيا انخفضت مع تقلص نطاق الغزو، لكن الأرقام لا تزال كبيرة للغاية.

وتدور أكثر المعارك دموية وأسوأ كارثة إنسانية للحرب في مدينة ماريوبول الساحلية في جنوب شرق البلاد. ويتحصن المئات من المدنيين مع آخر المدافعين المتبقين في مخابئ تحت الأرض أسفل مصنع «أزوفستال» الكبير للصلب. وقال مكتب زيلينسكي إنه تم التخطيط، أمس، لعملية لإخراج المدنيين من المصنع. غير أن عمدة ماريوبول فاديم بويشينكو، قال في مقابلة في وقت لاحق مع قناة «الجزيرة»، إن قصف القوات الروسية على «أزوفستال» مستمر بالمدافع، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من العقبات في مفاوضات إجلاء المدنيين من ماريوبول»، وأضاف «يهمنا أن يخرج جنودنا من أزوفستال وهم يحملون أسلحتهم». في المقابل، جدد الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، مساء الخميس، تمسك الكرملين بإلقاء السلاح شرطاً لإخراج المقاتلين الأوكرانيين من «أزوفستال».

في غضون ذلك، أعلنت روسيا، أمس، أنها استخدمت غواصة تعمل بالديزل في البحر الأسود لضرب أهداف عسكرية أوكرانية بصواريخ كروز من طراز «كاليبر»، وهي المرة الأولى التي تعلن فيها موسكو عن استخدام أسطولها من الغواصات في قصف جارتها. ونشرت وزارة الدفاع الروسية شريط فيديو يظهر وابلاً من صواريخ «كاليبر» تنطلق من البحر وتحلق في الأفق باتجاه ما قالت الوزارة إنها أهداف عسكرية أوكرانية. في المقابل، قال حاكم منطقة كورسك الروسية رومان ستاروفويت، أمس، إن نقطة تفتيش في قرية بالمنطقة المتاخمة لأوكرانيا تعرضت للقصف بقذائف مورتر، مشيراً إلى أنه «لم تقع إصابات أو أضرار» جراء هذا القصف.

في هذه الأثناء، أسرت القوات الروسية متطوعين بريطانيَّين يعملان في أوكرانيا للاشتباه في أنهما «جاسوسان»، كما أكدت منظمة «بريزيديوم نتوورك» غير الهادفة للربح وعائلة أحدهما، أمس الجمعة. وقالت المنظمة الإنسانية التي تتخذ في المملكة المتحدة مقراً، إن جنوداً روساً «أسروا» بول أوري وديلان هيلي، الإثنين الماضي، عند نقطة تفتيش في جنوب مدينة زابوريجيا في جنوب شرق أوكرانيا. وقررت بريطانيا إرسال فريق من الخبراء إلى أوكرانيا لمساعدة السلطات المحلية في التحقيق في تقارير جرائم الحرب، بما في ذلك جرائم العنف الجنسي التي ارتكبتها القوات الروسية، بحسب ما أعلنت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس في بيان أمس.

وبحثت تراس، أمس، مع وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا تطورات الحرب في أوكرانيا. وقال كوليبا في تصريحات صحافية: «بحثت مع نظيرتي البريطانية مسألة الضمانات الأمنية لأوكرانيا وإرسال المزيد من الأسلحة، واتفقنا على الحاجة إلى فرض حظر حقيقي على واردات النفط الروسية». بدورها، قالت تراس: «نبحث تعزيز العقوبات على روسيا لوقف تمويل آلة بوتين الحربية».

في الأثناء، وبعدما طلب الرئيس الأميركي من الكونغرس رصد 33 مليار دولار إضافية لتقديم مزيد من المساعدة العسكرية إلى كييف، أكد المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، أمس، أن «مواصلة مساعدة الأوكرانيين للدفاع عن أنفسهم من أولويات بايدن»، وأضاف «نعتقد أن هذا الصراع سيكون طويلاً ونريد التأكد من أننا سنواصل تقديم الدعم للأوكرانيين»، وأشار إلى أن «نحو 50 مدفع هاوتزر من أصل 90 تعهدنا بتقديمها إلى أوكرانيا وصلت إلى البلاد»، لافتاً إلى أن «أكثر من 50 جندياً أوكرانياً قمنا بتدريبهم على استخدام مدافع هاوتزر عادوا إلى أوكرانيا». من جهتها، ذكرت وسائل إعلام بولندية، أمس، أن وارسو سلمت كييف 200 دبابة من طراز «T-72» وعشرات العربات المدرعة، فيما أعلنت إسبانيا أن أكبر شحنة من المعدات العسكرية إلى أوكرانيا حتى الآن في طريقها للتسليم بعدما رست سفينة تحمل 200 طن من المواد في ميناء بيولندا.

وتشارك قوات من حلف شمال الأطلسي ودول أخرى من شمال الأطلسي في سلسلة من التدريبات العسكرية بأنحاء أوروبا خلال الأسابيع المقبلة. إذ تسعى الدول الغربية إلى ردع العدوان الروسي. وهذه التدريبات التي تدعمها الطائرات والدبابات والمدفعية والعربات الهجومية المدرعة، من المقرر أن تجرى في فنلندا وبولندا ومقدونيا الشمالية وعلى طول الحدود الإستونية مع لاتفيا. ومن المقرر أن تضم المناورات قوات من الناتو والقوة الاستكشافية المشتركة التي تضم أعضاء من خارج الحلف، مثل فنلندا والسويد. وسيشارك نحو 8000 جندي بريطاني في تدريبات في مواقع متفرقة من أوروبا الشرقية إلى جانب نظراء لهم من حلف الأطلسي «لإظهار تضامن وقوة» مع استمرار غزو أوكرانيا، بحسب ما قال وزير الدفاع البريطاني بن والاس أمس.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

آثار الدمار جراء القصف الروسي على كييف (سيرغي سوبينسكي/فرانس برس)

متابعة

أخوند زاده يدعو العالم للاعتراف بحكومة طالبان

طالب زعيم حركة طالبان هبة الله أخوند زاده مجدداً، أمس الجمعة، المجتمع الدولي بالاعتراف بحكومة طالبان، قائلاً إن العالم تحوّل إلى «قرية صغيرة»، ومن شأن إقامة علاقات دبلوماسية مناسبة أن يساهم في حل مشكلات البلاد. وفي رسالة مكتوبة قبيل عطلة عيد الفطر (مطلع الأسبوع المقبل)، لم يأت أخوند زاده على ذكر المسائل العالقة التي تثير التوتر مع المجتمع الدولي، بما في ذلك إعادة فتح المدارس الثانوية أمام الفتيات، وبدلاً من ذلك، قال إن على الاعتراف أن يأتي أولاً «ليكون بإمكاننا التعامل مع مشكلاتنا رسمياً وضمن الأعراف والمبادئ الدبلوماسية».

وأشار أخوند زاده الذي لم يظهر إلى العلن منذ سنوات ويعيش في عزلة في قندهار، معقل طالبان الروحي: «لا شك في أن العالم تحوّل إلى قرية صغيرة». وأضاف: «أفغانستان دورها في السلم والاستقرار العالمي. وبناء على هذه الحاجة، يتعيّن على العالم الاعتراف بإمارة أفغانستان الإسلامية». ولم يتطرق أخوند زاده إلى مسألة انعدام الأمن، لكنه شدد على أن أفغانستان نجحت في بناء «جيش إسلامي ووطني قوي» إضافة إلى «منظمة استخباراتية قوية».

ولم يذكر أخوند زاده في رسالته قضية مدارس الفتيات، لكنه قال إن السلطات ستفتح مراكز جديدة ومدارس «للتعليم الديني والتعليم الحديث على حد سواء». وشدّد على أنه «نحترم وملتزمون حيال كل الحقوق التي تكفلها الشريعة للرجال والنساء في أفغانستان. لا تستخدموا هذه القضية الإنسانية والعاطفية كأداة لتحقيق أهداف سياسية». لكنه لفت إلى أن على الناس أن يتبنوا بإرادتهم قيم طالبان، لا أن تفرض عليهم. وتابع: «على السلطات المعنية أن تدعو الناس إلى التزام الشريعة بحكمة وتجنّب التطرف في هذا الصدد».

وشدّد على أن الحكومة ملتزمة حرية التعبير وفق «القيم الإسلامية»، على الرغم من إغلاق مئات المنصات الإعلامية وحظر بث الموسيقى والأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تظهر فيها النساء.

ويعد أخوند زاده الذي يُعتقد أنه في السبعينات من العمر، الزعيم الروحي لطالبان منذ عام 2016، لكنه بقي في الظل على الرغم من تمتّع الحركة بالسلطة بلا منازع تقريباً. وآثار غيابه عن الحياة العامة تكهّنات بأنه ميت وبأن لجنة تضع القرارات الصادرة باسمه، لكن في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نشرت طالبان تسجيلاً صوتياً قالت إنه خطاب ألقاه في مدرسة إسلامية في قندهار. ولم تعترف أي دولة رسمياً بالنظام الذي أرسته طالبان بعدما استولت على السلطة في أغسطس/آب الماضي، معيدة فرض حكم متشدد يستبعد النساء بشكل متزايد عن الحياة العامة. كما تبنّى مجلس الأمن الدولي قراراً يقضي بتمديد مهمة البعثة السياسية للأمم المتحدة في أفغانستان لمدة عام، في الشهر الماضي، من دون الاعتراف بسلطة طالبان.

وتسعى العديد من الأطراف في المجتمع الدولي لربط المساعدات الإنسانية والاعتراف بالحكومة بمسألة استعادة النساء حقوقهن. وخسرت عشرات آلاف النساء وظائفهن الحكومية بعد استيلاء طالبان على السلطة، كما مُنعن من مغادرة البلاد أو حتى السفر بين المدن ما لم يكنّ بصحبة محرم. وفي مارس/آذار الماضي، أثارت طالبان غضباً دولياً مع إغلاقها كل المدارس الثانوية المخصصة للفتيات، بعد ساعات من السماح بإعادة فتحها لأول مرة منذ استيلائها على السلطة. وأفاد عدد من مسؤولي طالبان أن أخوند زاده أصدر القرار شخصياً. في غضون ذلك، قتل ما لا يقل عن 50 شخصاً وأصيب العشرات أمس الجمعة، جراء انفجار استهدف مسجداً في العاصمة الأفغانية كابول. ونقلت وكالة «رويترز» عن نائب المتحدث باسم الداخلية الأفغانية، بسم الله حبيب، قوله إن الانفجار استهدف مسجداً غرب كابول، فيما قال رجل كان داخل المسجد إن انفجاراً ضخماً وقع خلال الصلاة وإن يديه وقدميه أصيبت بحروق. كما ذكر أحد سكان المنطقة إنه شاهد نقل أفراد داخل سيارات إسعاف بعد الانفجار. وأضاف «الانفجار كان مدوياً للغاية ظننت أني فقدت السمع». من جهته، أشار ممرض في مستشفى قريب إلى إنهم استقبلوا عدداً من المصابين في حالة حرجة.

عشرات القتلى والمصابين في انفجار استهدف مسجداً في كابول

من جهة ثانية، تبنى تنظيم «داعش» في منشور على حسابه على تطبيق «تيليغرام» المسؤولية عن القنبلتين اللتين استهدفتا شاحنتين صغيرتين لنقل الركاب تقلان شيعة في مدينة مزار الشريف، شمالي أفغانستان، ما أودى ما يقل عن تسعة أشخاص، أول من أمس الخميس. وحدث الانفجار الأول بالقرب من منشأة تعليمية بينما نتج آخر عن اصطدام سيارة.

وقال التنظيم: «أوضعت القنبلتان داخل الشاحنتين. قُتل تسعة وأصيب 13 بجروح نتيجة هذين التفجيرين». وسبق أن أدى انفجار في مسجد سيه دوكان، في منطقة مزدحمة بمدينة مزار الشريف التابعة لمحافظة بلخ الأسبوع الماضي، إلى مقتل 11 أشخاص وجرح 15 آخرين. وندد حينها المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد، في تغريدة عبر «تويتر»، بالهجمات، متعهّداً بمحاسبة المنفذين.

(فرانس برس، رويترز)

سيارة إسعاف في محيط انفجار المسجد في كابول، أمس (وكيل كوهسار/فرانس برس)

تقرير

استعراض صواريخ بالستية أكثر تقدماً

الذرية الإيرانية: مفاوضات فيينا انتهت

فيما تبدو جهود إحياء الاتفاق النووي عالقة، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد إسلامي إن مفاوضات فيينا «انتهت»

طهران ـ **صابر غل عنبري**

على وقع تعثر المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة في فيينا الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، وتوقفها منذ نحو شهرين، أضفى رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، أمس الجمعة، مزيداً من الأجواء السلبية على مسار هذه المفاوضات، بالقول إنها «انتهت». يأتي ذلك بينما كشفت إيران أمس عن صواريخ بالستية جديدة أكثر تقدماً، خلال إحياء «يوم القدس العالمي». وقال إسلامي على هامش مسيرات «يوم القدس العالمي» في طهران، في معرض رده على سؤال لوكالة «إيلنا» العمالية الإيرانية، بشأن مستقبل مفاوضات فيينا إنه «لم تعد هناك مفاوضات. المفاوضات قد انتهت. المفاوضات كانت في إطار الاتفاق النووي، وهناك مشاكل قد أحدثتها أميركا وعليها أن تحلها هي بنفسها». وأضاف المسؤول الإيراني أن الأميركيين «خرجوا من الاتفاق النووي ومزقوا ما وقعوا عليه، واليوم إذا ما أرادوا العودة إلى الاتفاق، فعليهم العمل بكل ما نكلوا به».

وردّاً على التصريحات الأخيرة للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، بأن إيران لم تجب على جميع أسئلة الوكالة بشأن ثلاثة مواقع إيرانية يشتبه بممارسة أنشطة نووية غير معلنة فيها، قال إسلامي إن منظمته قدمت إجابات للوكالة. وأوضح أن منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أجرت اجتماعين مع الوكالة بشأن «ادعاءاتها»، مشيراً إلى أن الاجتماع الثالث سينعقد قريباً في طهران وأن «الحوار في طور التقدم». وتوقفت مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي في الـ11 من الشهر الماضي، وعاد المفاوضون إلى عواصمهم. ومع ذلك، استمرت المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، وذلك عبر منسقها الأوروبي إنريكي مورا الذي أشرف على تبادل الرسائل بين الطرفين، فضلاً عن نقل أطراف إقليمية أيضاً رسائل بين الجانبين. يُشار إلى أن موضوع رفع «الحرس الثوري» الإيراني من قائمة الإرهاب الأميركية يعتبر أهم قضية عالقة أمام مفاوضات فيينا للتوصل إلى اتفاق.

من جهة أخرى، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بهروز كمالوندي، قوله أمس الجمعة، إن نقل أجهزة طرد مركزي لموقع أكثر أمناً جاء بسبب تعرض موقع كرج النووي غربي طهران إلى «هجمات إرهابية». وكان غروسي قال أول من أمس الخميس، إن طهران نقلت الورشة الإيرانية الجديدة في نطنز لتصنيع قطع غيار أجهزة الطرد المركزي اللازمة لتخصيب اليورانيوم لموقع تحت الأرض. وتستخدم الورشة أجهزة من منشأة مغلقة حالياً في كرج بعدما تعرضت في يونيو/حزيران الماضي لما وصفته إيران بأنه «هجوم تخريبي من إسرائيل». ونقلت وسائل الإعلام عن كمالوندي قوله «بسبب علمية إرهابية تعرض لها مجمع تسا كرج، اضطررنا لتشديد الإجراءات الأمنية ونقل جزء كبير من أجهزة الطرد المركزي لموقع أكثر أمناً». والقى باللائمة على «عدم اهتمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وقال إن «هذا هو سبب قيام إسرائيل بعمليات خبيثة ضد منشآت نووية إيرانية». وكانت الوكالة الدولية أبلغت الدول الأعضاء قبل أسبوعين بأن إيران نقلت معدات إلى نطنز من دون تحديد المكان داخل الموقع مترامي الأطراف. وقال غروسي في مؤتمر صحافي إن الورشة أقيمت في «إحدى قاعات» منشأة تخصيب الوقود. ويقول دبلوماسيون إن المنشأة تقع على عمق ثلاثة طوابق تقريباً تحت الأرض بغرض حمايتها من الضربات الجوية على ما يبدو.

مسيرات في المدن الإيرانية بمناسبة «يوم القدس العالمي»

قاآني يكشف عن إرسال مسيرتين إيرانيتين إلى إسرائيل

في غضون ذلك، شارك آلاف الإيرانيين، أمس الجمعة، في مسيرات حاشدة في مختلف مدن البلاد، إحياءً لـ«يوم القدس العالمي» الذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في كل عام. وردد المشاركون في المسيرات هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل». وكان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، هاجم مساء الخميس، خلال لقاء مع سفراء الدول الإسلامية في طهران، عملية التطبيع مع إسرائيل في المنطقة. واتهم رئيسي الدول المطبعة بأنها «تربي الحيّة في بيتها»، مؤكداً أن «الكيان الصهيوني إلى الزوال».

وخلال المسيرات في العاصمة طهران أمس، أزاحت السلطات الإيرانية الستار عن صواريخ بالستية جديدة هي «خيبر شكن» و«عماد 3» و«زلزال». وأشارت وكالة «تسنيم» الإيرانية إلى أن مدى صاروخ «خيبر شكن» يصل إلى 1450 كيلومتراً، قائلة إنه «صاروخ بالستي بأبعد مدى في العالم». من جهته، لمح قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قاآني، أمس، في احتفالية بمناسبة «يوم القدس العالمي» في مدينة مشهد شرقي إيران، إلى إرسال بلاده قبل أشهر طائرتين مسيرتين إلى إسرائيل. وقال قاآني وفق التلفزيون الإيراني، إن «الكيان الصهيوني وظّف 41 طائرة حربية واستطلاع لاعتراض المسيرتين». وخاطب قائد «فيلق القدس»، قادة الاحتلال الإسرائيلي بالقول «لماذا تكذبون. ولستم مستعدين للكشف عن حقيقة ما جرى» بشأن المسيرتين.

وكالة تسنيم: يصل مدى صاروخ «خيبر شكن» إلى 1450 كيلومترا (فرانس برس)

رصد

استعدادات لتجربة نووية محتملة في كوريا الشمالية

تواصل كوريا الشمالية تطوير ترسانتها العسكرية، سواء عبر تحذيرات الزعيم كيم جونغ أون أو تشييد مبانٍ جديدة في موقع نووي

ذكرت وسائل إعلام رسمية، أمس الجمعة، أن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون دعا جيش بلاده إلى «تعزيز قوته بكل السبل لإبادة العدو»، فيما أظهرت صور جديدة التقطتها الأقمار الاصطناعية استعدادات متزايدة لتجربة نووية محتملة. وأضاف أن مهمة قوة بلاده النووية تتجاوز درء الحرب لتشمل أيضاً الدفاع عن «المصالح الأساسية» للأمة. وأدلى كيم بهذه التصريحات خلال جلسات تصوير مع القوات المسلّحة ومذيعي وسائل الإعلام الحكومية وآخرين شاركوا في عرض عسكري ضخم أقيم يوم الاثنين الماضي، بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس الجيش.

وتضمن العرض عدداً من أحدث صواريخ كوريا الشمالية، ومنها أكبر صواريخها البالستية العابرة للقارات، الصاروخ «هواسونغ-17»، وصاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت اختبرته أخيراً. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن العرض أظهر «الحداثة والبطولة والتطور الجذري للقوات المسلحة للجمهورية وتفوقها العسكري والتكنولوجي متفوق النظير».

واستأنفت كوريا الشمالية الشهر الماضي اختبار أكبر صواريخها البالستية العابرة للقارات، وهناك دلائل على أنها قد تختبر قريباً سلاحاً نووياً، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2017. وذكر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومقره الولايات المتحدة، في تقرير أول من أمس الخميس أنه «تشير صور الأقمار الصناعية الحالية إلى أن الاستعدادات جارية على قدم وساق ولا ينبغي التقليل من شأنها واعتبارها نشاطاً غير مهم». وأفاد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بأن صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية التجارية يوم الاثنين الماضي تظهر تشييد مبانٍ جديدة ونقل ألواح خشبية وزيادة في المعدات في موقع «يونغبي ري».

وقال محللون ومسؤولون كوريون جنوبيون وأميركيون إن كوريا الشمالية تعمل على ما يبدو على ترميم النفق رقم ثلاثة في موقع «يونغبي ري» للتجارب النووية، والذي استُخدم في تفجيرات نووية تحت الأرض قبل إغلاقه في عام 2018 وسط محادثات نزع السلاح النووي مع واشنطن وسيول.

في سياق آخر، أوقف كوريان جنوبيان أحدهما نقيب في الجيش، على خلفية سرقة أسرار عسكرية بهدف إرسالها إلى عميل لكوريا الشمالية مقابل حصولهما على أجر بالعملة المشفّرة، وفق ما أعلنت شرطة سيول، أمس الجمعة. وأحد الجاسوسين هو نقيب في الجيش يبلغ 29 عاماً ويُشتبه في أنه أرسل إلى عميل كوري شمالي معلومات تسمح بالوصول إلى شبكة الاتصالات الداخلية للجيش الكوري الجنوبي. أما الثاني فهو رجل أعمال يبلغ 38 عاماً، صاحب شركة لإدارة المحافظ الافتراضية. ويُشتبه في أنه زوّد المشتبه فيه الأول، بطلب من عميل بيونغ يانغ، بسوار مجهّز بكاميرا خفية كي يتمكن من جمع معلومات استخباراتية بشكل أسهل. ويُتّهم المشتبه فيه الثاني أيضاً بأنه اشترى وجمع أجزاء جهاز «يو أس بس» يسمح بقرصنة حاسوب بسرعة، بهدف الوصول إلى نظام الاتصالات العسكرية الكوري الجنوبي.

اعتقال جاسوسين كوريين جنوبيين يعملان لمصلحة الشمال

وقال مسؤول في الشرطة الوطنية الكورية الجنوبية لوكالة «فرانس برس» إن «الرجلين أوقفا بتهمة انتهاك قانون الأمن القومي». وبحسب شرطة سيول، فإن رجل الأعمال بدأ التواصل مع العميل الكوري الشمالي قبل ستة أعوام، من خلال مجموعة افتراضية مخصصة للعملة المشفّرة. وكان المشتبه فيهم يتواصلون عبر «تيليغرام» ويُشتبه في أن رجل الأعمال تلقى نحو 600 ألف دولار بالعملة المشفّرة، والعسكري حوالى 38 ألف دولار، من جانب عميل بيونغ يانغ مقابل خدماتهما، وفق الشرطة.

من جهتها، ذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أمس، أن كافة خدمات قطارات الشحن العابرة للحدود بين الصين وكوريا الشمالية توقفت بعد ظهور سلسلة من الإصابات بمرض كورونا في مدينة داندونغ الصينية الحدودية. ونقلت الوكالة عن مصادر غير محددة أن السلطات في داندونغ قررت تعليق الخدمات بناء على طلب من كوريا الشمالية. وجاء تعليق الخدمات بعد أقل من أربعة أشهر على تخفيف كوريا الشمالية إغلاقها للحدود المستمر منذ أكثر من عامين لمكافحة تفشي فيروس كورونا الذي بدأ في مطلع 2020. وتقول جماعات إغاثة دولية إن إغلاق الحدود الصارم أدى لتفاقم المشكلات الاقتصادية وهدد إمدادات الغذاء لملايين من السكان. وذكرت السلطات في العاصمة الكورية الجنوبية سيول أنها تواصل متابعة الوضع عن كثب. وقال مسؤول في وزارة الوحدة، التي تشرف على العلاقات بين الكوريتين، «تراقب الحكومة عن كثب التغيرات المحتملة في التحركات ذات الصلة في أعقاب ظهور إصابات بكورونا في منطقة داندونغ».

(فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

ألمانيا تستدعي السفير التركي بسبب كافالا

استدعت ألمانيا، أمس الجمعة، السفير التركي أحمد بشار شن، على خلفية الحكم الصادر بالسجن المؤبد لرجل الأعمال التركي عثمان كافالا، المتهم بالتحريض على تظاهرات ميدان تقسيم في العام 2013. وأعلن متحدث باسم الخارجية الألمانية، خلال مؤتمر صحافي دوري للحكومة: «يمكنني أن أقول لكم بأننا استدعينا السفير إلى وزارة الخارجية وأوضحنا مجدداً موقف الحكومة» حيال القضية.

(فرانس برس)

سريلانكا: موافقة على تنحية رئيس الوزراء

وافق الرئيس السريلانكي غوتابايا راجاباكسا (الصورة)، أمس الجمعة، على تنحية شقيقه الأكبر ماهيندا راجاباكسا كرئيس للوزراء، لحل المأزق السياسي الناجم عن أسوأ أزمة اقتصادية في البلاد منذ عقود، وفقاً للنائب مايثريبالا سيريسينا عقب اجتماعه مع الرئيس. وأضاف سيريسينا أن الرئيس وافق على تعيين مجلس وطني لتسمية رئيس وزراء جديد ومجلس وزراء يتألف من جميع الأحزاب في البرلمان.

(أسوشييتد برس)

كولومبيا: اشتباكات واعتقالات

اندلعت اشتباكات بين متظاهرين والشرطة في عدة مدن كولومبية، مساء أول من أمس الخميس، خلال إحياء الذكرى الأولى لانتفاضة حاشدة ضد الرئيس المحافظ المنتهية ولايته، إيفان دوكي. وألقى المتظاهرون المقنعون في العاصمة بوغوتا، وفي مدينين وبوبايان، الحجارة وزجاجات المولوتوف والألعاب النارية على عناصر الشرطة، وردت الشرطة بالذخيرة غير المميتة والغاز المسيل للدموع. وأصيب أحد المتظاهرين في عينه، واعتقل عدد من الشباب في الجامعة الوطنية في بوغوتا.

(فرانس برس)

كازاخستان: توكاييف يقترح إجراء استفتاء

اقترح الرئيس الكازاخي قاسم جومارت توكاييف، أمس الجمعة، إجراء استفتاء عام بشأن التعديلات والإضافات على دستور كازاخستان. ولم يحدد الرئيس موعد الاستفتاء. وجاء كلام جومارت توكاييف في كلمة ألقاها في الدورة الـ31 لجمعية الشعوب الكازاخية، وقال توكاييف إن الاستفتاء سيسمح بتقرير مصير البلد وسيعزز النهج الديمقراطي الشامل في البلاد.

(رويترز)

مونتينيغرو: تشكيل حكومة موالية للغرب

منح برلمان مونتينيغرو، مساء أول من أمس الخميس، الثقة لحكومة أقلّيّة جديدة موالية للغرب تعهّد رئيس وزرائها بمكافحة الفساد وتسريع عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وتتألف الحكومة الجديدة من 18 وزارة برئاسة دريتان آبازوفيتش (الصورة) وقد حصلت على ثقة 45 نائباً مقابل 3 نواب صوّتوا ضدّها، مع العلم أن البرلمان يضمّ 84 مقعداً. وكانت الحكومة السابقة التي تشكّلت بصورة أساسية من أحزاب موالية لصربيا وروسيا انهارت بعد عام ونصف العام من تشكيلها بسبب الصراعات الداخلية التي تسبّبت بإبطاء الإصلاحات التي تطالب بها بروكسل.

(فرانس برس)

يبدو أن تعيين اللواء علي محمود عباس، وزيراً للدفاع في النظام السوري، خلفاً لعلي عبد الله أيوب، يحظى برضى طهران، وسط تعدد التفسيرات للخطوة وتوقيتها بما في ذلك ربطها بمحاولة النظام الإيحاء بأنه بصدد مرحلة جديدة

تغيير إجرائي يُرضي طهران

وزير دفاع جديد في حكومة الأسد

الدوحة ـ **عماد كركص**

اختار رئيس النظام السوري بشار الأسد، أول من أمس الخميس، تغيير وزير الدفاع في حكومته بشكل منفرد، من دون أن يكون هنالك تغيير حكومي شامل أو جزئي داخل الحكومة، إذ أعلن بمرسوم تعيين اللواء علي محمود عباس لخلافة العماد علي عبد الله أيوب، الذي شغل المنصب منذ عام 2018.

وبرزت علامات استفهام بشأن توقيت الخطوة وأسبابها، مع العلم أن الوزير الجديد لم يكن مشهوراً بين الضباط الأكثر نفوذاً وقوة في المنظومة العسكرية. وعباس الذي يتحدر من قرية إفرة الواقعة في منطقة وادي بردى بريف الزبداني، غربي العاصمة دمشق، شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان في قوات النظام. وهو خامس وزير دفاع في نظام الأسد منذ الثورة في ربيع 2011 ومشاركة الجيش في وأدها، بعد علي حبيب وداوود راجحة وفهد جاسم الفريج وأيوب.

عُين العماد علي حبيب المتحدر من محافظة طرطوس، شمال غربي سورية، وزيراً للدفاع في 3 يونيو/ حزيران 2009، وأقيل بمرسوم تشريعي من الأسد في 8 أغسطس/ آب 2011 بعد نحو خمسة أشهر على اندلاع الثورة. ثم عُين العماد داوود راجحة حتى مقتله في 18 يوليو/ تموز 2012 بتفجير مبنى الأمن القومي بالعاصمة السورية. بعدها عيّن الأسد العماد فهد جاسم الفريج المتحدر من قرية الرهجان التابعة لناحية الحمرا في محافظة حماة، خلفاً لراجحة. وفي الأول من يناير/كانون الثاني 2018 عُيّن العماد علي عبد الله أيوب المتحدر من محافظة اللاذقية، خلفاً للفريج، بعدما كان رئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة منذ 18 يوليو 2012 وحتى تعيينه وزيراً للدفاع، قبل إقالته الخميس وتعيين عباس بدلاً عنه.

ويعتبر علي محمود عباس أول عسكري برتبة لواء يتم تعيينه في منصب وزير الدفاع في ظل حكم حافظ الأسد وابنه بشار، إذ إنّ الوزراء الذين سبقوه في حكم بشار ووالده كانوا جميعهم برتبة عماد، باستثناء مصطفى طلاس الذي كان برتبة عماد أول، والذي تولى منصب وزير الدفاع بين عامي 1972 و2004.

وأشرف عباس على العديد من المعارك في مواجهة المعارضة، لا سيما في محيط دمشق وريفي حلب وإدلب، وقاد الكثير منها، تحديداً معركة تل الصوان بريف دمشق في فبراير/شباط عام 2016 التي أصيب فيها بوجهه، وقُتل وجرح حينها نحو 180 عنصراً من ضباط وعناصر قوات النظام على يد مجموعات «جيش الإسلام».

جنود تابعون للنظام السوري في درعا، سبتمبر 2021 (وائل بشارة/فرانس برس)

كان من المتوقع إقالة علي عبدالله أيوب منذ العام الماضي

يومها تعرض عباس لانتقادات واسعة، لا سيما من أبناء المنطقة الساحلية، أي المنتمين للطائفة العلوية، وتم التصويب عليه من بوابة انتمائه للطائفة السنية.

وحول تعيين الوزير الجديد بشكل مفاجئ ومدلولات هذه الخطوة التي لجأ الأسد لها، يرى الباحث في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان أنه يجب النظر أو قراءة القرارات من دون تحميلها إشارات ورسائل أكثر مما تحتمل. ويبدي اعتقاده في حديث مع «العربي الجديد»، أن «السبب الرئيسي في تعيين وزير دفاع جديد، هو وصول الوزير السابق علي عبد الله أيوب إلى عمر لا يمكن فيه البقاء في المنصب، أي سن التقاعد. وكان من المتوقع ألا يجدد الأسد له منذ التغيير الحكومي الكامل في العام الماضي، لكن يبدو أن التمديد تم لفترة معينة قبل الإقالة».

وإزاء ما أثير عن لجوء الأسد لتعيين وزير من خارج الطائفة العلوية، لا سيما أن المنصب عسكري، يشير علوان إلى أنه لا يوجد تقاسم وزارة حقيقي بين الطوائف، فأطول فترة لوزير دفاع في حكومات النظام المتعاقبة كانت لمصطفى طلاس، وهو من الطائفة السنية، ثم أتى غيره للمنصب من السنة بطبيعة الحال. ويضيف: لا أعتقد أن النظام يريد أن يحقق توازنا معينا في هذا المنصب، أو توجيه رسالة من خلال الخلفية المذهبية للوزير، فالطائفة المعتمدة للنظام هي الولاء، الولاء المطلق، بغض النظر عن الخلفية الدينية، أو المذهبية أو العرقية أو المناطقية لأي مسؤول من مسؤوليه.

ويشدّد علوان على أن الوزير الجديد يحظى برضى طهران، قائلاً: اللواء عباس كان يظهر قبوله للمشروع الإيراني في سورية، وهذا العامل ربما يكون السبب في اختياره، أو عاملاً في ترجيحه وتفضيله على غيره، في حال كان هناك أكثر من مرشح للمنصب قبل الاختيار النهائي».

من جهته، يرى المحلل العسكري فاتح حسون، بأنه «لن يكون لتبديل ما يسمى وزير الدفاع في حكومة نظام الأسد أثر كبير على ما تبقى من المؤسسة العسكرية والجيش، فالقرار ليس بيد هذا الوزير أو ذاك، إنما بيد المحتلين الروسي والإيراني، وفي بعض الأمور التنظيمية متدنية المستوى فيكون القرار بيد أجهزة أمن النظام، تحديداً الأمن العسكري الذي يملي أوامره على وزير الدفاع». ويقول في حديث مع «العربي الجديد»، إن «وزير الدفاع المستبدل (أيوب) أظهر انزياحاً باتجاه روسيا، وارتبط عدد من معاونيه المقرّبين بها، مما أزعج إيران في أكثر من موقف، خصوصاً أنه شجع على إرسال مقاتلين بشكل علني للقتال إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا، فطلبت استبداله بشخص من خمسة مرشحين اقترحتهم على رأس النظام»، مشيراً إلى أن اختيار عباس «واجهة ليس أكثر».

ويندّد حسون إلى أن النظام «يحاول من خلال هذا الاستبدال أن يوحي بأنه في صدد السير بمرحلة جديدة، تكون أقرب للمحتل الإيراني من الروسي، وبأن اختياراته ليست دوماً طائفية، على الرغم من أن من بقي في صفوف جيش النظام ويقاتل الشعب السوري لن يثنيه عن إجرامه انتماء لدين أو طائفة، فمعظم القادة العسكريين لدى النظام من الصفين الأول والثاني مدانون بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأي استبدال لن يكون للأفضل».

ومنذ اندلاع الحرب في سورية على خلفية الثورة التي خرجت في البلاد ضد حكم الأسد، الذي زج بالجيش لمواجهتها، باتت المؤسسة العسكرية مفككة ومسلوبة القرار، وأخذ الكثير من الضباط، لا سيما بالرتب العالية يميلون بالولاء إما باتجاه طهران أو موسكو. وبات الكثير منهم يتلقّى تعليمات وأوامر من قاعدة حميميم الجوية الروسية، أو مركز قيادة الحرس الثوري الإيراني في سورية، أكثر مما يتلقونها من قيادتهم المباشرة.

تفعيل قاعد تين أميركيتين

كشفت مصادر من «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن وفداً عسكريا رفيع المستوى من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وصل أمس الجمعة، إلى قواعد التحالف الدولي في شمال شرقي سورية. وأشارت المصادر إلى أن «الوفد سيجتمع مع قسد، وسيعمل على زيادة الدعم لها تقنيا وعسكريا». بدورها، ذكرت وكالة «الأناضول» أن القوات الأميركية أعادت تفعيل قاعد تين عسكريتين أخلتهما عام 2019 في محافظة الرقة.

تقرير

استعانة مصرية بفلسطينيين في سيناء

تكشف وفاة شاب فلسطيني، خلال قتاله مع المجموعات القبلية المساندة للجيش المصري، في سيناء، عن استعانة القاهرة بفلسطينيين في حربها على تنظيم «داعش»

سيناء ـ **محمود خليل**

ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها عن مقتل فلسطيني من قطاع غزة، أثناء قتاله في سيناء. لكن الجديد في ذلك، مقتل أحد الفلسطينيين المنتمين إلى المجموعات القبلية المساندة للجيش المصري، وليس في صفوف تنظيم «ولاية سيناء»، الموالي لتنظيم «داعش» الإرهابي، كما كانت تسري شائعات خلال السنوات الماضية.

ورغم محاولة التغطية على مقتله، إلا أن النبأ تسرب للإعلام، إثر ضغوط من عائلة القتيل لنقل جثته إلى قطاع غزة، من أجل دفنها في مسقط رأسه. واعتاد الإعلام المصري المحلي، خلال السنوات الماضية، نشر ما يدعي أنها معلومات متعلقة بوجود مقاتلين من غزة في صفوف تنظيم «داعش». إلا أن الإعلام ذاته لم يأتِ على ذكر مقتل الشاب الفلسطيني أحمد مثقال عياد من سكان رفح الفلسطينية، أثناء هجوم المجموعات القبلية على قرية المقاطعة جنوب مدينة الشيخ زويد، بمحافظة شمال سيناء. وفي التفاصيل، قالت مصادر قبلية في مدينة الشيخ زويد، لـ«العربي الجديد»، إن عياد وصل منذ شهر إلى شمال سيناء، عبر معبر رفح البري، برفقة مجموعة من المقاتلين البدو من سكان مدينة رفح الفلسطينية المجاورة للحدود المصرية مع قطاع غزة. وأشارت إلى أن دخوله عبر المعبر تم بتنسيق مباشر من اتحاد قبائل سيناء، الذي يترأسه إبراهيم العرجاني، المعروف بصلته المباشرة بأجهزة الاستخبارات المصرية، وفي مقدمتها العلاقة الوطيدة بالقيادي في الاستخبارات ونجل الرئيس محمود عبد الفتاح السيسي. وأوضحت المصادر أنه خلال المرة الأولى من سفرهم تم إرجاعهم من الجانب المصري للمعبر، إلا أنه بعد تدخل عالي المستوى جرى إدخالهم، لينتقلوا من المعبر إلى ساحة القتال في رفح والشيخ زويد، حيث انطلقت شرارة المعارك من جديد قبل شهر من الآن. وأوضحت أن عياد كان في مقدمة صفوف المقاتلين في قرية المقاطعة، جنوب الشيخ زويد، ما أدى لمقتله في الأيام الأولى للهجوم على تلك القرية، إذ تصدى مسلحو «ولاية سيناء» لطلائع المجموعات القبلية، بتفجير عبوات ورصاص القناصة، ما أدى إلى خسارة المجموعات القبلية أكثر من 10 مقاتلين في غضون أيام. وأشارت إلى استمرار قتال عدد من الفلسطينيين في صفوف المجموعات القبلية، خصوصاً المنتمين إلى قبيلة الترابين، التي يتزعمها العرجاني.

وقال مصدر مسؤول في معبر رفح البري، إنه جرى التنسيق بين أجهزة المخابرات في المعبر لاستقبال جثة عياد، ونقله بواسطة إسعاف إلى الجانب الفلسطيني من المعبر، تمهيداً لتسليمه إلى أهله هناك، لدفنه في مسقط رأسه. وأكد أن هناك اهتماما عالي المستوى بتسهيل دخول جثة القتيل عبر المعبر، في حين أن التنسيق لإدخال جثة أي فلسطيني متوفى في مصر يحتاج إلى 48 ساعة على الأقل، نظراً إلى الإجراءات الروتينية التي تتم بين الجهات الصحية والأمنية، في القاهرة ومعبر رفح. وقال باحث في شؤون سيناء، لـ«العربي الجديد»، إن النظام المصري سعى منذ سنوات طويلة إلى إقحام الفلسطينيين في معركة سيناء. وأشار إلى أن هذا الأمر كان واضحاً في حجم الادعاءات الباطلة عن تسلل مسلحين من غزة لمصر إبان ثورة يناير/كانون الثاني، وحتى أن الكثيرين لا يزالون يحاكمون تحت هذه الحجج.

وأوضح أن النظام المصري يواصل مساعيه إلى أن يصبح الفلسطينيون جزءا من هذه المعركة، وذلك على الرغم من رفض حركة حماس، بصفتها المسؤولة عن قطاع غزة، مشاركة أي فلسطيني في المعركة، لصالح أي طرف من أطراف النزاع بسيناء. وأضاف الباحث أن المشهد اليوم بات أكثر رسمية، وعملا منظما، من خلال جلب المقاتلين لصالح المجموعات القبلية المساندة للجيش في سيناء، والتي تديرها أجهزة الاستخبارات المصرية، عبر معبر رفح البري، الذي تتكفل شركة «هلا» للسياحة والسفر بإدارة التنقل عبره. وأوضح أن «هلا» هي إحدى شركات إبراهيم العرجاني، الذي لا يمكنه اتخاذ قرار بنقل مقاتلين من غزة لسيناء إلا بموافقة الجهات الأمنية العليا. واعتبر أن هذا مؤشر واضح على أن ما يجري مخطط له مسبقاً، وسط غياب المعلومات عن عدد المقاتلين الفلسطينيين في سيناء، أو استمرار نقلهم من غزة لسيناء، برغم وقوع خسائر في صفوفهم في المعارك الأخيرة بين الطرفين.

■ فيديو #مجزرة_التضامن هو حلقة في سلسلة بدأت بما اقترفه الأب في حماة وتدمر وتل الزعتر ولم تتوقف حتى الساعة. #بشار_الأسد من شابه أباه ما ظلم! المروع هو من يركضون للتطبيع معه من دون أدنى تنازل منه. الآن يوجد أكثر من مائة ألف معتقل يمكن الإفراج عنهم، وهم يفضلون الموت على السجن.

■ الإفراج بمناسبة عيد الفطر عن بعض الرموز، من الشيوخ من أمثال: عبد المنعم أبو الفتوح، هشام جنينة، السفير رفاعة الطهطاوي، يحيى حسين وغيرهم، ومن الشباب من أمثال: زياد العليمي ومحمد أوكسجين وغيرهما، يمكن أن يتحول إلى رسالة شجاعة ومهمة تثبت حسن النوايا وجدية الرغبة في الحوار.

■ حشود الفلسطينيين في المسجد الأقصى تصيب الغزاة بالهستيريا. طبعاً لأنها ذكّرتهم أن بينهم وبين «هيكلهم» المزعوم جبالاً من نار ودماء.

■ أتساءل: أين حقوق الإنسان التي صدعتمونا بها، في حالة المسجد الأقصى؟ وكيف يصلي المسلمون على الرغم من الرصاص المطاطي والغاز والاعتقالات؟ هل لو فعل المسلمون ذلك في كنيس يهودي كانت حقوق الإنسان ستصمت؟

■ سيطوي #السودان قريباً أسوأ صفحات تاريخه الحديث. سيتذكر السودانيون لوقت طويل هذا النشاز التاريخي، مقابل عدم السماح بتكراره مرةً أخرى. يسقط #البرهان و#حميدتي كمان.

■ بنظري 15 مايو سيشهد إحدى أسوأ الانتخابات في تاريخ لبنان وما فيها شيء من النزاهة، ولو طُبق القانون لكان الكثير من المرشحين في السجون بسبب الرشاوى.

■ تحركات أميركا وحلفائها مش سايبة أي مساحة لانسحاب بوتين بطريقة «مشرفة» تنقذ ماء وجهه بعد الأداء العسكري المخزي الروسي. معولين على حدوث انقلاب أو ثورة شعبية ضده، الحقيقة مش عارف أو بصراحة مستبعد حدوث ده. وبالشكل ده بوتين وارد جداً يصعّد بطريقة بشعة ممكن تصل لاستخدام النووي. بوتين بيحارب دلوقتي لا لحماية «أمن قومي» ولا من يحزنون، بيحارب عشان بقاؤه هو شخصياً، خسارة الحرب دي معناها نهايته.

عمال المغرب يترقبون «الزودة»

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لم تكشف الاتحادات العمالية في المغرب عن فحوى العرض الذي تقدم به رئيس الحكومة عزيز أخنوش، في اجتماع عقد الأربعاء لمناقشة المطالب العمالية. في اليوم التالي، اكتفى الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس بالقول إن الكشف عن العرض سيتم حين الاتفاق عليه بين أطراف الإنتاج الثلاثة، العمال وأصحاب العمل والدولة.

ويحل عيد العمال بعد أيام قليلة في سياق متسم بتضرر القدرة الشرائية وارتفاع التضخم، ما يدفع الاتحادات العمالية إلى التركيز على زيادة الأجور في القطاعين العام والخاص، وهو ما يتوافق مع مطالب غالبية العمال والموظفين في البلاد.

ويؤكد مصدر حكومي لـ «العربي الجديد» أنه في حال التوصل إلى اتفاق والتوقيع عليه من قبل جميع الأطراف، ستعلن عنه وزارة الإدماج الاقتصادي قبل ليلة عيد العمال في الأول من مايو/ أيار على أقصى تقدير. وتأثرت القدرة الشرائية للطبقة العاملة في الفترة الأخيرة، بالكثير من العوامل، أبرزها تداعيات كورونا القاسية وارتفاع التضخم الذي لم يواكبه أي تحسين في الأجور في القطاعين العام الخاص.

ويعتبر اتحاد الكونفدرالية الديمقراطية للشغل أن الأزمة نالت من القدرة الشرائية للأسر والعمال، وتسببت في فقدان فرص العمل، وهو ما يؤشر عليه معدل البطالة الذي يتوقع صندوق النقد الدولي أن يصل إلى 11,7 في المائة في العام الحالي.

ويؤكد الاتحاد المغربي للشغل ضرورة مراجعة الأجور والتعويضات العائلية في القطاعين العام والخاص بالموازاة مع تقليص الضغط الجبائي عن الأجور. ويسعى الاتحاد العام للشغالين المغرب، التابع لحزب الاستقلال الذي يعتبر طرفا في التحالف الحكومي الحالي، إلى إقرار زيادة الأجور بنسبة 10 في المائة مع خفض الضريبة على الدخل.

ويعتبر الخبير الجبائي محمد الرهج أنه كان يفترض على الحكومة تبني نظام جبائي يخفف الضغط عن الموظفين والأجراء والطبقة المتوسطة، عبر إعادة النظر في الضريبة على الدخل. غير أنه يرى أن تخفيف الضغط الضريبي عن تلك الفئات وتحسين قدرتها الشرائية لا يتأتى فقط من هذه الخطوة، بل أيضاً من خلال إعادة النظر في الضريبة على القيمة المضافة والضريبة الداخلية على الاستهلاك.

ويعتبر محمد الهاكش، الرئيس السابق لاتحاد الجامعة الوطنية للقطاع الزراعي، أنه يفترض إعادة النظر بأجور الموظفين والعاملين في القطاع الخاص في سياق ارتفاع الأسعار والتضخم وزيادة تكاليف التعليم والصحة والخدمات.

ويلفت إلى ضرورة أن تقوم الحكومة بمراجعة الموازنة التي تقوم على محاولة الضغط على نفقات التسيير، خاصة نفقات الموظفين كما توصي بذلك مؤسسات مالية دولية، خاصة صندوق النقد. ويؤكد على أن بنية الأجور في المغرب تعرف تباينا كبيراً، مشددا على أن الحصول على الحد الأدنى المحدد في 320 دولاراً فقط كأجر شهري يطاول السواد الأعظم من الموظفين. وكان عدد موظفي الدولة المدنيين قد سجل ارتفاعاً طفيفاً في العشرة أعوام الأخيرة، من 566 ألفاً في 2011 إلى 570 ألفاً في 2021، علماً أن ذلك الرقم لا يشمل عدد الموظفين الذين التحقوا بالتعليم في إطار التعاقد.

(إيمانويل كريماشي/ Getty)

تضخم قياسي في أوروبا

سجّلت دول منطقة اليورو التسع عشرة ارتفاعاً قياسياً جديداً في معدلات التضخم، مع ارتفاع أسعار الوقود بسبب الحرب في أوكرانيا، ما أضاف أعباء جديدة على الموارد المالية للأسر وأثر على التعافي الاقتصادي المتباطئ من أحدث موجة تفشٍ لكوفيد-19. وبلغ معدل التضخم السنوي في شهر إبريل/ نيسان الجاري 7,5 في المائة، في أعلى مستوى منذ بدء تسجيل الإحصائيات عام 1997 للشهر السادس على التوالي، متجاوزاً الارتفاع القياسي المسجل في مارس/ آذار الماضي والذي بلغ 7,4 في المائة. ارتفعت أسعار الطاقة بشكل حاد بنسبة 38 في المائة، في دلالة شديدة الوضوح على تأثير الحرب وأزمة الطاقة العالمية المصاحبة لها على سكان منطقة اليورو البالغ عددهم 343 مليون نسمة.

أخبار

إيلون ماسك باع أسهما في «تسلا»

باع إيلون ماسك، رئيس شركة «تسلا»، ما قيمته أربعة مليارات دولار من أسهم شركة صناعة السيارات الكهربائية خلال الأيام التي تلت موافقة مجلس إدارة تويتر على استحواذه على منصة التواصل الاجتماعي

مقابل 44 مليار دولار. وباع ماسك 4,4 ملايين سهم يومي الثلاثاء والأربعاء، وفق العديد من التسجيلات لدى لجنة الأوراق المالية، الجهة الناظمة للسوق الأميركية.

انكماش الاقتصاد الإيطالي في الربع الأول

قالت وكالة الإحصاء الوطنية، الجمعة، إن الاقتصاد الإيطالي انكمش في الربع الأول مع تراجع الخدمات والصادرات. وتقلص ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو بنسبة 0,2 في المائة، مقارنة بفترة الأشهر الثلاثة السابقة، وفقاً لتقدير أول من قبل «إيستات»، لكنه نما بنسبة 5,8 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

مؤسس بنك روسي يبيع حصته

باع رجل الأعمال الروسي أوليغ تينكوف، الذي أسّس ثالث أكبر بنك تجزئة في البلاد، حصته في المجموعة إلى شخص مقرب من الرئيس فلاديمير بوتين، بعد انتقاد الصراع في أوكرانيا. إذ أعلنت شركة إنتروس التي يملكها الأوليغارشي فلاديمير بوتانين أنها ستستحوذ على 35 في المائة من TCS، المجموعة التي تمثل بنك تينكوف. وقال تينكوف، مؤسس بنك تينكوف المملوك بنسبة 100 في المائة لشركة تي سي إس في بيان: «أنا فخور بأنني، مع فريقي، تمكنت من بناء أفضل بنك في البلاد بالكامل من الصفر».

إسبانيا تخفض توقعات النمو لعام 2022

قالت وزيرة الاقتصاد الإسبانية نادية كالفينو، الجمعة، إن الحكومة الإسبانية خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي لهذا العام إلى 4,3 في المائة من هدف سابق عند سبعة بالمئة. وعزت تدهور التوقعات إلى التأثير السلبي للوضع الحالي في أسواق الطاقة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا.

الروبل بأعلى مستوى مقابل اليورو

ارتفع الروبل الروسي أمام اليورو إلى أعلى مستوى في أكثر من عامين الجمعة، مسجلاً 74,55، واتجه صوب 70 مقابل الدولار قبل تقليص بعض المكاسب بدعم من ضوابط رأس المال وانتظار السوق لخفض متوقع لسعر الفائدة من قبل الاتحاد الأوروبي. وتعتبر التحركات في السوق الروسية مصطنعة جزئياً، حيث يُدعَم الروبل بضوابط رأس المال.

كعك العيد... عادة تقاوم الغلاء في مصر

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

ارتفعت أسعار كعك العيد هذا العام في مصر بنسبة 30 في المائة، مسجلة 60 جنيهًا لكيلو الكعك الشعبي»، مقابل 45 جنيهًا الموسم الماضي، نتيجة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج من دقيق وسكر وسمن وزيوت وخلافه.

يقول محمد رفاعي، صاحب متجر لبيع مستلزمات كعك العيد، إن ارتفاع أسعار المواد الداخلة في صناعة الكعك، أثر على القدرة الشرائية للمستهلكين، إذ ارتفع سعر عبوة الدقيق من 250 جنيهًا العام الماضي إلى 510 جنيهات هذا العام، وكذلك زادت أسعار الزيوت بأكثر من 100 في المائة، بخلاف المستلزمات الأخرى من عجوة وملبن وسمسم. ويضيف أن صناعة الكعك عادة قديمة متوارثة، فمن الصعب أن يتخلى عنها الناس، لذلك تجد أنه ما زال هناك إقبال على صناعة الكعك ولكن ليس بنفس كميات السنوات السابقة.

ويشير إلى أنه مع ارتفاع الأسعار وتراجع حركة المبيعات من حيث الكميات انخفضت أرباح التجار بالمقارنة مع السنوات السابقة.

ويوضح أبو أحمد، صاحب متجر لصناعة الكعك والمخبوزات، أن موسم بيع الكعك يبدأ عادة من يوم 20 رمضان من كل عام وحتى موعد رؤية هلال العيد، لافتًا إلى تراجع حركة البيع بحوالي 25 في المائة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، نتيجة ارتفاع الأسعار بنسب تصل إلى 25 في المائة.

ويتابع أنه نتيجة ارتفاع الأسعار مع تراجع القوى الشرائية بشكل عام، «أحاول التحكم في الكميات المنتجة على فترات قصيرة، حتى لا تتبقى كميات كبيرة بعد انتهاء موسم العيد، وخاصة أن مستلزمات الإنتاج نشتريها من تجار الجملة بالآجل، إلى حين تسديدها عقب انتهاء الموسم». ويؤكد أن المتبقي من حلويات موسم العيد، وقبل انتهاء صلاحيته (3 أشهر)، يتم توزيعه على الجمعيات الخيرية، منوهًا بأن النزول بالسعر بعد العيد للتخلص من الكميات المتبقية أمر مستبعد تمامًا، حفاظًا على مستوى الأسعار طوال العام. وتوقع جهاز تنمية التجارة الداخلية التابع لوزارة التموين المصرية وصول قيمة استهلاك السلع الغذائية في رمضان هذا العام إلى نحو 120 مليار جنيه، فيما سجل 100 مليار العام الماضي (الدولار يساوي 18,4 جنيها). وأظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، أن حجم الاستهلاك في رمضان يرتفع حوالى 150 في المائة مقارنة بالشهور السابقة.

محور

الغلاء ينغّص فرحة عيد الفطر

قليلة هي الدول العربية التي لا يشكو مواطنوها من الارتفاع الكبير في الأسعار قبيل عيد الفطر. تراكمت سلسلة من الأزمات، من تداعيات فيروس كورونا، مروراً بأزمة الإمدادات والحرب الروسية على أوكرانيا وصولاً إلى المشكلات المرتبطة بالسياسات الاقتصادية المحلية، لتصعّب على الأسر شراء مستلزمات العيد. البعض قلّص مشتريات الحلويات والمكسرات، البعض الآخر لجأ إلى الملابس المستعملة، والكثيرون يشكون من أن فرحتهم ناقصة هذا العام مع هبوط قدرتهم الشرائية.

استعدادات لعيد الفطر في صنعاء (محمد حمود/ الأناضول)

الأزمات تسرق العيد من دول الحروب

لا لحوم على موائد سورية وليبيا واليمن

تختلف وضعية المواطنين في الدول الواقعة تحت سيف الحروب، حيث ترتفع الضغوط المعيشية وتتضاءل فرص الاحتفاء بالأعياد

دمشق، طرابلس، عدن
عدنان عبد الرزاق
أحمد الخميسي، محمد راجح

يقتنص الناس في الدول الواقعة تحت جور الحروب الفرح، يسعون إلى الاحتفال بعيد الفطر، إلا أن الأزمات تطل برأسها لتذكرهم بمأساتهم. في سورية كما اليمن وليبيا، تقسو المشكلات على الأسر وتسلب المأكولات الشهية عن موائدها، اللحوم والحلويات أبرزها. وبما الإجابة عن سؤال «مَ يمكن أن يأكل السوريون أو يلبسوا خلال عيد الفطر»، جاءت على لسان مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة، جويس مسويا، التي أكدت أخيراً أنه وبعد تقييم الاحتياجات الإنسانية في سورية، وجد أن 14,6 مليون سوري سيعتمدون على المساعدة هذا العام، بزيادة 9 في المائة عن عام 2021، و32 في المائة عن عام 2020.

لكن العامل بشركة كهرباء دمشق، خضر محمد (اسم مستعار) يوصّف أكثر خلال تصريحه لـ«العربي الجديد» مأساة الوضع السوري بقوله: «أكثر من 95 في المائة من السوريين جياع بكل معنى الكلمة، ولا يمكن تصوير المأساة المعيشية بالكلام، فالدخل الشهري لا يساوي سعر بنطال كما أن سعر كيلو الحلوى الدمشقية، يزيد عن الراتب الشهري للموظف». ويضيف: «إذن لا تسألونا ماذا سنأكل وماذا سنلبس خلال العيد». ويؤكد محمد خلال اتصال هاتفي، أن «صفعة» المنحة لمرة واحدة، نكأت جراح السوريين المنتظرين زيادة الأجور، بعد أن زادت النفقات الشهرية عن مليوني ليرة ولم يزل متوسط الراتب أقل من 100 ألف ليرة، لكن الخيبة قبل العيد تكللت بإصدار رئيس النظام قرار صرف المنحة الزهيدة لمرة واحدة بمبلغ مقطوع قدره 75 ألف ليرة سورية (نحو 19 دولاراً) للعاملين في الدولة من المدنيين والعسكريين وأصحاب المعاشات التقاعدية.

ونال قطاع الحلويات بسورية، أكثر من غيره نصيبه من ارتفاع الأسعار، نظراً لصعود كلفة المكونات (سكر، زيت ودقيق)، ومنع استيراد المكسرات، ما حوّل الحلويات إلى حلم صعب المنال خلال عيد الفطر. ويأتي ارتفاع أسعار حوامل الطاقة وأجور العمال، ليزيد من أسعار الحلويات التي لا يقل سعر الكيلو «الشعبي» منها عن 35 ألف ليرة سورية، بحسب ما تقول السيدة سهام عباس من منطقة قدسيا «العربي الجديد» متهكمة بأن سعر كيلو العوامة والمشبّك «عجين وقطر السكر» وصل إلى 8 آلاف ليرة سورية.

وتبيّن السيدة السورية أن صناعة الحلويات المنزلية «باتت مستحيلة» كون سعر كيلو السكر «أصبح 3 آلاف ليرة وكيلو الزيت 13 ألف ليرة وسعر كيلو الطحين 2500 ليرة، هذا إن افترضنا توافر الغاز أو الكهرباء لصناعة الحلويات بالمنزل».

> يستغني المواطنون عن الكثير من المشتريات المرتبطة بالعيد

ويراوح سعر الحذاء بالأسواق السورية، بحسب جودة الجلد والجودة، ولا يقل سعر القميص النسائي أو «التي شيرت» عن 35 ألف ليرة، معتبراً أن البسة العيد للأسرة بحاجة إلى قرض مصرفي.

ويعتبر السوريون اللحوم اليوم، من الكماليات الغذائية والمحرمة على موائد أعيادهم، بعد تسجيل سعر كيلو الفروج 17 ألف ليرة وتعدي سعر كيلو هبرة الخروف 35 ألف ليرة سورية، في حين لا يقل سعر كيلو اللحم الأحمر «نصفه دهنة» عن 25 ألف ليرة سورية. وفي ليبيا، تشهد الأسواق تهافتاً من قبل المواطنين لشراء ملابس العيد وذلك بعد صرف منحة الأبناء لمدة ثلاثة أشهر مقدماً. يأتي عيد الفطر هذا العام وسط العديد من الأزمات المعيشية على رأسها ارتفاع المستوى العام للأسعار مع نقص السيولة في المصارف التجارية.

ويقول سعيد الشماس إن المواطن غير قادر على توفير كلفة موائد الإفطار لشهر رمضان نظير ارتفاع الأسعار، بحيث تقتصر الموائد على الأكلات الشعبية منها «المبكبكة» دون لحم «فالمواطن لا قدرة مالية له على شراء كيلو لحم بـ50 ديناراً». ويضيف: «مرتبي لا يتعدى 450 ديناراً أو ما يعادل 100 دولار، وأنا موظف في بلدية جنزور ولدي خمسة أطفال وسعر البدلة الواحدة للطفال بقيمة 200 دينار. فكيف يستطيع المواطن مواجهة أعباء المعيشة». وأعادت منظمات المجتمع المدني على مساعدة الأسر المحتاجة في موسم الأعياد، إلا أن زيادة عدد الفقراء إلى 55 في المائة من عدد السكان بحسب دراسات غير رسمية، لم تمكن الجمعيات من مساعدة كل الأسر المحتاجة. وتقول الأرملة مسعودة الزناتي لـ«العربي الجديد» إنه لديها سبعة أبناء ولم تتحصل على مساعدات مالية ولا توجد لديها مقدرة لشراء ملابس العيد». وتضيف: «هذا العيد بطعم الغلاء ومساعينا توفير الحد الأدنى للاستمرار».

كذا، تشهد الأسواق في اليمن تصاعداً تدريجياً في الحركة التجارية مع اقتراب حلول عيد الفطر، بالتوازي مع ارتفاع قياسي في الأسعار التي تجعل مستلزمات وملابس العيد في متناول الفئات الميسورة حصراً.

ويلاحظ ازدحام شديد في مختلف المدن اليمنية المكتظة بالمتسوقين مع اختلافات الغايات والأهداف ما بين متفرج يحاول استكشاف وضعية الأسواق، ومن يشتري مختلف الاحتياجات من ملبوسات ومكسرات وحلويات. ثابت منصور من هؤلاء المتسوقين مع أسرته القادم من محافظة الجوف (شمال شرقي العاصمة صنعاء) والذي يقول لـ«العربي الجديد»، إنه يضع قائمة بالاحتياجات التي سيتم شراؤها من ملابس وحلويات ومشروبات ومكسرات ومختلف المستلزمات وتحديد الميزانية المخصصة لهذه المتطلبات والتي أصبحت وفق قوله، تزيد من عام إلى آخر رغم تقنين الشراء وتقليص الكثير من المستلزمات والاكتفاء بالاحتياجات الضرورية منها.

المواطن عامر الخالدي من سكان مدينة مأرب يشرح لـ«العربي الجديد»، أن تكلفة كسوة أسرة مكونة من خمسة أفراد تستلزم ميزانية قدرها 200 ألف ريال نتيجة لارتفاع الأسعار وفارق صرف العملة المحلية.

هذا المبلغ غير متاح للمواطن عدنان ناصر من سكان مدينة عدن الذي يشير لـ«العربي الجديد»، إلى أن الخيارات ضاقت كثيراً على اليمنيين والذين يضطر البعض منهم إلى التوجه إلى الأسواق الشعبية والملابس المستعملة نزولاً عند إلحاح أطفالهم.

احتكار ومضاربات

أكد أستاذ الاقتصاد الليبي عبد الفتاح أبوقصة أنّ ارتفاع الأسعار في السوق مردّه المضاربات والاحتكار. وقال لـ «العربي الجديد» إن أسعار الملابس لهذا العام ارتفعت 35 في المائة مقارنة مع العام الماضي. في المقابل، فسّر مورد الملابس الليبي عياد التاجوري سبب الغلاء في الأسواق بارتفاع أكلاف النقل وأزمة سلاسل التوريد. وشرح لـ«العربي الجديد» أن معظم تجار الملابس في ليبيا يستوردون من تركيا، حيث ارتفعت الأسعار، ما زاد التضخم.

الاحتفال بملابس مستعملة في تونس والجزائر

يواجه الجزائريون والتونسيون هذا العام ارتفاعاً قاسياً في الأسعار يدفعهم نحو ارتداء الملابس المستعملة للاحتفال بعيد الفطر

تونس، الجزائر ـ **إيمان الحامدي، حمزة كحال**

يسيطر الغلاء على أسواق العيد في الجزائر وتونس. ارتفاع الأسعار لم يترك للأسر مهرباً سوى نحو أسواق الملابس المستعملة، وسط تراجع شديد في القدرة الشرائية، وارتفاع متواصل في معدلات التضخم. وتقول عائلات تونسية التقتها «العربي الجديد»، إنها تحتاج إلى راتب إضافي هذا الشهر من أجل تلبية مصاريف العيد في ظل غلاء فاحش صعد بأسعار الملابس والحلويات إلى مستويات قياسية لم تعد للعائلات قدرة على مجاراتها. وقيّمت منظمة إرشاد المستهلك (مدنية) متوسط كلفة ملابس العيد لطفل واحد هذا العام بنحو 250 ديناراً بينما يقدر متوسط دخل التونسيين بنحو 300 دولار شهرياً. فيما هبطت العملة المحلية لتسجل 3 دنانير أمام الدولار. وتعيش أسواق تونس على وقع موجات غلاء متلاحقة طاولت كل المنتجات المصنعة والخدمات والغذاء وسط إقرار من التجار بارتفاع الأسعار التي أثرت على الحركة التجارية في واحد من أهم مواسم الاستهلاك في البلاد. إذ يمثل عيد الفطر موسم الكسب الأهم بالنسبة للتجار، غير أن الغلاء كبح الرغبة في الشراء هذا العام.

ويؤكد جمال بن ساسي، رئيس غرفة تجار الملابس في تونس، تسجيل عزوف كبير عن اقتناء الملابس الجديدة هذا العام رغم اقتراب موعد العيد، مؤكداً أن الحركة كانت تدب في الأسواق منذ الأسبوع الأول من شهر الصيام، غير أن وتيرة الشراء لا تزال متباطئة جدا هذا العام.

ويشير بن ساسي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى ارتفاع أسعار الملابس والأحذية هذه السنة مقارنة بالسنوات الماضية، مفسراً ذلك بصعود كلفة المواد المصنعة محلياً وتأثر الملابس المستوردة بزيادة كلفة الشحن وتراجع قيمة الدينار مقابل اليورو والدولار .

فيما أكدت الأسر التي استصرحتها «العربي الجديد»، أنها تبحث عن الحلول البديلة في أسواق الملابس المستعملة أو الملابس المورّدة عبر التهريب التي تكون أقل سعرا من نظيراتها المعروضة في المولات والمحلات المنظمة.

وفي الجزائر، بدأت العائلات مع اقتراب عيد الفطر في تغيير البوصلة الإنفاقية نحو كسوة العيد ولوازم الحلويات، التي تكلف أصحاب الدخل المتوسط خاصة موازنة أخرى تثقل كاهل جيوبهم المنهكة بمصاريف شهر رمضان. ومما يزيد من مخاوف الجزائريين هو ارتفاع الأسعار هذه السنة مقارنة بالسنوات الماضية، من جراء تراجع سعر الدينار.

في شارع «حسيبة بن بوعلي»، أكبر شوارع العاصمة الجزائرية، يبدأ توافد العائلات إلى محلات بيع ألبسة الأطفال بعد الإفطار، ويتواصل حتى منتصف الليل، علها تظفر هذا العام بثياب العيد بسعر مقبول. يقول محمود هيري، الذي يعمل منذ 10 أعوام في محل لبيع الملابس، إن «مبيعات ثياب الأطفال أنعشت السوق في الأيام الأخيرة من رمضان، علما أن الركود كان هو السمة الغالبة على النشاط التجاري منذ شهور». ويضيف التاجر الجزائري في حديث مع «العربي الجديد»، أن «التجار تجهزوا منذ مدة طويلة لهذه اللحظة التي يتطلعون إليها كثيرا، حيث شرعوا في توفير السلع التي تستجيب للطلب، سواء عبر الملابس المقلدة المستوردة من الصين أو عن طريق تركيا، ولو بكميات ضئيلة مقارنة بالسنوات الماضية بسبب تشديد القيود على استيراد الملابس».

وأمام تفشي الغلاء قبيل عيد الفطر، انتشرت أسواق الملابس المستعملة رغم حظرها قانونياً، لكن الأوضاع الاقتصادية جعلت الكثير من الجزائريين يقبلون على هذه الأسواق، وسط سكوت السلطات على نشاطها، على اعتبار أنها ملاذ الفقراء ومتوسطي الدخل في تأمين كسوة العيد. وحسب التاجر سفيان تونسي، فإن أسعار «الشيفون» (الملابس المستعملة باللهجة الجزائرية)، تعتبر منخفضة بحوالي 40 في المائة عن الملابس الجديدة.

ويضيف تونسي متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أنه «يمكن أن تشتري كسوة العيد لطفل بما بين 2000 (15 دولاراً)، و3000 دينار (24 دولاراً)، وأحيانا أقل، وبالتالي تجد العائلات ما تريده في سوق الملابس المستعملة التي أصبحت ملاذ الكثير من الجزائريين، وأحيانا حتى ميسوري الحال يفضلون شراء ملابس مستعملة».

وفي المقابل، عرفت أسعار المكسرات ومستلزمات الحلويات هي الأخرى التهابا في الأسعار قبيل حلول عيد الفطر، إذ تبقى العائلات ذات الدخل الضعيف في مأزق مع المناسبات التي تكثر فيها المشتريات.

سوق للملابس المستعملة في تونس (Getty)

تآكل المداخيل يضغط على الأسر الأردنية

عمان ـ **زيد الدبيسية**

يعاني الأردنيون منذ عامين من ارتفاع الأسعار الذي تفاقم خلال العام الحالي بسبب ارتدادات جائحة كورونا والحرب الروسية على أوكرانيا. وتشكو الأسر من تآكل المداخيل بنسب كبيرة، ما دفعها إلى الإنفاق على المتطلبات الأساسية من مأكل ومسكن وعلاجات على حساب شراء مستلزمات عيد الفطر. وعلى وقع ارتفاع الأسعار وتراجع القدرات الشرائية، تستقبل الأسواق في الأردن آخر أيام رمضان، الذي يرتفع فيه عادة الطلب على الألبسة والحلويات والهدايا استعداداً للعيد. وما يميز العيد هذا العام أنه يأتي بعد موسمين كانا شبه مغلقين بسبب جائحة كورونا وتداعياتها وما صاحبها من إغلاق وتعطيل للحياة العامة، قبل أن تطبق الحكومة وبشكل متدرج خطة للعودة الآمنة إلى مجريات الحياة الطبيعية منذ الصيف الماضي. ومنذ منتصف شهر رمضان تشهد الأسواق نشاطاً حتى ساعات الفجر الأولى، إلا أنه يغلب عليه مشهد تجول المواطنين بين المحلات التجارية من باب الاطلاع والاستفسار عن أسعار الملابس وخاصة الأطفال بانتظار صرف رواتب موظفي القطاع العام والمتقاعدين اعتباراً من الرابع والعشرين من الشهر الحالي كما هو معتاد. وشكا مواطنون من ارتفاع أسعار الألبسة في السوق الأردني في أحاديث مع «العربي الجديد»، رغم أنه كان يفترض انخفاضها بسبب تخفيض الرسوم الجمركية المفروضة عليها.

وقال مواطنون إنهم لمسوا صعوداً كبيراً في أسعار الألبسة فيما قدراتهم الشرائية وتواضع المداخيل تحد من مشترياتهم، حيث يتم تأمين البسة أطفالهم بالحد الأدنى ولا يتم أحياناً شراء كسوة العيد للكبار. ولفت عدد من المواطنين إلى أنه حتى الألبسة المستعملة المستوردة أو ما يعرف بـ«البالة» لم تعد ملاذاً للفقراء بسبب ارتفاع أسعارها هي الأخرى.

وفي ردها على أسئلة لـ«العربي الجديد»، قالت وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية إنها أعدت خطة استعداداً لتكثيف الرقابة على الأسواق اعتباراً من النصف الثاني من رمضان ولا تزال مستمرة حتى اليوم، ولفتت إلى أنها تسيّر يومياً جولات رقابية على الأسواق صباحية ومسائية، وهذه الأيام تمتد الجولات حتى بعد منتصف الليل لمتابعة الالتزام بأحكام قانون الصناعة والتجارة والإعلان عن أسعار السلع والتحقق من العروض والتنزيلات التي تقدمها بعض المحلات التجارية على الألبسة والحلويات وغيرها. بدوره، قال نقيب تجار الألبسة والأقمشة والأحذية سلطان علان إن هناك نشاطا ملحوظا بدأ في الحركة الشرائية منذ الأسبوع الثالث من شهر رمضان تزامنا مع اقتراب موسم الأعياد. وأضاف أن الإقبال جيد وأفضل من العامين الماضيين وخاصة على ألبسة الأطفال «ونتوقع ارتفاع الطلب في الأسبوع الأخير من الشهر الفضيل وبعد صرف الرواتب»، لافتاً إلى أن الأسعار مستقرة وتتوفر أصناف متعددة من مناشئ مختلفة. وقال إن قرار خفض التعرفة الجمركية على العديد من الواردات بدأ ينعكس على قطاع الألبسة والأحذية لجهة زيادة كميات الاستيراد بالتزامن مع موسمي الأعياد والصيف، وأشار إلى أن مستوردات الأردن من الألبسة والأحذية زادت خلال الربع الأول من العام بنسبة 28 و47 في المائة على التوالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

زينة العيد في أحد شوارع الأردن (الأناضول)

وتقدر قيمة الألبسة الواردة إلى الأردن خلال الربع الأول من العام الحالي بحوالي 57 مليون دينار (الدينار يساوي 1,41 دولار).

جمود الأسواق في السودان... تضخم يعزز الركود

تشهد الأسواق جموداً في الحركة، مع تصاعد الأسعار إلى مستويات تغلب القدرة الشرائية لعدد كبير من الأسر

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

رغم تراجع القوة الشرائية في أسواق الخرطوم، رفع التجار أسعار مستلزمات العيد بنسبة لا تقل عن 100 في المائة مقارنة بأسعارها في فترة ما قبل شهر رمضان. ووصف عدد كبير من المواطنين الزيادات التي تشهدها أسعار الملابس وبقية مستلزمات عيد الفطر بـ «الجنونية»، وأكدوا أنها أثرت سلباً على ميزانية الدخل اليومي للأسرة، خاصة في ظل تزايد الأعباء المعيشية وتراكم المدفوعات على المواطنين.

ومع اقتراب عيد الفطر تواجه المحال التجارية ركوداً نتيجة الغلاء وعزوف السودانيين عن الشراء، وعزا تجار ذلك إلى الأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد، ونفوا مسؤوليتهم عن أي زيادات في الأسعار، التي أرجعوها إلى الرسوم الجمركية الكبيرة التي وضعتها السلطات على الاستيراد.

ويقول تاجر ملبوسات الأطفال إبراهيم إسحاق إن الارتفاع الكبير في الأسعار يزيد الصعوبات على الأسر. ويشرح أن أقل بدلة للأطفال لا تقل عن 10 آلاف جنيه، لافتاً إلى أن هناك أسراً تفضّل شراء الطعام والحلويات بدلاً من كسوة العيد.

إلا أن الحلويات والمخبوزات شهدت ارتفاعاً كبيراً أيضاً، ويصف عدد من التجار الإقبال على شراء مستلزمات العيد بالمتذبذب، ويرجع عدد منهم الارتفاع الكبير في أسعار السلع إلى تحكّم تجار الجملة في الأسواق.

ولم تسلم القرى والمدن السودانية خارج العاصمة من التضخم، رغم صرف مرتبات العاملين ومنحة العيد. ويطالب المواطنون السلطات بضرورة التدخل لزيادة الرقابة، في وقت يعزو التجار الزيادات إلى سعر الدولار إلى جانب الرسوم المحلية المفروضة على السلع الاستهلاكية الضرورية اليومية، فضلاً عن شحّ المحروقات، وخاصة البنزين، أسعار السلع إلى تحكّم تجار الجملة في الأسواق.

> ركود في الأسواق مع ضعف القدرة الشرائية للمواطنين

ويتوقع بعض التجار أن ترتفع نسبة الإقبال قبيل انتهاء رمضان، ولكنهم يتخوّفون من أن يبقى المواطنون في موقع المتفرجين لا المشترين. ويوضح التاجر محمد موسى أن هناك زيادة كبيرة في أسعار الملابس، لتأثر التجار بارتفاع سعر الصرف وتكاليف الترحيل من أسواق الجملة وزيادة الإيجارات والتي قفزت بأسعار الملابس هذا الموسم وتسببت في ركود الأسواق بسبب الغلاء. ويضيف أن سعر البنطال الجينز وصل إلى 5 آلاف جنيه.

أما صاحب محلات الملبوسات أحمد أبو بكر فيقول إن هناك ضعفاً في القوة الشرائية والاستعداد للعيد ضعيف، مشيراً إلى وجود استقرار في الأسعار خلال الموسم نسبة إلى حالة الركود التي تخيّم على الأسواق. بينما يؤكد تاجر الحلويات آدم محمدين تصاعد الأسعار هذا العام بشكل لافت، ويبيّن أن زيادة الرسوم الحكومية أثرت سلباً على الأسعار، إلى جانب ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه، ما انعكس على ضعف القوى الشرائية. ويشرح أن سعر كيلو الحلويات بلغ 3 إلى 4 آلاف جنيه حالياً.

فيما يلفت التاجر في الخرطوم هاشم بابكر إلى أن سعر العلبة الواحدة من الحلويات تراوح بين الفين إلى 7 آلاف جنيه. ويشرح أن هذا الموسم يشهد غلاء في مستلزمات العيد كافة، ويوضح أن بعض الأسر بدأت في التجهيز مسبقاً، وهناك أسر تنتظر اليوم الأخير نسبة لتوقعاتها حدوث انخفاض في الأسعار. إلا أنه يؤكد أن الأسعار آخذة في الصعود مع تحقيق التجار خسائر ملحوظة فيما يواجهون العديد من الالتزامات.

صحة

العيد فرصة رائعة للعب مع الأطفال، وهو مهم لتنمية مهارات متعددة لديهم، ورغم ذلك فقد تكون بعض الألعاب خطيرة.. فكيف يمكن أن يلعب طفلك بأمان؟

ألعاب العيد

بعضها خطر على طفلك فاحذرها

سحر طلعت

اللعب مهم جداً للأطفال، إذ يُحسِّن اللعب المهارات الإدراكية والجسدية والاجتماعية والعاطفية للأطفال والشباب، ومن خلال اللعب، يتعلم الأطفال عن العالم وأنفسهم، ويتعلمون أيضًا المهارات التي يحتاجونها للدراسة والعمل والعلاقات مثل:

الثقة - احترام الذات - المرونة - التفاعل - المهارات الاجتماعية - الاستقلال - حب الاستطلاع - التعامل مع المواقف الصعبة - تنمية الصحة الجسدية من خلال اللعب.

يساعد اللعب الجسدي، مثل الجري والقفز وركوب الدراجة، الأطفال على تطوير اللياقة البدنية الجيدة والرشاقة والقدرة على التحمل. كما يمكن أن يساعد اللعب الأطفال على تطوير مهاراتهم الاجتماعية مع الآخرين، من خلال الاستماع والانتباه ومشاركة تجارب اللعب، يساعد هذا الأطفال على استكشاف مشاعرهم وتطوير الانضباط الذاتي وتعلم كيفية التعبير عن أنفسهم والعمل على الجوانب العاطفية للحياة. وفي موسم الأعياد يجب الآباء أن يهدوا أطفالهم ألعابًا جديدة، ورغم أهمية الألعاب وكونها جزءًا مهمًا وممتعًا من نمو كل طفل، لكن يمكن أن تأتي مع مخاطر أيضًا. لذلك من المهم أن يقوم الآباء بفحص ألعاب أطفالهم والإشراف على وقت لعب الأطفال.. حتى يمر العيد بسلام.

ابعد الأطفال عن الألعاب النارية وأعواد الكبريت والمقصات الحادة (Getty)

اختيار الألعاب الآمنة لطفلك

في ما يلي بعض الإرشادات العامة التي يجب وضعها في الاعتبار عند شراء الألعاب:

- يجب تمييز الألعاب المصنوعة من القماش على أنها مقاومة للهب أو متبطة للهب.
- يجب أن تكون الألعاب المحشوة قابلة للغسل.
- يجب أن يكون الطلاء على أي ألعاب خاليًا من الرصاص.
- يجب أن تكون المواد الفنية غير سامة.
- يجب أن تذكر على عبوات أقلام التلوين والألوان الأخرى هذه العبارة ASTM D-4236، ما يعني أنه تم تقييمها من قبل الجمعية الأميركية للاختبار والمواد.

ابتعد عن الألعاب القديمة، حتى الألعاب اليدوية من الأصدقاء والعائلة. ربما تكون لهذه الألعاب قيمة عاطفية وهي بالتأكيد أقل كلفة، لكنها قد لا تفي بمعايير السلامة الحالية، ويمكن أن تكون مستهلكة من اللعب السابق بحيث يمكن أن تنكسر وتصبح خطرة. وتأكد من أن صوت اللعبة ليس مرتفعًا جدًا بالنسبة لطفلك. يمكن أن يكون صوت بعض الخشخيشات وألعاب الصرير والألعاب الموسيقية أو الإلكترونية مرتفعًا مثل بوق السيارة، وحتى أعلى إذا كان الطفل يصلها مباشرة بالأذنين، ويمكن أن يؤدي إلى فقدان السمع.

ألعاب آمنة للرضع والأطفال الصغار ومرحلة ما قبل المدرسة

اقرأ الملصقات دائمًا للتأكد من أن اللعبة مناسبة لعمر الطفل، وضع في اعتبارك مزاج طفلك وعاداته وسلوكه عندما تشتري لعبة جديدة. حتى الطفل الذي يبدو متقدمًا مقارنة بالأطفال الآخرين في العمر نفسه يجب ألا يستخدم الألعاب المخصصة للأطفال الأكبر سنًا. يتم تحديد المستويات العمرية للألعاب من خلال عوامل الأمان، وليس الذكاء أو النضج.

ضع هذه الإرشادات الخاصة بالعمر في الاعتبار

يجب أن تكون الألعاب كبيرة بما يكفي، بقطر لا يقل عن 1 بوصة (3 سم) وطول 2 بوصة (6 سم)، بحيث لا يمكن ابتلاعها أو وضعها في القصبة الهوائية. يمكن لمختبر الأجزاء الصغيرة، أو أنبوب الاختناق، تحديد ما إذا كانت اللعبة صغيرة جدًا. تم تصميم هذه الأنابيب لتكون بمستوى قطر القصبة الهوائية للطفل. إذا دخل الجسم داخل الأنبوب فهو صغير جدًا بالنسبة لطفل صغير. إذا لم تتمكن من العثور على أنبوب الاختناق، فاطلب من مندوب المبيعات المساعدة، أو استخدم أنبوب لفافة ورق التواليت. تجنب الكرات المعدنية والعملات المعدنية والكرات والألعاب ذات الكرات التي يبلغ قطرها 1,75 بوصة (4,4 سم) أو أقل لأنها يمكن أن تعلق في الحلق فوق القصبة الهوائية وتجعل التنفس صعبًا.

يجب أن تحتوي الألعاب التي تعمل بالبطاريات على حقائب بطارية يتم تثبيتها بمسامير حتى لا يتمكن الأطفال من فتحها. تشكل البطاريات وسوائل البطارية مخاطر جسيمة، بما في ذلك الاختناق والنزيف الداخلي والحروق الكيميائية.

عند فحص لعبة لطفل صغير، تأكد من أنها غير قابلة للكسر وقوية بما يكفي لتحمل المضغ. تأكد أيضًا من عدم احتوائها على:

- الأطراف الحادة أو الأجزاء الصغيرة مثل العيون أو العجلات أو الأزرار التي يمكن فكها.
- نهايات صغيرة يمكن أن تصل إلى مؤخرة الفم.
- خيوط أطول من 7 بوصات (18 سم).
- الأجزاء التي يمكن أن تضغط على أصابع صغيرة.

يمكن استخدام معظم ألعاب الركوب بمجرد أن يصبح الطفل قادرًا على الجلوس جيدًا دون أن يكون مدعومًا، لكن تحقق من توصية الشركة المصنعة. يجب أن تكون ألعاب الركوب مثل الخيول والعربات الهزازة مزودة بأحزمة أمان، وأن تكون مستقرة وآمنة بدرجة كافية لمنع الانقلاب. يجب فحص الألعاب اليدوية والألعاب المنزلية بعناية، فربما لم يتم اختبارها من أجل السلامة. لا تعط طفلك ألعابًا مطلية بالطلاء صُنعت قبل عام 1978؛ فربما يحتوي طلاؤها على الرصاص. تجنب الحيوانات المحنطة والألعاب الأخرى التي يتم بيعها أو تقديمها في الكرنفالات والمعارض وفي آلات البيع لأنها لا تستوفي معايير السلامة. تحقق من ألعاب الكرنفال بعناية بحثًا عن أجزاء مفكوكة وحواف حادة قبل إعطائها لطفلك.

> عند اختيار لعب طفلك احرص على اختيار الألعاب الخالية من الرصاص

الاستخدام الآمن للألعاب

بعد أن تشتري ألعابًا آمنة، من المهم أيضًا التأكد من أن الأطفال يعرفون كيفية استخدامها. أفضل طريقة للقيام بذلك هي من خلال الإشراف على اللعب. إن اللعب مع أطفالك يعلمهم كيفية اللعب بأمان أثناء الاستمتاع، ومن ثم يجب على الآباء ما يلي:

- علموا الأطفال أن يضعوا الألعاب بعيدًا.
- افحصوا الألعاب بانتظام للتأكد من أنها ليست مكسورة أو غير صالحة للاستعمال:
- يجب ألا تحتوي الألعاب الخشبية على شظايا.
- لا ينبغي أن تصدأ الدراجات والألعاب الخارجية.
- يجب ألا تحتوي الألعاب المحشوة على طبقات مكسورة أو أجزاء قابلة للإزالة مكشوفة.
- تخلص من الألعاب المكسورة أو أصلحها على الفور.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

سؤال في الصحة

ابني عمره شهران، زاد محيط رأسه منذ الولادة من 33 سم إلى 40 سم، وفتحة اليافوخ صغيرة جدا، أو قد تكون مغلقة. أريت طبيبين، احدهما نصحني بعمل أشعة مقطعية للرأس، لمعرفة انغلاق اليافوخ، والآخر أجرى فحوصات الإدراك والأعصاب، وأخبرني ان لا حاجة لإجراء أشعة الآن.

الأخ الكريم،
تحية طيبة وبعد..
إن ازدياد محيط الرأس من 33 سم إلى 40 سم في شهرين هو فوق الحد الطبيعي للازدياد، ويعبّر عن خطأ أولي في القياس، أو أن عظام الجمجمة كانت متراكبة بشدة بعد الولادة، وابتعدت عن بعضها لاحقًا، وحتى القياس الحالي (40 سم) هو على الحد الأقصى للقياس الطبيعي في عمر شهرين. لذا، المراقبة واجبة. أما كون اليافوخ الأمامي صغيراً جداً أو شبه مغلق، فقد لا يشكل مصدر قلق إذا ازداد محيط الرأس باطّراد، وبقي ينمو ضمن الحدود المسموحة، وهذا يدل على أن اليوافيخ مفتوحة، ولكن تبدو صغيرة في الفحص السريري فقط. يجب مراقبة محيط الرأس دورياً كل ثلاثة إلى أربعة أسابيع، وفي حال الشك في تباطؤ ازدياد محيط الرأس، فعندئذ يجب إجراء أشعة مقطعية لنفي وجود أي التحام باكر في دروز الجمجمة، وهي حالة تحتاج للتدخل الجراحي. لا نستطيع الاعتماد على أن الفحص العصبي سليم، لأن الإصابة العصبية تأتي متأخرة. لذا، ينصح بالمراقبة الدورية، كما أسلفت.

د. سمير قنوع
استشاري طب الأطفال

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

الصحة العالمية ترصد تفشي التهاب الكبد الحاد بين الأطفال

أعلنت منظمة الصحة العالمية اكتشاف ما لا يقل عن 169 حالة إصابة بالتهاب الكبد الحاد لدى الأطفال في تفشٍ شمل 12 دولة هي المملكة المتحدة وإسبانيا والأراضي الفلسطينية المحتلة والولايات المتحدة وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وإيرلندا وإيطاليا وهولندا والنرويج ورومانيا. ومن بين الحالات توفي طفل واحد على الأقل، واحتاج 17 شخصا إلى زراعة كبد. وتراوح أعمار الأطفال بين شهر واحد و16 عاماً، وعلى الرغم من إمكانية حدوث التهاب الكبد الخفيف عند الأطفال، إلا أن الالتهاب الكبدي الحاد عند الأطفال الأصحاء نادر الحدوث. وتضمنت العديد من الحالات أعراضاً معدية معوية، بما في ذلك آلام البطن والإسهال والقيء، قبل ظهور علامات التهاب الكبد الحاد الشديد، وزيادة إنزيمات الكبد واليرقان. ولم تكن معظم الحالات مصابة بالحمى. ولم يتم ربط الإصابات بأيّ من الفيروسات الشائعة التي تسبب التهاب الكبد الفيروسي الحاد - فيروسات التهاب الكبد A وB وC وD وE وG. كما لم ترتبط بالسفر الدولي. وأشارت المنظمة في بيان إلى أن فيروس البرد الشائع، المعروف باسم الفيروس الغدي، اكتُشف في 74 حالة على الأقل. حُدِّدت عدوى COVID-19 في 20 حالة، وكُشف عن الإصابة بكل من COVID-19 والفيروس الغدي في 19 حالة. وقالت: «في حين أن الفيروس الغدي فرضية محتملة، إلا أن التحقيقات جارية بشأن العامل المسبب».

تحقيقات

يفاقم زواج القاصرات من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية (Getty)

سجل زواج القاصرات ارتفاعاً قياسياً في إيران، نتيجة أوضاع اقتصادية متردية فاقمتها العقوبات الأميركية، وتحديداً ارتفاع التضخم وتزايد نسبة الفقراء، بالإضافة إلى صراعات بين المحافظين والإصلاحيين منعت رفع السن القانونية

زواج القاصرات في إيران

تفاقم جراء العقوبات وصراعات المحافظين والإصلاحيين

طهران ـ صابر غل عنبري

تزوجت الطفلة الإيرانية فرشته علي في عمر العاشرة من رجل يكبرها بثلاثين عاما في منطقة تربت حيدرية بمحافظة خراسان الرضوية، شرقي إيران، بعدما فشلت محاولاتها لثني والدها الفقير عن الأمر، وخضعت في النهاية لرغبته، كما تقول شقيقتها راضية علي، والتي طلبت تعريفهما بهذين الاسمين حفاظاً على خصوصيتهما، وتتابع باسى: «فرشته أصابتها حالة مرضية تشبه الاكتئاب بعد فترة من الزواج، ومستمرة معها حتى اليوم على الرغم من تراجع حدتها، بعدما تركت زوجها منذ عامين عقب وفاة والدها». ويخالف زواج فرشته المادة 1401 من القانون المدني، الصادر في عام 2002، والذي يحدد السن القانوني للزواج بـ13 عاما للفتيات و15 عاما للفتيان، بالرغم من انضمام إيران في عام 1993 إلى الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل، والتي تنص في مادتها الأولى على أن الطفل عمره لا يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وفق إفادة المحامي أريا عسكري، الحاصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي.

ومع صغر العمر القانوني السابق، لكن الزواج في سن أقل ممكن أيضاً وفق القانون ذاته، والذي ينص على أن يكون ذلك بإذن الولي الشرعي شريطة «مراعاة المصلحة وفق تشخيص المحكمة»، كما أوضح عسكري، الذي لفت إلى استغلال النص السابق لتزويج القاصرات، حتى مع العمل بالمادة 50 من قانون حماية الأسرة المقر في البرلمان عام 2012 والتي تنص على عقوبات متنوعة بحق من خالف منطوق المادة 1401 وتزوج من فتاة في سن أدنى من 13 عاما بدون استيفاء الشروط، إذ يحكم على الزوج بالحبس من 6 أشهر إلى عامين، وإذا أدى الزواج إلى فقدان عضو أو مرض دائم لدى الضحية فيحكم على الزوج بدفع الدية والحبس من 6 أشهر إلى عامين، لكن في حال توفيت الزوجة، يلزم القانون الزوج بدفع الدية الكاملة مع الحبس من 5 إلى 10 سنوات، كما تنص المادة 50 على حبس الولي أو المكلف برعاية القاصر من 6 أشهر إلى 5 سنوات في حال كان له «تأثير مباشر» أدى لارتكاب الجرم المنصوص عليه بالمادة التي تؤكد أن هذه العقوبة تشمل أيضا المأذون الشرعي. ويكتنف القوانين ذات الصلة غموض وإبهام في نقطة مفصلية، وفق المحامي عسكري، الذي يوضح أنه على الرغم من تحديد العقوبات لكن القانون لم يقطع بمصير الزواج، إن كان سيبقى نافذا أو أنه سيبطل؟ أو أنه سيصبح نافذا إذا رضيت به الزوجة القاصر.

ارتفاع قياسي

سجل زواج القاصرات من أعمار 10 إلى 14 عاما، رقما قياسيا في العامين الأخيرين، بلغ 9753 حالة، خلال فترة الربيع (من 21 مارس/ آذار وحتى 22 يوليو/ تموز 2021)، أي زاد بنحو 32 في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2020، فضلا عن تسجيل 45522 حالة تزويج للبنات من أعمار 15 إلى 19 سنة خلال الفترة ذاتها، وفق ما وثقه معد التحقيق عبر بيانات مركز الإحصاء الإيراني المنشورة بتاريخ 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021. وعلى الرغم من الارتفاع السابق، إلا أن الزواج بشكل عام سجل تراجعا تاريخيا بنسبة 36 في المائة خلال السنوات التسع الأخيرة، وفي المقابل زادت نسبة الطلاق نحو 28 في المائة، وفق أحدث بيانات نشرها المركز الحكومي ذاته في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

لماذا تتصاعد الظاهرة؟

تتصاعد ظاهرة زواج القاصرات في مناطق محددة من البلاد أكثر من غيرها بسبب سيطرة عوامل ثقافية واجتماعية، وفق ما رصدته البرلمانية السابقة وأستاذة علم الاجتماع بالجامعة الحرة في طهران الدكتورة بروانة سلحشوري.

وتتصدر خراسان الرضوية وأذربيجان الشرقية وسيستان وبلوشستان وخوزستان المحافظات الإيرانية الـ31 في انتشار زواج القاصرات، وفق دراسة علمية نشرتها فصلية «حقوق الطفل» التابعة لجمعية حقوق الطفل العلمية الإيرانية الأهلية، خلال خريف 2019. وتضيف سلحشوري، متحدثة لـ«العربي الجديد»، أن الثقافة الإيرانية في التعاطي مع زواج القاصرات مختلفة حسب المنطقة، «إذ صار سن الزواج مرتفعا في المدن الكبرى، وخاصة طهران، بمعدل أكثر من 30 عاما في بعض المناطق، لكن في المدن الصغيرة والقرى يظل العمر بشكل كبير».

وترتبط الظاهرة في أحد أسبابها بالمشاكل الاقتصادية المتفاقمة في البلاد، ما دفع بعض الأسر إلى تبكير تزويج بناتها القاصرات، كما تذكر سلحشوري. وحسب البيانات الرسمية المحدثة المنشورة على الموقع الإلكتروني لمركز الإحصاء الحكومي، فإن نسبة التخضم في البلاد بلغت 43,4%، في حين وصلت نسبة البطالة إلى 8,9%، غير أن جهات حكومية وغير حكومية ترى أن الأرقام الحقيقية أعلى من ذلك، وخاصة معدل البطالة، الذي تقدره بـ24 في المائة، بحسب بيانات نشرها مركز البحوث التابع لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كما زاد الفقر خلال السنوات الأخيرة بشكل لافت على خلفية الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الأميركية الشاملة. إذ يؤكد مركز دراسات الرخاء الاجتماعي التابع لوزارة التعاون والعمل والرخاء الاجتماعي في بحثه المنشور بتاريخ 4 أغسطس/ آب 2021 على موقعه الإلكتروني، أن أكثر من ثلث الشعب الإيراني البالغ عددهم 85 مليون نسمة، يعيشون تحت خط الفقر بعدما ارتفع المعدل خلال العام الماضي إلى نسبة 38 في المائة.

بالإضافة إلى ما سبق، ساهمت الدعايات الإعلامية المتزايدة منذ عدة سنوات، «في مناطق محددة ومن قبل وسائل إعلام موجهة» في ارتفاع زواج القاصرات، حسب سلحشوري، التي قالت إن «جبهة الصمود (بايداري) المحافظة والتي تمثل التيار الأصولي المتشدد، تقف وراءها بينما كان ينبغي أن تقوم هي وغيرها بتثقيف المجتمع لرفض الظاهرة».

وتؤيد ما ذهبت إليه سلحشوري الناشطة في مجال حقوق الأطفال والمتخصصة في علم الاجتماع الدكتورة رائحة مظفريان، مؤلفة كتاب «غرة» (العقدة) بشأن زواج القاصرات ومنتجة أفلام عن حقوق الأطفال، منها «1401»، والمستوحى من المادة القانونية المحددة لسن الزواج.

وتربط مظفريان في إفادتها لـ«العربي الجديد»، بين قروض الزواج وتزايد الظاهرة، إذ تزداد القروض المقدمة لأصحاب الأعمار المتدنية، ومن هم أقل من 23 عاما من الفتيات وأقل من 25 في حالة الأزواج، مشيرة إلى أن بعض الأسر تحاول «الخروج من الفقر لكن هذا السلوك يعيد إنتاج الفقر».

إعادة إنتاج المعضلة

تعيد ظاهرة زواج الأطفال إنتاج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، كما يوضح الدكتور أحمد بخارايي، رئيس قسم القضايا والأمراض الاجتماعية في جمعية علم الاجتماع، موضحا أن هذا الزواج ينتشر غالبا في المناطق الفقيرة، وبالتالي فإن استمرار الظاهرة يؤدي إلى إعادة إنتاج الفقر وما يرتبط به من مشاكل ثقافية، متسائلا: «هل يفهمن ماذا تعني هذه الحياة؟ ماذا تعني الأمومة؟ هذا الفقر الثقافي ينتقل من الطفلة التي تتزوج ومنها إلى أولادها وهكذا يعاد إنتاج مشاكل المجتمع».

ويشير الخبير المختص بخارايي إلى محاولات مشرعين إصلاحيين في الدورات البرلمانية السابقة رفع سن الزواج في البلاد، لكنهم أخفقوا بسبب المقاومة الكامنة في الطبقة العميقة الخفية، والتي تحتضن القناعات والمعتقدات الدينية، مشيرا إلى أنها تشكل عناصر سلبية تعزز زواج القاصرات، ولا تقبل بقراءة عصرية جديدة. ويضيف المستشار القانوني في السلطة القضائية حميد رضا إبراهيمي إلى ما سبق أن مشاريع رفع سن الزواج تصطدم بالفتاوى الفقهية التي تجيز الزواج للجنسين بعد بلوغهما سن الرشد الشرعي المحدد بـ9 سنوات للبنات و15 سنة للبنين، وإمكانية الحصول على تصريح من المحكمة يؤكد بلوغ سن الرشد. ويكمل بخارايي أن «هذه الأيدولوجية تجيز الزواج مع الدخول في سن البلوغ، خاصة لأن النظام السياسي له طبيعة تعتمد القراءة الدينية»، مشيرا إلى أن هذه السلطة والمؤسسات التي تمتلكها مثل الإذاعة والتلفزيون والجامعات والتعليم والتربية تعيد إنتاج تلك القناعات وتروج لها في إيران، ويؤكد بخارايي، في حديث لـ«العربي الجديد»، على أهمية الدور التوعوي لمؤسسة التعليم والتربية والإذاعة والتلفزيون الإيرانيتين في مواجهة زواج القاصرات، منتقدا في الوقت ذاته إياهما متسائلا: «كم برنامجاً خصصته القنوات الإذاعية والتلفزيونية لتناول قضايا زواج الأطفال؟».

وفي ظل غياب دور المؤسسات الرسمية، برز دور مؤسسات المجتمع المدني ونشطاء حقوق الأطفال، إذ تقول رائحة مظفريان لـ«العربي الجديد»، إن الحراك المدني الرافض للظاهرة انطلق عام 2001 وقبل هذا التاريخ لم يكن هذا الزواج مطروحا كـ«معضلة اجتماعية»، إلى أن بدأ النشطاء منذ ذلك الحين بكتابة المقالات والكتب والحديث عن الظاهرة. ودفعت هذه الأنشطة معاونية شؤون المرأة والأسرة في الحكومة الإيرانية السابقة المقربة من الإصلاحيين إلى إطلاق بحوث عام 2013 لإعداد لائحة لتحديد الحد الأدنى لسن الزواج في البلاد، حسب المستشار إبراهيمي، الذي أضاف أن اللائحة أعدت عام 2017 بهدف منع زواج الفتيات في سن أدنى من 13 عاما و15 عاما للبنين منعًا باتاً.

لكن لجنة القضاء بمجلس الشورى الإسلامي، التي كانت تحت هيمنة المحافظين، رفضت المشروع بحجة أنه يتعارض مع الشرع، كما يوضح إبراهيمي لـ«العربي الجديد»، مؤكدا أن «الموضوع خرج وقتها عن نطاقه الفني لينضم إلى العناوين الخلافية بين البرلمان المحافظ والحكومة التي دعمها الإصلاحيون».

9753 حالة زواج لقاصرات في أربعة أشهر

زادت نسبة الطلاق بنحو 28 في المائة خلال عام 2021

آراء

«من طالبان إلى طالبان»... بحث عن البشر

محمد أبو الغيط

في كتابه «من طالبان إلى طالبان .. مشاهدات عامل إغاثة في أفغانستان»، يقدّم الكاتب خالد منصور استعراضاً نادراً في تعمّقه وزاوية تناوله تاريخ أفغانستان الحديث، وذلك انطلاقاً من يوميات سجّلها خلال عمله في بعثة الأمم المتحدة إلى هناك بين العامين 2000 و2002، التي شهدت الغزو الأميركي، وكذلك زيارات متعدّدة عبر السنوات التالية إلى أفغانستان ودول جوارها، مثل إيران وباكستان وطاجكستان، والتي خصّص لكل منها فصلا في الكتاب. التقيت الصديق خالد منصور عدة مرّات، وكنت أُدهش دائماً من خبراته الموسوعية التي ينتقل بها حديثه بين عصور ومجالات متنوعة بطلاقةٍ تجمع المعلوماتية والانحياز الإنساني، وهي الروح ذاتها التي انتقلت إلى كتاباته، فهو يقدّم رؤية أوسع من الشهادة المجرّدة على ما رآه في أفغانستان، بل يقارن السياقات التاريخية والسياسية والاقتصادية بين دول عدّة في منطقتنا شملتها تجاربه، فلا فارق كبيراً بين حكوماتٍ تحوّلت إلى تجمّع أصحاب المصالح المحميين بالسلاح، أو بين تذمّر رجل أعمال مصري من النقابات العمالية ونظيره الباكستاني، أو بين توظيف أنظمة مصر والسعودية الإسلام السياسي وتجربة باكستان في المجال نفسه. استعان الكاتب بدمج خبراته المتعدّدة، فقد حصل على درجاتٍ علمية في الهندسة والآثار والاجتماع والعلاقات الدولية.

بدأ منصور سيرته المهنية الصحافية في مصر وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة، ثم انضم إلى الأمم المتحدة عام 1999، وخدم في أشد المواقع التهابا، مثل أفغانستان ولبنان والسودان والعراق، ونجا مراراً من الموت، كما في تأخره ربع ساعة فقط عن دخول مقر الأمم المتحدة في بغداد الذي فجّره تنظيم القاعدة. يبتعد الكتاب عن الإجابات السهلة والمعلبة، كما في توزيعه مسؤولية المأساة الملهاة الأفغانية على الأطراف كافة، فالأنظمة الأفغانية المتعاقبة منذ الملكية الاستبدادية، مرورا بالنظام الشيوعي الذي حاول فرض إصلاحاتٍ فوقية بالقوة الجبرية، ثم الجماعات المسلحة القبائلية منها والجهادية، كلهم شركاء في ما وصلت إليه بلادهم، كما تحمل الوزر معهم أطرافٌ خارجيةٌ متنوعة تشمل الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول الجوار ودولا عربية. يشدّد منصور على أهمية العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في صعود الظواهر الأيديولوجية أو هبوطها، في مقدمتها الإسلام السياسي والإرهاب، ويسرُد، عبر مشاهداته في دول عدة، كيف كان الفقر المدقع، وفساد الحكومات القمعية وفشلها، والدور الخارجي، عوامل أكثر أهمية بكثير من النصوص أو الفتاوى. يسعى الكتاب إلى فتح نقاش عام عن دور المؤسسات الإغاثية العالمية، والتي يحرص الكاتب على تأكيد أهميتها البالغة، لكنه يوجّه انتقادات عدة لها، مثل انعزال بعض مخطّطيها وموظفيها بالمفهومين، المادي والمعنوي، عن المجتمعات التي يعملون فيها، ونظرتهم إلى مواطنيها على أنهم مجرّد متلقين، اليد السفلى، وبالتالي لا يُشاركون في تحديد احتياجاتهم، وكيفية تلبيتها.

كما أن المساعدات الإنسانية تتحوّل، أحيانا، إلى عامل مساعد في استمرار الصراع، لأنها تزوّد كل الأطراف المتحاربة بالاحتياجات الأساسية، سامحة لهم بتكريس مواردهم للقتال، وكذلك لا تقدّم المساعدات الإنسانية غالبا عوامل مستدامة لإيجاد تنمية محلية، بل إن ثقافة العمل بها قد تتحوّل إلى استهداف استمرار عمل المؤسسة، حتى لو تغيرت الظروف أو الاحتياجات، كمطالبة بعض اللاجئين الأفغان بوسائل انتقال ومساعدات زراعية، ليعودوا إلى قراهم، وليس مساعداتٍ غذائية تبقيهم في المعسكرات. يرفض الكاتب ادّعاء الطوباويين والحالمين بأن المساعدات الإنسانية غير مسيّسة إطلاقا، بالضبط كما يرفض ادّعاء أطراف قومية ويسارية وإسلامية بأنها مجرّد ترس في مؤامرة إمبريالية متخيّلة، بل تقع الحقيقة في مساحة أكثر تركيبا وتعقيدا. ينتهي الكتاب بإجمال منصور ما تعلمه عبر ثلاثين عاماً من الخبرات، وهو أولوية التعاطف والإحساس بمأساة الآخرين، وهو شرطٌ لا يغني عن النضال السياسي والاجتماعي والفكري، لكن هذه النضالات ستفتقد البوصلة إذا فقدنا ذلك الشعور. «كلهم بشر. مثلنا. وكل معاناتهم بسبب بشر، مثل بعضنا. وكلنا على سفر، ولكننا ننسى ذلك في معظم الأحيان، لنكدس متاعاً أكثر وسلطاناً أكبر على حساب رفقاء الطريق، رغم أننا نترك كل متاعنا مع القافلة عندما نصل إلى محطّتنا الأخيرة».

الأردن على أبواب تفعيل الوصاية على المقدّسات

محمود الريماوي

في وقتٍ كانت فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحشد نحو ثلاثة آلاف شرطي، إضافة إلى كل ما يتيسر من حرس الحدود وعناصر الشاباك (الأمن الداخلي) في البلدة القديمة من القدس الشرقية المحتلة وفي منطقة المسجد الأقصى، وبينما توجه ربع مليون فلسطيني لأداء الصلاة في ليلة القدر، رغم العوائق والتقييدات الإسرائيلية، كانت وكالات الأنباء تطيّر برقيات إخبارية تتعلق بتحرّكات سياسية بخصوص المقدّسات. وحيث يؤدي الأردن دورا محوريا في هذه التحرّكات، كان أول هذه البرقيات يتصل بالإعلان عن اجتماع مرتقب للجنة أردنية إسرائيلية، هي «لجنة شؤون القدس المشتركة»، حسب موقع والّلا الإلكتروني الإسرائيلي. ووفقا للتقرير، سوف يلتئم الاجتماع المزمع بعد انقضاء شهر رمضان، ويتناول زيادة عدد حرّاس الأوقاف الإسلامية الذين يتبعون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية. ويرى الأردن، حسب التقرير، أن من شأن تعزيز دور مجلس الأوقاف وزيادة عدد حرّاس المسجد الأقصى أن يساعد على «حفظ الهدوء»، ويمنع ما تدّعيه إسرائيل من «أعمال الشغب» في الأقصى وباحاته، ما يلغي ذريعة قوات الاحتلال لاقتحام الأقصى. وفي التقرير أن واشنطن تدفع باتجاه تنسيق ثلاثي أردني إسرائيلي فلسطيني لنزع فتيل التوترات الدائمة في الأماكن المقدسة، وذلك على طريقة إدارة الرئيس الأميركي، بايدن، في إدارة هذه الأزمة بدلا من التقدّم على طريق حلها.

ولم يسبق أن جرى الإعلان عن «لجنة شؤون القدس المشتركة» بين الجانبين، ولوحظ أن عمّان لم تعلن من جانبها عن هذا الاجتماع المفترض، غير أنه في اليوم ذاته، وهو الأربعاء 27 إبريل/ نيسان الجاري، كان العاهل الأردني، عبدالله الثاني، يستقبل الرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس، على رأس وفد. وقد أعرب الملك عن تضامنه الكامل مع الفلسطينيين، معتبراً أن التضييق الذي طاول المصلين في القدس، وتقييد حركة المسيحيين والتأثير على احتفالاتهم الدينية مرفوضان، وقد أطلع ضيفه على أجواء اللقاء الثلاثي، أخيرا، في القاهرة الذي ضمّ الرئيس عبد الفتاح السياسي وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، وتناول الوضع في القدس والمقدّسات، بغياب الطرف الفلسطيني المعني. وكان البيان الرسمي عن الاجتماع الثلاثي في القاهرة قد التزم بمواقف جامعة الدول العربية بالتنديد بالتعدّيات الإسرائيلية والتضامن مع الجانب الفلسطيني في وجه التضييقات.

وما يسترعي الانتباه أن الصمود الشعبي الفلسطيني في القدس، ودفاعا عن المقدّسات، قد أسهم بصورة ملحوظة في كسر الجمود الذي يعتري واقع الصراع، كما أدّى هذا الصمود إلى تركيز أضواء كاشفة على زيف ادّعاء أن القدس «عاصمة للشعب اليهودي»، كما يروّج الاحتلال، وأن القدس مدينة محتلة، والسيادة فيها للشعب الرازح تحت الاحتلال. أما المقدّسات الإسلامية والمسيحية، ووفقا لاتفاق فلسطيني أردني، فتتمتع بوصاية هاشمية أردنية عليها، وأنه لا سلطة بالتالي لأي طرفٍ غير مسلم وغير مسيحي على هذه الأماكن المقدّسة. وقد كان لاستئناف حكومة نفتالي بينت نهج حكومات نتنياهو السابقة إزاء هذا الملف أن شهدت العلاقات الأردنية الإسرائيلية ما يشبه الانتكاسة، بعدما بدا أنها قد تحسّنت في الأشهر الأولى لتشكيل حكومة بينت، وهو ما يفسّر غياب الأردن عن اجتماع ثلاثي عربي إسرائيلي في القاهرة بحضور بينت، علاوة على الامتناع عن حضور اجتماع النقب.

والحال أن وضع الحرم القدسي (المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة) قد أخذ يتكرّس بأنه ليس مجرّد مركز ديني، بل هو كذلك مركز إشعاع روحي وجزء أصيل من الهوية الوطنية والتاريخية للشعب الرازح تحت الاحتلال. وليس بعيدا عن الأقصى ينتصب على مسافة 500 متر، المكان الديني المسيحي عالي المكانة ورفيعها، ممثلاً بكنيسة القيامة الكائنة في البلدة القديمة، والتي تضم قبة السيد المسيح، ما يعزّز المكانة الروحية للقدس الشرقية، وحيث يدين الفلسطينيون أبناء المدينة وأصحابها بالإسلام والمسيحية. ويمتزج الانتماء الديني بالانتماء الوطني مع احترام تام لمعتقدات الغير. وتدلّ التطورات التي تشهدها المدينة المقدّسة، منذ احتلالها في عام 1967، على أن من غير الممكن الفصل بين الاحتلال قوّة غاشمة، تقوم على إنكار حقوق الغير في أرضهم وموطنهم، والنزعة العنصرية البغيضة التي تُبديها سلطات الاحتلال تجاه كل ما هو غير يهودي، وأن تحرير المقدّسات من التعدّيات والانتهاكات يمُرّ، حكماً وبداهة، بالخلاص من هذا الاحتلال

> تشعر عمّان بأن الاحتلال ذهب بعيداً بإشاعة أجواء صراع ديني وبعيداً في المساس بالوصاية الهاشمية على الأماكن المقدّسة

الذي طال العهد عليه، وأنه بالتالي، واستجابة للتحدّي، لا مفرّ من الاحتفاظ بروح صراعية، على الرغم من المعاهدات السلمية الموقّعة، باعتبار التمسّك بهذه الروح يمثل حاجة ومصلحة وطنيتين، وعدم التشبيك «أكثر مما يجب» في مجالاتٍ حيوية مع الطرف الآخر، كمجاليْ الطاقة والمياه.

وفي متابعة التحرّكات والتطورّات المتزامنة بخصوص القدس ومقدّساتها، والتي عرفتها الأيام القليلة الماضية، فقد نشر موقع عمّون الإلكتروني، يوم الأربعاء الماضي، خبرا بثته وكالات أنباء، ويفيد بأن الأردن سلّم وثيقة للولايات المتحدة تتضمن قائمة مطالب، كشف عنها تقرير لقناة 12 العبرية، أهمها نقل مسؤوليات الحرم القدسي الشريف إلى الأوقاف الأردنية، بما فيها الجانب الأمني، حيث لن يسمح للشرطة الإسرائيلية بالوجود في الحرم الشريف، حتى في حالات اندلاع أعمال عنف. ونقل السلطة للوقف الأردني بما يتعلق بتصاريح الزيارة من غير المسلمين، مع طلب تقديم خطي مسبق. كما طالب الأردن، حسب التقرير، بحظر الصلاة لغير المسلمين في الموقع، وتقليص المجموعات غير المسلمة بحيث لا تتعدّى خمسة أشخاص.

وعلى الرغم من أنه لم تتأكد صحة هذا التقرير، إلا أن بثّه يعكس، في فحواه، الأجواء الحالية للعلاقات الأردنية الإسرائيلية، والتي تفتقد الثقة المتبادلة. ولعل القناة الإسرائيلية أرادت بذلك في مخاطبتها الجمهور الإسرائيلي الإيحاء بأن الأردن «يذهب بعيدا في مطالبه»، وأن هذه المطالب لا تتوقف عند حد، إلى درجة أن تحل قوات شرطة أردنية محل القوات الإسرائيلية في قلب البلدة القديمة. ولطالما أعلن الأردن، في مناسبات وظروف مختلفة سابقة، عدم قبوله فكرة نشر قوات شرطة في الضفة الغربية المحتلة في إطار أي حل، غير أن من الأكيد أن عمّان تشعر بأن الاحتلال قد ذهب بعيدا بإشاعة أجواء صراع ديني مكشوف ومحموم، كما ذهب بعيدا في المساس بالوصاية الهاشمية على الأماكن المقدّسة الإسلامية والمسيحية، وفي التنكيل بحرّاس الأقصى والمرابطين فيه وبموظفي الأوقاف، وحتى بالمصلّين في أثناء تأدية صلواتهم، وأن الرعاية العلنية التي تتولاها سلطات الاحتلال لاجتياحات المستوطنين وغلاة المتطرّفين الدينيين اليهود تنطوي على قدرٍ عالٍ من الصلف، في حين أن أحاديث مسؤولين إسرائيليين في هذه الآونة عما يسمونها «حرّية العبادة» في الحرم القدسي، إنما يثير قلقا كبيرا عن نوايا بدأت تظهر إلى العلن باستباحة الحرم القدسي، ووضع اليد عليه باعتباره وقفاً إسلامياً، وأحد أقدس مقدّسات 1.8 مليار مسلم في فلسطين والعالم العربي والعالم.

(كاتب من الأردن)

كاريكاتير **أماني العلي**

«الاختيار»... للسرديات الكبرى معاركها

ممدوح الشيخ

روى شاعر العامية المصري الراحل، عبد الرحمن الأبنودي، أنه وهو يجوب جنوب مصر لتوثيق الروايات المختلفة للملحمة الشفوية «السيرة الهلالية»، صادف موقفًا ذا دلالات مهمة. كان يستمع إلى أحد رواة السيرة التي جعلتها طبيعتها الشفوية لا تخلو من اختلافاتٍ بين راوٍ وآخر، وفي إحدى هذه الروايات كان بطلُ الملحمة، أبو زيد الهلالي، سجينًا، وتحت التأثير الوجداني الهائل للملحمة والتعلق ببطلها، دفع أحد المستمعين «رشوةً» ليغير مسار الأحداث على نحو «يحرّر» البطل من السجن. وعند انهيار الجدار الوهمي بين الحقيقة والخيال، يصبح بعضهم أسير ما يرويه الراوي، وهنا يتصوّر كثيرون أن المال يمكنه شراء الحقيقة!

أخذ تأثير الدراما العربية خلال سنوات صعود تأثير الفضائيات المفتوحة، ومن بعدها «السوشيال ميديا»، شكلًا يشبه «الموسم السنوي» في شهر رمضان الكريم. ومع بنية ثقافية اجتماعية يستمدّ فيها شعب معرفته بالعالم من «الشاشة»، من دون منافس تقريبًا، تصبح معركة «السرديات الكبرى» أكثر ضراوة. والمسافة بين «المعاصر» و«التاريخي» مشكلةٌ قديمةٌ جديدة، والتقاليد المدرسية في التعامل مع الحقائق العامة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحكمها قاعدة أن «المعاصرة حجاب»، فكيف إذا أضيفت إلى المعاصرة حُجُب أخرى، كغياب الوثائق والطبيعة السجالية لبعض المواقف أو الفترات، على نحو يجعل أنصاف الحقائق تكريسًا للاستقطاب والانقسام. وفي الدراما دائمًا هناك التأثير الوجداني الكبير الذي يجعل «ما حدث» دائرة صغيرة داخل دائرة أوسع هي «معنى ما حدث». وعليه، تعني دراما السرديات الكبرى غالبًا فتح الباب لسجالاتٍ أكبر تستدعي الانحيازات والاختلافات، وتطرح تساؤلات بشأن قضايا مثل: الرواية الأخرى (الغائبة أو المغيبة)، والتوثيق المضاد، والصور النمطية، وثنائية: الأنسنة والشيطنة، و.. فضلًا عن استعادة السؤال الرئيس: لماذا تتضخّم في الدراما العربية نسبة دراما «السرديات الكبرى»؟

مؤكّد أن القضايا الجادّة مكون لا تستغني عنه أمة، عندما تتسمر الملايين أمام الشاشات الفضية الساحرة، لكن «السبيكة» التي يتكوّن منها العمل الفني تحتاج، عندما يكون موضوع العمل في مساحة المشترك العام، أن تكون شديدة الحساسية للمعادل الدرامي للظواهر المتعينة في العالم الحقيقي، مثل: الجماعات السياسية (أو الدينية)، أو القوى الاجتماعية، أو الفئات ذات السمات الظاهرية المحدّدة. وينبغي أن تتكئ صناعة هذه السبيكة، قبل ذلك كله، على حسٍّ إنسانيٍّ يجعل المتلقي شغوفًا بأكثر من أن يكون غاضبًا أو مستغرقًا في مدى «دقة» الحقائق.

و«السرديات الكبرى»، وخصوصا على الشاشة، تترك أثرها في عشرات الملايين، وهو ما لا يتوفر في سردية يرويها كاتبٌ أو راوٍ جوّال. وعليه، يستأهل الأثر وضع التجربة موضع تقييم ونقاش. وخلال هذا العام كانت عدة أعمال درامية مصرية (في مقدمتها الجزء الثالث من مسلسل «الاختيار») تثير نقاشات واسعة وردود فعل بعضها سجالي إلى حدّ الصراع. وعندما تصبح السلطة وحدها من يملك إنتاج «السردية الكبرى»، فإن سببًا مهمًا يضاف إلى أسباب تصوّر كثيرين أن السلطة وحدها طريق تحقيق كل شيء، وهي قناعةٌ تجعل قضية التغيير في العالم العربي أكثر استعصاءً، فتمحور السياسة حول «مقعد واحد» يجعله يتحوّل إلى «عصا سحرية»، يريد الكل الانفراد بها، ليحصل بها على كل شيء. و«السردية الكبرى» لكل مجتمع مرآة لثقافته ومُثُله وقيمه الحقيقية، وترجمتها بالصوت والصورة يرسل رسائل تحفر عميقًا في العقل والوجدان معًا ممكنات القادم قبولًا تعايشا أو إقصاءً واستبعادا، وفي القصة الواردة في صدر المقال ما يُضحك، وما يُقلق، وفيها ما يدعو إلى التأمل..

(كاتب مصري)

أمجد يوسف ترس في آلة القتل الأسدية

سمير الزبن

لم أستطع إكمال مشهد من المشاهد الكاملة المنشورة على مواقع التواصل عن مذبحة حي التضامن في دمشق التي حدثت في عام 2013، كما جاء في تحقيق صحيفة غارديان البريطانية، ليس لأنني اتخذت قراري مبكّراً بألا أطبّع نفسي مع مشاهد القتل، وأعتاد القتل مسألة عادية، بعد استباحة عصابات القتل الأسدية سورية، بل هو سبب شخصي آخر، جعل ترويع هذه المشاهد مضاعفاً بالنسبة لي، أن مصير هؤلاء وغيرهم ممن قضوا في مذابح جماعية في سورية كان يمكن أن يكون مصيري الشخصي، كان يكفي أن أكون في المكان الخطأ والزمان الخطأ في دمشق، حتى يكون مصيري بين هؤلاء، خصوصاً وأن «التضامن» الذي جرت فيه هذه المذبحة الجماعية حي ملاصق لمخيم اليرموك الذي ولدت فيه وقضيت عمري فيه، حتى خروجي من البلد بعد أقل من عامين من انطلاق الاحتجاجات في سورية.

للقتل وظيفة سياسية، أو للسياسة وظيفة القتل في بلد مثل سورية، هذا لا يبرئ القاتل المباشر من جريمته، يدينه ويحيله، في الوقت نفسه، إلى مجرم أكبر. المجرمون الصغار (التروس) يدورن في فلكه (آلته) ويأتمرون بأمره. لم تُبنَ آلة القتل الأسدية وتصمّم في صراع قمع الاحتجاجات السورية التي انطلقت مارس/ آذار 2011، إنما قبل ذلك بوقت طويل، وعند انطلاق الاحتجاجات كانت جاهزةً لحصد أرواح السوريين في كل المدن والبلدات والقرى التي جرت فيها مظاهرات معادية للنظام. تنتمي آلة القتل التي فتكت بالسوريين إلى مؤسّسها الحقيقي، حافظ الأسد، فهو مصمّم نظام الإبادة في سورية، فمن تسلم نظام الحكم في سورية عمل، وبشكل حثيث، على تحكيم أجهزة المخابرات، ليس في حياة الناس العادين فحسب، بل باتت هذه الأجهزة هي الحاكمة، وبإشرافه وإدارته طبعاً، للجيش أيضاً، وبذلك جرى اعتقال الأمن العسكري الذي بات متحكماً بالوحدات العسكرية المؤسّسة العسكرية السورية، بدلاً من أن تكون الأركان العامة وأركان الوحدات العسكرية هي المتحكّمة في وحداتها، وبات أمن الوحدات العسكرية، بصرف النظر عن حجمها، من فصيلٍ إلى فرقة، تعود أمور الوحدة فيها حقيقةً إلى ضابط الأمن في الوحدة. وهو ليس القائد الأعلى للوحدة العسكرية، أي جرى إخضاع الرتب الأعلى إلى الرتب الأصغر في الوحدات العسكرية، لشلّ قدرة الجيش على القيام بانقلاب عسكري مرة أخرى بعد تسلم الأسد الأب السلطة في سورية، وهذا ما نجح فيه الأب. تجلّى هذا النجاح في اختبار الثمانينيات التي أدار فيها النظام مذابح ضد السوريين، خصوصاً في حماة وحلب وإدلب، بحجة مواجهة إرهاب «الإخوان المسلمين». ويمكن اعتبار هذه الفترة من تاريخ سورية في مطلع الثمانينيات هي التي استطاع فيها الأسد الأب لا تحكيم أجهزة المخابرات في البلد، بل وتجفيف السياسة أيضاً من خلال القضاء على طيف القوى السياسية في سورية، بيمينها ويسارها، ولم يبقَ سوى الهياكل الفارغة لما تسمّى أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي يُمنع أعضاؤها من العمل في الجيش وبين الطلاب. أي أنها كانت غطاء شكلياً للأسد القابض شخصياً على كل مفاصل البلد.

ليست المرة الأولى التي يوثّق فيها النظام جرائمه، فقد سبق أن كشف قيصر أنه جرى تكليفه رسمياً بتصوير خمسين ألف صورة لأحد عشر ألف ضحية قُتلوا تحت التعذيب في السجون السورية. والسؤال: كم الأفلام التي توثّق المذابح الموجودة اليوم في أرشيف فروع المخابرات في سورية، لمذابح في طول البلاد وعرضها، خصوصاً أن فرع المنطقة الذي يعدّ مسؤولاً عن المذابح في المنطقة الجنوبية ليس أشرس الفروع وأكثرها قسوة، فهناك فرع أمن القوى الجوية (قاده جميل الحسن)، والذي أبدى استعداده لإبادة مليون سوري، وبعد ذلك يذهب إلى المحكمة.

> استمرار رأس النظام في الحكم في سورية وصمة عار في جبين العالم

ما مارسه النظام في سورية ضد شعبه ليس عمليات قمع، بل عمليات إبادة جماعية، وعلى سنوات، جعلت أعداد السوريين تتناقص، ليس عن طريق الهجرة فحسب، بل حتى عن طريق القتل، والتي لا أحد يعرف أعداد القتلى والمفقودين على وجه الدقة فيها. وحسب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، تخطّى عدد قتلى الحرب في سورية 350 ألف شخص، وهناك عدد لا يُحصى من المفقودين في البلاد. وأعتقد أن الأرقام ضِعف تقديرات المنظمة الدولية. بات من الضروري محاكمة مجرمي الحرب في سورية، في مقدمتهم رأس النظام، من أجل تقديم العدالة إلى الضحايا وذويهم. استمرار رأس النظام في الحكم وصمة عار في جبين العالم كله. وإذا كان من الصحيح ما تقوله حنا أرندت «أعظم الشرور في العالم يرتكبها أشخاص نكرات»، فإن محاكمة هذه النكرات ليست من أجل الشماتة بها، بل لإنصاف الضحايا.

(كاتب فلسطيني في السويد)

اللاجئون السوريون في البازار السياسي التركي

عمر كوش

يعيش اللاجئون السوريون في تركيا حالة من الترقب والقلق، بعد أن أصبحوا مادة رائجة في مزايدات البازار السياسي، الذي افتتحته الأحزاب والقوى السياسية التركية مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة، المزمع إجراؤها في 23 يونيو/ حزيران 2023، بعد أن أصبحت مسألة اللجوء السوري مادّة للحديث اليومي في مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية والثقافية، والشغل الشاغل لعديد من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والموضوع البارز في خطابات (وحملات) معظم قادة أحزاب المعارضة التركية، الذين طالبوا، في أكثر من مناسبة، بترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وذلك بعدما حمّلوهم مسؤولية أزمات تركيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل ووصفهم بعض قادتها المتشدّدين بالمتسوّلين والطفيليين والهاربين من بلادهم وفاقدي الشرف.

وفي هذه الأجواء السياسية المشحونة، تزداد مخاوف اللاجئين السوريين على مستقبلهم، خصوصا مع تنفيذ السلطات التركية إجراءاتٍ تبدو في ظاهرها تنظيمية، مثل خطة «مكافحة التركيز المكاني»، التي تضمّنت وقف تسجيل الأجانب، ومن بينهم السوريون، في 16 ولاية، ووقف منح الإقامات وعدم تجديدها في أحياء ومناطق معينة، وخصوصا في مدينتي إسطنبول وأنقرة، إلى جانب القيام بإجراءات تثبيت قيود نفوس السوريين المشمولين بقانون الحماية المؤقتة، وملاحقة الذين يقيمون في ولاياتٍ غير تلك التي استخرجوا منها بطاقاتهم، حيث ترافق تنفيذ هذه الإجراءات مع عمليات ترحيل بعض المخالفين إلى الشمال السوري.

على الرغم من أن الإجراءات التركية تبدو وكأنها روتينية، غايتها ضبط أماكن وجود الأعداد الكبيرة من السوريين على الأراضي التركية، فإن توقيتها وطريقة تنفيذها يشيران إلى وجود استغلال سياسي لملف اللاجئين، من جهة سعي الحكومة التركية إلى الظهور بمظهر المتشدّد والقادر على إدارة هذا الملف، بغية سحب ورقة تداوله من المعارضة في البازار السياسي، وخصوصا أن تلك الإجراءات دفعت قسماً من السوريين، ممن ضاقت بهم سبل العيش، إلى العودة مرغمين إلى مناطق غير آمنة في سورية، فضلاً عن عمليات الترحيل التي يقوم بها بعض موظفي دائرة الهجرة، وتجري تحت مسمّى العودة الطوعية. والأهم أن تلك الإجراءات تأتي بعدما حوّلت أحزاب المعارضة، وخصوصا حزب الشعب الجمهوري ومعه الأحزاب القومية المتشدّدة، قضية اللاجئين السوريين إلى مادّة للمناكفات السياسية مع حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، بغية تسجيل النقاط عليه في حلبة الصراع على السلطة.

وتظهر المناكفات السياسية بين الأحزاب التركية بشأن ترحيل السوريين غياب برامج انتخابية حقيقية للأحزاب التركية، كونها محمولة على حالة الاستقطاب الشديد الذي تعيشه تركيا، ويلجأ فيها السياسيون إلى تبنّي خطاب قومي شعبوي، يجري توظيفه من أجل تحقيق مكاسب سياسية. وباعتبار أن اللاجئين هم الحلقة الأضعف، ولا تجد من يدافع عنها في ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية المعارض أو غيره، فإنهم من أكبر المتضرّرين منها، حيث يساهم تحويل اللاجئين السوريين إلى مادة للدعاية الانتخابية وللمناكفات السياسية في زيادة الضغوط عليهم في الشارع التركي، والتي يجسّدها تصاعد موجات الخطاب العنصري المعادية لهم، وتجد صداها في اعتداءات ومضايقات يتعرّضون لها في مناطق عديدة يوجدون فيها، وذلك في ظل عدم وجود وضع قانوني يحميهم، ويُشعرهم بالاستقرار والتكيف مع وجودهم في تركيا.

وقد أفضى التوظيف الانتخابي لورقة اللاجئين السوريين إلى توافق سياسي تركي غير معلن بين المعارضة والحكومة، بشأن ضرورة إعادتهم إلى بلادهم، حيث كان قادة حزب العدالة والتنمية في السنوات السابقة ينتقدون تصريحات قادة أحزاب المعارضة على مواقفهم من اللاجئين، إلا أنهم باتوا يتبنّون الموقف نفسه منهم، وينطقون بخطاب مقارب. والأمر نفسه ينسحب على قطّاعات واسعة من الشعب التركي، حيث أظهرت استطلاعات للرأي أجريت أخيرا أن نسبة كبيرة من مؤيدي حزب العدالة والتنمية وأنصاره تطالب بإعادة السوريين إلى بلادهم.

وفيما تستخدم أحزاب المعارضة، وخصوصاً التي تتبنّى أطروحات قومية متشدّدة، خطاباً تحريضياً شعبوياً، ينهض على المطالبة بترحيل السوريين وطردهم من تركيا، فإن الحزب الحاكم أيضاً بات يتحدّث عن إعادتهم «فور الانتهاء من بناء بيوت الطوب» في الشمال السوري، حسبما أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مع أنه تحدّث عن جهود قصوى تبذلها الحكومة التركية «من أجل ضمان العودة الطوعية والكريمة لأشقائنا وأخواتنا السوريين»، في محاولةٍ لإقناعهم بالعودة الطوعية المستحيلة وفق واقع الحال السوري غير الآمن.

وليس خافياً أن الحكومة التركية بدأت، منذ مدة ليست قصيرة، بمراجعة «سياسة الباب المفتوح»، التي كانت تتبعها حيال اللاجئين السوريين، وذلك على خلفية الضغوط الكبيرة التي مارستها أحزاب من المعارضة التركية، مستغلة الصعوبات الاقتصادية التي تعصف بتركيا، حيث لم يوفر أغلب مسؤوليها فرصةً إلا استهدفوا فيها اللاجئين السوريين، في إطار توظيف مسألة وجودهم سياسياً خدمة لحسابات مصالحهم وأجنداتهم الحزبية. كما لم يتوقف زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كلجدار أوغلو عن تكرار وعوده بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم في حال وصول حزبه إلى السلطة، وذلك ضمن خطة يزعم أنها جاهزة لديه، وتقضي «بإرسالهم إلى سورية بالطبل والزمر خلال عامين فقط، بعد فتح السفارات والتصالح مع نظام الأسد».

وعلى الرغم من رفض جمعيات حقوقية ومدنية تركية الاستغلال السياسي لقضية اللاجئين، إلا أن أحزاباً تركية تصرّ على تجريدها من جانبها الإنساني، وإقحامها في المعترك السياسي، حيث تمكّنت المعارضة التركية من تحويلها إلى مسألةٍ وطنية، ومن استثمارها سياسياً في إطار صراعها على السلطة مع حزب العدالة والتنمية، وذلك بعدما جرّدتها من أي بعد قانوني وأخلاقي، متخلية عن أبسط القيم الإنسانية، فيما ذهب بعض مسؤوليها وقادتها إلى تسويق افتراءات وأكاذيب بشأن اللاجئين السوريين، وتحميلهم مسؤولية الفقر والبطالة وتردّي الأوضاع الاقتصادية، الأمر الذي أفضى إلى إثارة حملاتٍ معاديةٍ وكارهة لهم وتسعيرها في الشارع التركي.

لقد أقحمت مسألة الوجود السوري في مزايدات البازار السياسي لانتخابات 2023 التي تقوم بها مختلف الأحزاب التركية، في محاولةٍ منها لاستمالة الناخب التركي، واستثمار الأزمة الاقتصادية التي أفضت إلى تدهور الأوضاع المعيشية لعامة الأتراك، والزعم أن تبعاتها يتحمّلها المواطن التركي بسبب عشرات مليارات الدولارات التي صرفت على اللاجئين، وأفضت إلى استنزاف الخزينة التركية، في حين أن وزيرة الأسرة والعمل والخدمات الاجتماعية السابقة زهراء زمرد سلجوق أقرّت بأن كل المساعدات المقدّمة إلى اللاجئين السوريين مموّلة من الاتحاد الأوروبي، ولم تنفق الدولة التركية شيئاً من الموارد المالية المخصصة للمواطنين الأتراك.

ليس البازار الانتخابي المكان المناسب لحلّ قضية اللاجئين السوريين في تركيا أو في سواها من بلدان الشتات السوري، بل في إيجاد حل سياسي للقضية السورية، والذي تقع مسؤولية الوصول إليه على كل القوى المتدخلة في الشأن السوري، التي كان لها الدور الأساسي في تحويل مطالب الحرية والتغيير إلى كارثة إنسانية، أحد مظاهرها قضية اللاجئين في دول الجوار السوري وسواها، والتي لا يمكن حلها إلا في توفير بيئةٍ آمنةٍ تضمن عودتهم إلى بلادهم بسلام، ووقتها لن يكونوا في حاجة إلى الطبل والزمر الذي يعدهم به كلجدار أوغلو.

> قضية اللاجئين في دول الجوار السوري وسواها، لا يمكن حلها إلا في توفير بيئة آمنة تضمن عودتهمّ إلى بلادهم بسلام

(كاتب سوري في إسطنبول)

المجزرة المستمرّة في سورية

معن البياري

لمّا قتلت في عام 1956 قوة إسرائيلية من حرس الحدود 43 فلسطينيا من قرية كفر قاسم، أجهزت عليهم في ساعةٍ واحدة. ولما قتلت وحدة شاكيد نحو 250 أسيرا مصريا في سيناء في حرب 1967، كان جنودٌ منها يُجبرون بعضهم على حفر قبورهم بأيديهم، قبل أن تسير دباباتٌ فوقهم. ولمّا أزهقت قوة من الجيش الإسرائيلي في 1948 أرواح نحو 250 فلسطينيا في قرية الطنطورة، كانت تُكره بعض الضحايا على حفر خنادق ليُطلَق النار عليهم فيها، وقد أعدّت لهم حفرة بطول 35 مترا صارت مقبرة جماعية لهم. يقول أحد جنود وحدة ألكسندروني إنه لا يعلم عدد الذين قتلهم هو وزملاؤه. وفي الكشف الاستقصائي الذي نشرته صحيفة الغارديان عن مذبحةٍ مروّعةٍ في حي التضامن الدمشقي، اقترفها في 2013 مجرمو حربٍ في المخابرات العسكرية السورية، ضمن ما تسميها السلطة هناك «قوات الدفاع الوطني»، يقول أحد هؤلاء، أمجد يوسف، إنه قتل كثيرين، ولا يعرف عددهم. وليس قوله هذا رجع صدى لقولة ذلك الجندي الإسرائيلي القاتل في الطنطورة قبل 74 عاما وحسب، وإنما أيضا هو تأكيدٌ لصفة نظام آل الأسد في سورية قوة احتلال، فالشناعات المشهودة في مجازر واعتداءات على مدنيين آمنين فلسطينيين (ولبنانيين ومصريين و..) قارفها المحتل الإسرائيلي، منذ قام، وجيء أعلاه على نزرٍ منها، ليس عسيرا أن يلقى واحدُنا متشابهاتٍ كثيراتٍ بينها وبين جرائم حربٍ إرهابيةٍ ارتكبها هذا النظام منذ قام، بأجهزته المخابراتية والعسكرية والبوليسيةً العديدة، ضد المخطوفين الأسرى في سجونه (من السوريين وغيرهم)، وكذا في مذابح حماه وسجن تدمر وجسر الشغور ثم في الحولة وجديدة الفضل وكرم الزيتون وتفتناز وداريا ومعرّة النعمان والبيضاء والزارة و.. (ليس في وسع ذاكرة فردية عدّها).

المشترك الأهم بين قوتي الاحتلال، الأسدية في سورية والإسرائيلية في فلسطين، انعدام الحساسية بشأن القتل، بأي كيفيةٍ ولأي سببٍ، إنْ يستحقون التصفية لأنهم «عُصاة» وأخطار محتملة، كما رفاقٌ لحافظ الأسد سابقين في «البعث» والسلطة والدولة، أو كانوا ناسا في بيوتهم ومساجدهم وكنائسهم ومخابزهم ومشافيهم ومدارسهم، كما يشهد على هذا بابا عمرو والبياضة في حمص، ومضايا والغوطتان في ريف دمشق، وشرقي حلب، وغير هذه الأسماء في جغرافية الرعب السوري المديد. وما أفضى به أمجد يوسف، على ما وثّقه كاتبا تحقيق «الغارديان»، بحرفيةٍ مهنيةٍ عالية، يؤكّد هذه البديهية، فالرجل، كما كل العاملين في آلة التمويت في أجهزة القمع والقهر والفتك في سورية، لا يستشعر أنه اقترف ما هو خارج الطبيعة الإنسانية للبشر. لا يقع على ما هو بهيميٌّ في شخصه، على قطيعية مسلكه مستخدَما أداة في ماكينةٍ لن تعترف له بأي امتنان أو ميزة بطولة وهو يقتل، وهو يحرق جثث قتلاه في حفرة، قبل أن يرميهم أحياء فيها. لسائلٍ أن يسأل أين تعلّم أمجد يوسف وصاحباه، القتيل لاحقا، نجيب الحلبي، وفادي صقر، وأمثالهم، هذا التفنّن في قتل من يقول إنه كان ينتقم منهم، فيما هم سيقوا من حقولهم ومنازلهم وأماكن أرزاقهم وأشغالهم، وبينهم نساء وأطفال؟ من أين تغذّى أمجد، ومن هم من طينته، بكل هذه الأحقاد التي تجعله (وجعلت غيرَه) يصوّر جريمته لإمتاع نفسه في مشاهدته لها، بزهو؟ لم يكن، ومن معه، في قلق، أو يتحسّبون من طارئ ما يباغتهم، وهم يقتلون ضحاياهم المغدورين ويحرقونهم، ويصوّرونهم باحترافيةٍ روتينية (بتعبير كاتبي «الغارديان»). كانوا يؤدّون واجبا وطنيا، فيغشاهم فرحٌ به. يحتاج الوقوع على تفسير، سايكولوجي أو غيره، لهذا الشذوذ المتوحش، إلى علوم ومعارف لا يتوفر عليها صاحب هذا التعليق، إنما يجتهد ويقول إنه الشعور المستحكَم لدى أمجد ومسؤوليه والحاكمين في قصر المهاجرين وفي أجهزة السلطة والجيش والأمن بأن سورية لهم وحدهم، وعلى الآخرين أن يغيبوا، بالقتل في حفرةٍ أو بغاز السارين أو بالتجويع أو بغارةٍ على مدرسة أو مستشفى، إنه الشعور نفسُه لدى كل جندي إسرائيلي أو عنصر في عصابات الصهاينة المبكّرين، يرى أرض يهودا والسامرة له ولكل يهوديٍّ مثله. ومن شواهد بلا عددٍ على هذا الزعم أن المجزرتين مستمرتان في سورية وفي فلسطين، وأن ما قاله أمجد يوسف قال شبيها له ذلك الجندي الإسرائيلي في 1948 في الطنطورة، كلاهما لا يدري أعداد من قتلوا.

إيلون ماسك... «الثورة الأميركية»

بيار عقيقي

يشبه إيلون ماسك «أميركا الجديدة»، تلك التي تجدّد نفسها كل عقد أو اثنين، وكأنها مولودة حديثاً بين الأمم. تطلّعه إلى غزو الفضاء، قبل سيطرته على «تويتر»، يحاكي «ثوراتٍ» أميركية دفينة، برزت في هوليوود بشكل خاص، وفي انتشار ثقافة الرأسمالية الاستهلاكية. غزت هذه «الثورات» العالم أسرع من غزو الجيوش الأميركية لعشرات البلاد، بعد النصف الثاني من القرن العشرين. هي نفسها الثورات أخرجت أفراداً ومجموعاتٍ معارضة لها، وكأنه كُتب أن أميركا لا تُحارَب إلا من أميركا، والباقي كومبارس أو معارضون لمفهوم وجودية هذه الدولة من دون قدرة على مواجهتها، أو أنصار لها يؤيدونها كيفما اتفق، أو متفرّجون يعلمون أن ما باليد حيلة. أرض الميعاد للغزاة الأوروبيين لم تكن يوماً في خطر، ومساحة الحرية التي صاغها نظامٌ يعدّ نفسه الأمتن في الكوكب، ويرتكز على عملةٍ تسوده، لا يُمكن نقاشها مهما كان سليماً ومنطقياً. إيلون ماسك يجسّد أميركية الثورات التي أخضعت وسائل الإعلام ثم الفضاء الإلكتروني. تريد تسجيل موقف ضد أميركا؟ لن يحصل الأمر إلا عبر منصّةٍ إلكترونية أميركية. تريد شراء معدّات عسكرية لمواجهة أميركا في حرب عصاباتٍ ما؟ ستشتريه بالدولار الأميركي. تريد نبذ النفوذ الأميركي في العالم؟ لن تستخدم وسيلة تواصلٍ لربط شبكات مقاوماتية إلا باستخدام أنظمة أميركية. وهنا لا يمكن القول: «إنني أستخدم سلاحها ضدها»، بل عليك الاقتناع بأن السيطرة الأميركية على الفضاء الإلكتروني لا تسمح لك بتجاوز ما يمكنه أن يهدّد أمنها فعلاً. الأمر لا يتعلق بـ«نظرية مؤامرة» غريبة، بل تحدّث جوليان أسانج وإدوارد سنودن مراراً عن هذه السيطرة.

هل يجعل من ذلك كله «أميركا أمة عظيمة»، أو يدفعك إلى السعي خلف «الحلم الأميركي»؟ طبعاً لا، ليس المطلوب من أي فردٍ أو مجتمع التماهي مع آخرين فقط لأنك تظن أنهم «أفضل منك». لأميركا مساوئ لا تعدّ ولا تُحصى، وسلبيات عانت وتعاني منها دول وشعوب، والعنصرية في الداخل الأميركي أكبر بكثير مما يتخيّل أي إنسان خارج الولايات المتحدة، غير أن «الواقعية السياسية» الأميركية المبنية حصراً على المصالح، بإيحاء من رأسمالية استهلاكية، تكرّس هيمنة هذه البلاد على الكوكب حتى إشعار آخر. إيلون ماسك سيقود قطاراً «ثورياً» جديداً، وسنخضع لشروطه على «تويتر»، كما خضعت «ناسا» لشركته الفضائية الخاصة. أبدى الرجل رغبته في ترك مساحة الحرية على «تويتر»، بل وزيادتها تحت عنوان «حرية التعبير»، قبل التراجع عنها لاحقاً، لأسبابٍ لن تتضح إلا مع الزمن. سينساق كثر خلف «الجديد على تويتر»، وسنرسخ بنقرةٍ انتصار ثورة أميركية جديدة. وبعدها، سنراقب ثورياً آخر بعد عقد أو أقل، ينافس إيلون ماسك أو يزاحمه، وسننقسم إلى معسكراتٍ مؤيدة وأخرى معارضة، فيما قطار «الثورات» الأميركية يواصل سيره نحو عالمٍ يتفق كثر على وصفه بـ«الجديد». المجانين يصنعون العالم والعقلاء يعيشون فيه، هذا واقع تشهده البشرية منذ نشوئها. السؤال الأهم: ما الذي يريده ماسك؟ شخصٌ مثله يظهر عدم رغبته في شيء، ويسعى لكسب كل شيء، حتى إنه عبّر مرّة عن رؤيته السياسية بأنه «نصف يميني ونصف يساري»، رغم أنه نشر تغريدة فحواها أنه «بات أقرب إلى اليمين». وكأنه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لكن بنسخة أكثر أميركية. ربما رحلة البحث عن «شيء ما» بالنسبة إلى ماسك قد تبدأ بتحوّله إلى «ناخب» رئيسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية في عام 2024، لما لـ«تويتر» من تأثير في جماهير الناخبين الشبّان، ولم لا يتوّج رحلته الزاخرة بالضجيج بإعلان ترشّحه للرئاسة الأميركية في عام 2024. لن يكون الأمر مفاجئاً إذا فعلها، فالرئيس السابق دونالد ترامب أتى من العدم السياسي مثله، وجوبه من «الاستابلشمنت» وتحدّث بلغة الريف الأميركي، ونجح في إسقاط خصومه في الحزب الجمهوري ثم الديمقراطي، والبقية للتاريخ.

إيران وإسرائيل والعودة الأميركية المحتملة إلى الاتفاق النووي

حسن نافعة

مضى أكثر من أربع سنوات على انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق البرنامج النووي الإيراني. وعلى الرغم من اعتراف الرئيس الأميركي، بايدن، في حملته الانتخابية إبان انتخابات الرئاسة التي جرت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 بأن قرار الانسحاب الأميركي، والذي اتخذه الرئيس السابق، دونالد ترامب، عام 2018، كان خطأ كبيراً، وعد بتصحيحه إذا أصبح رئيساً للولايات المتحدة، إلا أن ذلك لم يحدُث بعد، على الرغم من مضي أكثر من عام على دخول بايدن البيت الأبيض.

صحيحٌ أن إدارة بايدن دخلت بالفعل في مفاوضات غير مباشرة مع إيران، عن شروط العودة الأميركية إلى هذا الاتفاق وإجراءاته، وصدرت تصريحاتٌ رسمية تؤكد اكتمال الجوانب الفنية لهذه المفاوضات، غير أن القرار السياسي بالعودة لم تتخذه بعد إدارة بايدن. فما هي الأسباب التي عطلت هذه العودة، وربما تحول دون حدوثها أصلاً؟ هناك أسباب كثيرة، لكن العامل الإسرائيلي ربما يكون أهمها أو أقواها.

لم تُخف إسرائيل قط انزعاجها وقلقها من الاتفاق الذي وقعه الرئيس الأميركي الأسبق، أوباما، عام 2015، ما دفعها إلى ممارسة كل ما يمكن وما لا يمكن تصوّره من وسائل الضغط لحمله على التراجع، قبل التوقيع عليه وبعده، إلى درجة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، في ذلك الوقت، قرر الذهاب بنفسه إلى مبنى الكابيتول، لإلقاء خطاب أمام أعضاء الكونغرس، بمجلسيه، هاجم فيه الاتفاق الذي وصفه بأنه ينطوي على «تهديد وجودي» لإسرائيل، كما هاجم أوباما شخصياً في الوقت نفسه! صحيحٌ أن حملته للضغط على أوباما فشلت، لكن نتنياهو سرعان ما حصل على الجائزة الكبرى، حين تمكن ترامب من الفوز في انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2016.

وبالتالي، لم يكن في حاجة إلى ممارسة ضغوط كبيرة على القادم الجديد للبيت الأبيض، لإقناعه بالانسحاب من الاتفاق. لذا يمكن القول إن نتنياهو كان أسعد الناس، حين وجد أن ترامب لم يكتف بالانسحاب من الاتفاق مع إيران، وإنما انتهج معها سياسة «العقوبات القصوى»، لكنه لم يكتف بما تحقق، وإنما راح يحاول، في الوقت نفسه، جرّ الولايات المتحدة إلى توجيه ضربة عسكرية لكل المنشآت النووية الإيرانية، وقام بمحاولات كثيرة لاستفزاز إيران واستدراجها نحو مصيدة المواجهة العسكرية، تضمنت عمليات عديدة لتخريب السفن واغتيال العلماء النوويين وشنّ غارات مسلحة على المواقع والمنشآت الإيرانية في سورية .. إلخ، وهي سياسة لم تتغير بعد مغادرة نتنياهو موقع رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

فقد سعت حكومة خلفه، نفتالي بينت، إلى الضغط على إدارة بايدن لإقناعها بمحاذير الدخول في مفاوضات جديدة مع إيران، ولحملها على عدم العودة إلى اتفاق 2015، إلا إذا أبدت إيران استعدادها لتغيير شروطه، ليشمل برنامجها الصاروخي والحد من نفوذها في المنطقة.

وعندما فشلت في ما أرادت، وتبيّن أن كلا الجانبين، الإيراني والأميركي، حريصان على إنجاح المفاوضات، وأن العودة إلى اتفاق 2015 من دون أي تعديل هي الطريق الوحيد المتاح أمام الجانبين، لم يتردّد بينت في التصريح علناً بأن الاتفاق، إذا جرى، لن يُلزم إسرائيل التي لن تتردّد في اتخاذ كل ما تراه ضرورياً لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، حتى لو اضطرت إلى استخدام القوة العسكرية ضدها وبمفردها!

يسهل على أي متتبع لمسار مفاوضات فيينا أن يدرك أن إدارة بايدن بذلت قصارى جهدها لأخذ مصالح حلفائها في الاعتبار، خصوصا المصالح الإسرائيلية. وعندما اصطدمت بصلابة الموقف الإيراني الرافض إجراء أي تعديل على الاتفاق الأصلي، عملت على إقناع إسرائيل بأن مصالحها تتطلب الكفّ عن المحاولات الرامية إلى تخريب هذه المفاوضات، وبأن عودة الولايات المتحدة إلى هذا الاتفاق هي الخيار الوحيد الذي يمكن أن يضمن ليس فقط عدم امتلاك إيران السلاح النووي في المدى المنظور، وإنما أيضا تهيئة الأجواء لمفاوضات لاحقة حول مختلف القضايا التي تهمها، بما في ذلك برنامج إيران الصاروخي.

دليلنا على ذلك حجم الزيارات المتبادلة على أعلى مستوى بين إسرائيل والولايات المتحدة خلال فترة المفاوضات، والتي شملت وزراء الخارجية والدفاع ومستشاري الأمن القومي في البلدين ورؤساء الأجهزة الاستخبارية. إلخ. لكن من الواضح أن هذه الزيارات الكثيفة المتبادلة لم تؤدِّ إلى اقتناع إسرائيل الكامل بوجهة النظر الأميركية، خصوصا بعد وصول الجوانب الفنية للمفاوضات إلى محطتها النهائية، ولم يتبقَ سوى قرارات سياسية تتعلق ببعض الأمور المهمة، ربما كان أهمها المطالب الإيرانية الخاصة برفع الحرس الثوري من قائمة العقوبات الأميركية.

يبدو أن انسداد الأزمة الأوكرانية، وتصدّرها قائمة الأولويات على جدول أعمال إدارة بايدن في الشهرين الماضيين، صبّ في مصلحة الحكومة الإسرائيلية، فقد تظاهرت إسرائيل، في البداية، باتخاذ موقف الحياد من الأزمة، بل وسعت حكومة بينت إلى القيام بدور الوساطة بين روسيا وأوكرانيا، الأمر الذي أزعج الإدارة الأميركية كثيراً، ودفعها إلى ممارسة ضغوط على الحكومة الإسرائيلية، لحملها على تغيير موقفها والاستجابة للطلبات الأوكرانية بتزويدها بأنوع متقدمة من الأسلحة، ومنها القبة الحديدية وأنظمة التجسّس المتطورة.

ويبدو أن حكومة بينت وجدت في هذه التطورات المتسارعة للأزمة الأوكرانية، خصوصا بعد أن تبيّن لها أن الإدارة الأميركية مصممة على إلحاق هزيمة قاسية بالرئيس الروسي، بوتين، على الساحة الأوكرانية، فرصة للمساومة والعمل على إقناع إدارة بايدن، في المقابل، بعدم التعجّل في العودة إلى الاتفاق الخاص بالبرنامج النووي الإيراني. وإذا صحّ هذا الاستنتاج، فقد يفسّر ذلك جانبا من أسباب حالة الجمود التي طرأت فجأة على مفاوضات فيينا، بعد احتدام الأزمة الأوكرانية.

على صعيد آخر، ليس من المستبعد، في الوقت نفسه، أن إيران قد أحسّت بأن إسرائيل هي السبب الرئيسي وراء الجمود الراهن لمفاوضات فيينا، وربما نجحت بالفعل في إقناع إدارة بايدن بتأجيل اتخاذ قرار بالعودة إلى الاتفاق النووي، وأن هذا النجاح ربما يكون خطوة على طريق دفع الإدارة إلى التراجع عن فكرة العودة إلى الاتفاق أصلاً، ومن ثم فتح الباب على مصراعيه أمام احتمال تصاعد الصراع من جديد في المنطقة بدلا من تهدئته. فقد بثت قناة الجزيرة أخيرا أنباء تقول إن إيران بعثت إلى إسرائيل، عبر وسيط أوروبي، بملفٍّ يتضمن صورا وخرائط لمخازن أسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية إسرائيلية، مؤكّدة أنها صور أرضية وليست ملتقطة من الجو.

> ليس من المستبعد أن إيران قد أحسّت بأن إسرائيل هي السبب الرئيسي وراء الجمود الراهن مفاوضات فيينا

> يسهل على أي متتبع لمسار مفاوضات فيينا أن يدرك أن إدارة بايدن بذلت جهدها لأخذ مصالح حلفائها في الاعتبار، خصوصا المصالح الإسرائيلية

وإذا صحّت هذه الأنباء، وهي في جميع الأحوال، جزء من الحرب الاستخبارية والنفسية المتصاعدة بين الطرفين، فمعنى ذلك أن إيران ربما تكون قد وصلت إليها معلوماتٌ تفيد باحتمال فشل مفاوضات فيينا، وتراجع الولايات المتحدة عن العودة إلى اتفاق 2015، ما قد يشجّع إسرائيل على التفكير في إعادة تنشيطها أعمالها التخريبية تجاه إيران، وربما القيام بعمل عسكري ضد منشآتها النووية، ومن ثم أرادت أن ترسل إليها رسالة مزدوجة، مفادها، من ناحية، أن أكثر المواقع حساسية وسرية باتت مكشوفة تماما لأجهزة المخابرات الإيرانية التي صارت قادرة على الوصول إلى أي مكان تريده في إسرائيل، وأن هذه المنشآت والمخازن ستكون، من ناحية أخرى، هدفاً رئيسيّاً للهجمات الإيرانية في حال إقدام إسرائيل على أي أعمال استفزازية ضدها، خصوصا إن هي قررت القيام بأي عمل عسكري ضد منشآتها النووية.

الحرب الكونية الدائرة حاليا على الساحة الأوكرانية لم تفصح بعد عن كل أسرارها وتداعياتها. لكن يبدو واضحا من المسار الذي سلكته أن لها أبعادا جيوسياسية واستراتيجية هائلة تهم مختلف القوى العالمية والإقليمية المتفاعلة على رقعة الشطرنج الدولية.

لذا تبدو الولايات المتحدة مصرة على الحيلولة دون تمكين روسيا من تحقيق أي نصر، ولو محدود، في الحرب على أوكرانيا، بل والعمل، بكل الوسائل الممكنة، لإلحاق الهزيمة بها إن أمكن.

ولدى إسرائيل، أقرب حلفاء الولايات المتحدة إلى قلبها، ما يمكن أن تقدّمه لأوكرانيا، وما من شأنه إرضاء الولايات المتحدة في الوقت نفسه، غير أن لديها، في الوقت نفسه، مصالح على جانب كبير من الأهمية مع روسيا، خصوصا في سورية، ما سيحملها على التردّد كثيراً قبل أن تحزم أمرها وتقرر الانحياز إلى أوكرانيا والانضمام إلى التحالف الغربي المعادي لروسيا في المرحلة الراهنة. ومع ذلك، ليس من المستبعد كليا أن تتخذ إسرائيل هذا القرار الصعب، خصوصا إذا ضمنت أن الثمن سيكون ضمان تغيير الولايات المتحدة لموقفها من العودة إلى البرنامج النووي الإيراني.

وإذا حدث ذلك، يتوقع أن تدخل منطقة الشرق الأوسط في دوامة جديدة قد تدفعها نحو حافة حرب إقليمية شاملة، فهل الحرب الدائرة حاليا على الساحة الأوكرانية هي الجزء الصغير الطافي من جبل الثلج، وأن ما خفي منها أعظم؟

(أكاديمي مصري)

«تويتر»... نحو توتاليتارية إعلامية

يقظان التقي

حاز الملياردير الأميركي، إيلون ماسك شركة تويتر أخيراً بعد صفقة عملية استحواذ، بقيمة 44 مليار دولار، في خطوة تعدّ انتصاراً لأثرى رجل في العالم. هو رجل أعمال كندي، حاصل على الجنسية الأميركية، ولد في جنوب أفريقيا، ومستثمر، ومهندس ومخترع. مؤسس شركة سبيس إكس ورئيسها التنفيذي، والمصمم الأول فيها. المؤسس المساعد لمصانع تيسلا موتورز ومديرها التنفيذي والمهندس المنتج فيها. شارك في تأسيس شركة التداول النقدي الشهيرة باي بال، ورئيس مجلس إدارة شركة سوالر سيتي، يطمح إلى تجسيد فكرة نظام النقل فائق السرعة المسمى بالهايبرلوب. تقدر ثروته 270100000000 دولار.

وعن ميوله السياسية يقول ماسك إنه «نصف ديمقراطي، نصف جمهوري». وقال في حوار معه «أنا في مكان ما في المنتصف، ليبرالي من الناحية الاجتماعية، محافظ من الناحية المالية». في عام 2016، أصبح العضو الثاني في اللجنة الاستشارية للمرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب المنتدى الاستراتيجي والسياسي، مبادرة وظائف التصنيع. ولكنه استقال في عام 2017، اعتراضا على قرار ترامب سحب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ. يعتبر ماسك نفسه «من الأميركيين المتعصبين». وفقا له، الولايات المتحدة هي «أعظم دولة وجدت على سطح الأرض» و«أعظم قوة لصالح أفضل بلد».

من شأن ملكية «تويتر» أن تمنح ماسك سلطة على القضايا السياسية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية، كنقاشات عالمية مطروحة على الشبكة، وبدأت تطرح معها مسألة «حرية التعبير»، الأساس في ديمقراطية الإنترنت الفاعلة، حيث تجري مناقشة الأمور الحيوية، لا سيما مع نموذج مستخدمي هذا الموقع الذي يستخدمه الملايين وزعماء عالميون.

انتقال الملكية إلى إدارة بمرجعية مركزية واحدة يطرح تساؤلات عديدة بشأن تحوّل المنصة إلى ملكية فردية، وتأثير ذلك على لغة التعبير والتواصل، بالنظر إلى وسيلة قوية ونافذة وذات طبيعة تسويقية في مجاميع الرسائل، التغريدات التي تبثها المنصّة، وعلى مستقبل موظفي هذا الموقع، على نحو من إقطاعية رأسمال القرن الواحد والعشرين، وإقطاعية إعلامية جديدة باستعارة مصطلح الاقتصادي الفرنسي توماس بيكيتي.

تحيط الأسئلة بـ«أضخم صفقة لتخصيص شركة» (بتعبير صحيفة نيويورك تايمز)، وبما ينوي ماسك فعله مع «تويتر» خلال عقدين على الأقل، وهو صاحب تصريحات متناقضة لم تقنع الوسط السياسي والإعلامي كثيراً: «حرية التعبير هي الحجر الأساس لديمقراطية فاعلة، وتويتر هو ساحة المدينة الرقمية، حيث مناقشة الأمور الحيوية لمستقبل البشرية». وأنه «يريد تطيير تويتر ليصبح أفضل من أي وقت مضى من خلال تحسين المنتج وجعل الخوارزميات مفتوحة المصدر لزيادة الثقة وهزيمة روبوتات التغريد العشوائي».

تأتي إدارة جديدة هيراركية، في خضم العلاقات الدولية التي تشهد نزاعاتٍ محورية الطابع، على خلفية الحرب الروسية في أوكرانيا، وظهور روسيا بمظهر مارد عسكري، ينهض من جديد بأيديولوجية الحرب الباردة، وعلى وقع انصراف الصين إلى بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية، والأزمات المتفاقمة في الشرق الأوسط. يعني وسط لحظة راهنة متنامية بالفوضى الدولية، وعلى مسرح نظام ديمقراطي عرضة للهجوم في أوكرانيا، وعرضة أيضا لانفلات الجغرافيا السياسية من السيطرة.

الخشية أن تتحوّل منصة تويتر خارج الانتظام العام والعاجز عن فرض نظام ليبرالي، متنازع عليه حتى بين الدول الغربية نفسها التي تسعى إلى سنّ تشريعاتٍ تؤطر عمل المؤسسات الرقمية، والحد من هيمنتها على الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية والمالية، وعلى كل شيء تقريبا وفق فرانسيس فوكوياما (الإيكونوميست).

الإعلام الخارجي للولايات المتحدة والسياسة الخارجية صورتان لا تفترقان (لم تعلن إدارة الرئيس بايدن موقفا محدّدا من الصفقة)، فهما يتفاعلان مع بعضهما بعضا للوصول إلى أهداف توسيع رقعة النفوذ الغربي على حساب روسيا والصين. يرفض الإسلاميون الفكرة بأسرها حيال نظام ليبرالي غربي، لذلك ترتسم مخاوف أمام التوسع غير المحدود لوظيفة المالك الذي لا يمكن إلا أن يدفع بالحدس الوسيط، عما إذا ما كان فرصة لتعزيز المسار الديمقراطي للشبكة، وما هو بحاجة إلى الحرية لتحييد النزعة الفردانية، بخلاف ديمقراطية السوق، وفق تعبير الكاتب الفرنسي جاك أتالي (1943). وبالاقتراب من تلك اللحظة، تتوجه أخلاق المسؤولية إلى الأجيال التي تبحث عن الثورة الديمقراطية المعاصرة على هذه الشبكة (كارل بوبر 1902 - 1994).

الخطوة قد لا تعني (إلى الآن) أن الديمقراطية مهدّدة، ولن يترك إيلون ماسك نفسه إلى عينة، تخالف الرهان على المجتمع المفتوح، وإنْ يضع أمام موظفيه نسقا مخالفا كليا لمصادر الشبكة، وهو سارع إلى تهدئة الاعتراضات الاجتماعية. مع ذلك، تتحوّل «تويتر» معه إلى توتاليتارية إعلامية، تنتهي باستثارة حساسة لأخطار مقبلة، ولا ننسى أن علينا باستمرار إعادة إنتاج المجتمع المفتوح، ففكرة يوهان أركيولا جذْية «ليس من يملك القنبلة الكبيرة من سيربح، إنه الذي سيقصّ التاريخ جيدا».

لتتذكّر جيدا ما قاله نائب الرئيس الأميركي الأسبق، آل غور، في سنوات التسعينات، وهو كلام للغد: «إذا لم يظهر سوى الإنترنت لتحدّي الرقابة والنمو، فليس علينا سوى سبر أغوار الديمقراطية على الكوكب الحرّ». لا يمكن أن تعمل «تويتر» في سياق أوركستراليّ، وفي توحيد أحادي للرأي العام من خلال الصور والتغريدات، بشكل يجعلها خاضعة لرسائل أحادية الجانب، بأثر آخر يشبه الكابوس القريب. ما الذي يبقى من العولمة، حيث تسود سلطة شخص ما يمسك باللعبة الإعلامية، ويمكن أن ينطلق منها في عزل التأثيرات الخارجية، ووقف طرائق الاتصال لأدوات عولمة دائمة، حتى لو لم يعد العالم يعيش فكرا نقديا ومسارا تنمويا ناجحا والعالم في قلب النزاع والحدث. فردانية تملك رقمنةً تتعاطى مع اللاوعي السياسي، أو الوعي السياسي، لا نعرف كثيرا عن المالك الجديد .. الخطر هو في اللاوعي السياسي في فضاء إلكتروني لا يساعد على النقاش للأسف، ويزيد من إمكانات تحوّل الهوية وتطوّرها بطريقة لا يمكن السيطرة عليها في صراع الدول. والأخيرة كائنات هائلة ومتوحشة وخرافية. قرأنا خبرا غير سار عن قرار المملكة المتحدة تسليم الولايات المتحدة المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأميركية، إدوار سنودن، وهو الذي كشف أن السلطة في أميركا داست على حق المواطنين وحياتهم الخاصة. لولا هذا الرجل لما عرفنا شيئا عن «الرسائل الاستبدادية» التي تضرب الديمقراطية.

ليس التواصل ممارسة طبيعية، وإنما عملية تفاوض هشة. ولهذا، ليس الإعلام كافيا لإحلال التواصل. وفي معظم الأحيان، التواصل هو تعايش. لدى المالك الجديد لـ«تويتر» النيّة لتفعيل هذا التواصل. هو الحلم المؤجل في زمن عودة الحرب «التباعد التفاعلي». جيد! المهم هو نزع الطابع التقني عن الشبكة على أهميته (أيديولوجيا تقنية)، وعدم إعطائها معيارية مبالغا فيها، وإعادة الاعتبار لجوانب التاريخ والسياسة والثقافات، واستعادة أهمية المجتمعات الكامنة خلف هذه الشبكة (تعبير المفكّر الفرنسي دومنيك فولتون). وهي مفارقة بالغة، من جهة الخضوع إراديا لتقنيات الاتصال التي مكّنت من الانعتاق.

ومن جهة أخرى، هو الخضوع لنوع من «العبودية الإرادية». وإلا فما معنى هذا الانبهار بشخص الملياردير البارع إيلون ماسك، والسرعة في إعلانه ملكية الشبكة. كأن السرعة مرادفة للحقيقة والموضوعية. ورغم المظهر، تبدو العملية غير مهيأة جيدا، والإعلام الغربي يعاني فراغاتٍ كبيرة. ثم ما الذي يستطيع إيلون ماسك أن يلتقطه أمام تلك الفضاءات الهامشية الفوضوية، الرابوتية بمفردات أيديولوجية غير متجانسة؟

(كاتب لبناني)

> من شأن ملكية «تويتر» أن تمنح إيلون ماسك سلطة على القضايا السياسية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية

> انتقال ملكية تويتر إلى إدارة بمرجعية مركزية واحدة بطرح تساؤلات عديدة بشأن تحوّل المنصة إلى ملكية فردية

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

تغيّر المناخ قد يؤدي إلى أمراض جديدة

بيّنت دراسة حديثة، نُشرت في دورية «نيتشر» العلمية، أنّ التغيّر المناخي يهدّد بانتشار فيروسات جديدة بين أنواع من الحيوانات بحلول عام 2070، الأمر الذي من شأنه أن يرفع الخطورة في ما يتعلق بظهور أمراض معدية وانتقالها من الحيوان إلى الإنسان، بحسب ما جاء في الدراسة، وينطبق هذا بالتحديد على أفريقيا وآسيا، القارتَين اللتَين مثّلتا بؤرتَين لانتشار أمراض مميتة من البشر إلى الحيوانات أو العكس في العقود الأخيرة، من بينها الإنفلونزا ومتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب (إيدز) وإيبولا وكوفيد-19. (أسوشييتد برس)

الغذاء والدواء الأميركية توصي بحظر سجائر المنثول

أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (إف دي إيه) مقترحاً طال انتظاره يقضي بحظر سجائر المنثول وذات النكهات، في ما يُعَدّ انتصاراً كبيراً لمناصري عدم التدخين، لكنّ المقترح قد يواجه معارضة شديدة من قبل شركات التبغ الكبرى. والمقترح الذي يوصف بالتاريخي في حاجة إلى لمسات أخيرة، الأمر الذي قد يتطلب سنوات لتنفيذه. يُذكر أنّه على مدى عقود، كانت سجائر المنثول محل انتقاد الجماعات المناهضة للتدخين التي ترى أنّها تساهم في زيادة الأعباء الصحية على مجتمعات السود وتؤدّي دوراً في إغراء الشباب بالتدخين. (رويترز)

التهاب كبد «مقلق» بين الأطفال

أفاد المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها بأنّ رصد إصابات مجهولة المصدر بالتهاب الكبد لدى أطفال في عدد من البلدان الأوروبية وغير الأوروبية هو «حدث مقلق يتعلق بالصحة العامة»، مقرّاً بأنّه لا يستطيع راهناً تقييم المخاطر بدقّة. وأعاد المركز في أوّل تعليق له حول المخاطر المحتملة، القلق إلى «مسبباته المجهولة» وكذلك إلى «عدد الأطفال المعنيين بالأثر الخطير المحتمل». وكانت السلطات البريطانية أولى الجهات التي أبلغت عن إصابات مصدرها اسكتلندا في نهاية مارس/ آذار الماضي.

وقد بلغ مجموع الإصابات المسجّلة في العالم أخيراً 191 إصابة تتوزّع على هذا الشكل: 111 في بريطانيا، و55 في 12 دولة أوروبية أخرى، و12 في الولايات المتحدة الأميركية، و12 في إسرائيل، وواحدة في اليابان. وشرح المركز أنّ «المرض نادر جداً»، مشيراً إلى أنّ «الأدلة على انتقال العدوى من إنسان إلى آخر ما زالت غير واضحة». أضاف أنّ «الحالات في الاتحاد الأوروبي متفرّقة مع اتّجاه غير واضح كذلك». وقد تراوحت أعمار الأطفال المصابين ما بين شهر واحد و16 عاماً، لكنّهم بمعظمهم ممّن تقلّ أعمارهم عن عشرة أعوام، ومن بينهم كثر دون الخامسة. وبحسب الفرضية الرئيسية المتوفرة حتى الآن، فإنّ المرض مرتبط بالفيروسات الغدية، وهي معروفة وشائعة إلى حدّ ما وتسبّب عموماً أعراضاً تنفسية وهضمية وأخرى تصيب العين. وتقوم هذه الفرضية على أنّ «عدوى الفيروس الغدي التي قد تكون خفيفة في الظروف العادية، قد تؤدّي إلى إصابة أكثر خطورة أو إلى تضرّر الكبد».

(فرانس برس)

(رايت جاي لاين/ Getty)

بلديات تونس تتصدى لاستغلال الأملاك العامة

تونس ـ **مريم الناصري**

تنفذ بلديات محافظات في تونس عمليات هدم مستمرة لمنشآت مشيّدة عشوائياً بلا تراخيص قانونية، بعضها ضمن أملاك عامة. ويندرج ذلك ضمن حملة سنوية تشمل الفترة الممتدة بين إبريل/ نيسان وسبتمبر/ أيلول، أي خلال ارتفاع درجات الحرارة حين يكثر استغلال الأملاك البحرية لتحقيق مكاسب مالية بالتزامن مع موسم الاصطياف.

وعموماً، انتشرت خلال السنوات العشر الأخيرة ظاهرة البناء الفوضوي على الأملاك العامة في مناطق عدة، بينها أراض زراعية وشواطئ، حيث أنشأ أشخاص محلات تجارية ومقاهي ومطاعم صغيرة، واستغل آخرون من أصحاب النفوذ مساحات كبيرة من الشواطئ لتشييد منازل أو فنادق صغيرة أو فضاءات للترفيه، مستفيدين من غياب رقابة سلطات البلدية على بعض الشواطئ، خصوصاً تلك البعيدة عن المدن الرئيسة.

وتدأب السلطات على مواجهة هذه التعديات عبر فرض تطبيق قوانين أصدرتها، واتخاذ إجراءات لضبط وتنظيم عمليات البناء على الشواطئ تحديداً، والتي وضعت شروطاً لها. وكانت وكالة التهيئة الترابية والتعمير قد أصدرت قانوناً خاصاً لتنظيم الأملاك العامة عام 1994، وتلاه قانونان حملا رقمي 72 و73، صدرا عام 1995 لإنشاء وكالة حماية الأملاك العامة البحرية وتهيئة الشريط الساحلي. وأورد القانون رقم 73 تحديداً أن «الأملاك العامة البحرية تشمل الشريط الساحلي المغطى أو المكشوف». ونصّ البند 21 من القانون رقم 73 على أنّ «استعمال الأملاك العامة البحرية حرّ ومتساوٍ ومجاني، مع مراعاة متطلبات احترام راحة الغير والحفاظ على الصحة والسلامة والنظام العام وحماية المحيط. والأملاك البحرية العامة غير قابلة للتصرف بها والرهن، ولا يمكن التفريط بها ولا أن يكتسبها طرف آخر بالتقادم».

وعام 2014 صدر مرسوم تنظيم عمليات الإشغال المؤقت للأملاك البحرية العامة، ونصّ على أنّ «كل رخصة للإشغال المرحلي للأملاك العامة لا يمكن منحها إلا لوقت محدد، مع إمكان التراجع عن منحها من دون دفع تعويض أو غرامة. وتراقب المصالح البلدية أصحاب الرخص، وتتأكد من عدم تصرفهم فيها بشكل خفي وعدم تمريرها لآخرين، واحترام مواضيعها ومدتها والتقيد بالمساحات الممنوحة».

لكن رغم هذه القوانين والأوامر، ترصد السلطات البلدية تجاوزات كثيرة من أشخاص يستغلون الأملاك البحرية العامة لتشييد مطاعم أو مقاه أو نزل أو فضاءات ترفيهية واستغلالها لا سيما خلال فترة الصيف. من هنا بادرت البلديات منذ أيام إلى تطبيق مجموعة أحكام أصدرها القضاء لهدم مبان عشوائية عدة تقع على الأملاك البحرية العامة، بعضها على الشاطئ في محافظة سوسة، وبينها فنادق صغيرة، ما أثار جدلاً لدى الرأي العام الذي تساءل حول أسباب عدم منع أصحابها من البناء والإقدام على ذلك منذ البداية قبل تنفيذ أحكام الهدم بعدما شارفوا على إنجاز مشاريعهم. كما انتقد البعض تنفيذ عمليات الهدم أمام السياح، وتأثيرها السلبي على الموسم السياحي عموماً.

ونفذت أخيراً قرارات هدم على شاطئ في محافظة بنزرت، وغالبيتها لمقاه ومطاعم بدأ تشييدها لاستقبال فصل الصيف بهدف الاستغلال المؤقت، من دون أن يحصل أصحابها على تراخيص قانونية مسبقة. ويتحدث رضا بن محمد، وهو أحد مسؤولي بلدية بنزرت، لـ«العربي الجديد»، عن أنّ «قرارات الهدم تحصل بالتنسيق بين البلديات والوكالة الوطنية لتهيئة وحماية الشريط الساحلي، إضافة إلى مسؤولي جهاز الحرس البحري، وتتم كلها بطريقة قانونية وسلمية بعد إصدار تنبيه وإعلام مسبق بقرار الهدم. وغالبية المباني التي تهدم ليست منازل بل هي مقاه وحانات ومطاعم أو حتى فضاءات ترفيه تشيّد لاستغلالها موقتاً من دون الحصول على أي تراخيص قانونية. ويستغل بعضهم مساحات كبيرة لوضع طاولات وكراس على حساب المصطافين»، لكنه يستدرك بأن «قسماً كبيراً من الناس يعتقد بأنّ عملنا هو نوع من التشفي أو الوقوف في وجه كل من يريد إطلاق مشروع مؤقت لكسب بعض المال. ونحن نشدد على أن التهاون في تطبيق القانون سيفاقم هذه التجاوزات».

وفي تقرير سابق، لاحظت دائرة المحاسبات والتصرف أنّ وجود ضعف في نسب إزالة المخالفات، وعدم اتخاذ السلطات قرارات بالهدم. أضاف التقرير أن العلامات المحدّدة للأملاك البحرية العامة متآكلة وبعضها لا تبرز المساحات من أجل تجنب المشاكل والنزاعات مع الأشخاص.

قرارات سلمية

تعليقاً على عمليات الهدم التي تطاول منشآت عشوائية في سوسة، شمال شرقي تونس، يؤكد رئيس بلديتها محمد إقبال خالد في تسجيل فيديو بثّه على صفحة البلدية الخاصة على موقع «فيسبوك»، أنّ «كلّ قرارات الهدم تنفّذ بطريقة سلمية ضدّ كلّ من يخالف القانون ولا يحترمه، بعد إبلاغه بقرار الهدم وموعده مسبقاً».

تحقيق

يؤكد الفلتان الأمني الذي تشهده الخرطوم حالياً تلاشي الثقة بين المواطنين والمنظومة الحاكمة بعد انقلاب نهاية العام الماضي. ولم يتردد سكان بعض الأحياء في تولي المهمات الأمنية بأنفسهم

عصابات السودان

مجموعات مرعبة وأمن ذاتي خطر

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

تشتكي العاصمة السودانية الخرطوم، هذه الأيام، من انتشار عصابات الخطف والنهب والسرقة التي يطلق عليها تسمية «9 طويلة»، ما يصيب السكان بهلع وخوف. ويربط البعض تسمية «9 طويلة» بلعبة الورق «كوشتينة»، وآخرون بحركة استدارة المجرمين بشكل يشبه الرقم 9 قبل خطف الضحية أو نهب ما يحمله، أكان هاتفاً أو حقيبة أو أموالاً أو مقتنيات ذهبية.

وتشكل الفتيات والنساء غالبية الضحايا التي تستهدفهم هذه المجموعات، وما زاد المخاوف أخيراً استخدام أفراد العصابات أسلحة نارية في تهديد المواطنين كي يستسلموا لهم ويسلموهم ما لديهم، ما جعل هؤلاء الأفراد يتورطون في جرائم قتل، علماً أنهم لا يعملون في أماكن محددة، فهم ينشطون في الأسواق العامة وداخل الأحياء ومحطات المواصلات أو الطرق العامة، أو قرب المصارف والبنوك والمحلات التجارية الكبيرة. وأظهرت كاميرات مراقبة منصوبة في شوارع وأماكن تضم مؤسسات، أن غالبية منفذي العمليات شبان وبينهم صغار يقل سنهم عن 18 عاماً. ومنذ الانقلاب العسكري الذي نفذه قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان في الخامس من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وبرره بتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد وبينها الانفلات الأمني في العاصمة، لاحظ كثر من سكان العاصمة الخرطوم، أن هذا الفلتان تضاعف بعد الانقلاب، واصبح جزءاً من الحياة اليومية حتى بعدما مضى نحو 6 أشهر من الانقلاب.

وفي ظل اتهام المواطنين السلطات الأمنية بالتباطؤ في التعاطي مع ظاهرة «9 طويلة»، بدأ سكان أحياء في الخرطوم بالتصدي بأنفسهم للمتفلتين عبر تنفيذ دوريات نهارية وليلية، لكنهم لا يُسلّمون من يوقفونهم للشرطة، بل يقيدونهم بحبال ويضربونهم بعنف، وفقاً لـلقطات فيديو تناقلها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، وأظهرت قيام المواطنين بأدوار شرطيين وتنفيذهم القانون بأنفسهم، من دون أن يبدي كثر من الرأي العام ارتياحهم للظاهرة، باعتبار أن عواقبها المستقبلية كبيرة وقد تؤثر سلباً على المجتمع، خصوصاً أنها تدل على غياب الدولة ومؤسساتها. وقد تحدثت تقارير عن مقتل مجرمين أثناء توقيفهم على أيدي مواطنين. في المقابل، نفت الشرطة تقصيرها وتهاونها في التعامل مع أي نوع من الجرائم المرتكبة في الخرطوم، وأكدت جديتها في الحدّ من ذلك الانفلات الأمني. وتحدثت في بيان أصدرته أخيراً عن توقيف عشرات المشبوهين في حملات نفذتها في الأيام السابقة، وتمشيط عناصرها عدداً من أحياء الخرطوم ومواقف عامة وأسواق وشوارع رئيسية فيها، والتي أفضت إلى احتجاز عدد كبير من الدراجات النارية والعربات بلا لوحات، وأسلحة بيضاء ومسدسات، في إطار خطط للحد من الجرائم المرتكبة في الخرطوم. كما شددت على أن هذه العمليات ستتواصل في الفترة المقبلة.

فوبيا في كلّ مكان

وتتحدث الدكتورة عرفة سر الختم، وهي موظفة في وزارة التربية والتعليم، لـ«العربي الجديد»، عن استهداف أفراد من مجموعة «9 طويلة» لها قرب مستشفى رويال كير في منطقة بري بالخرطوم. وتوضح أن شابين خرجا من مسرب لتصريف المياه وهاجماها حين كانت في طريقها لدخول المستشفى الذي تتواجد فيه والدتها، وحاولا انتزاع حقيبتها لكنها لم تستسلم لأنّ الحقيبة احتوت على أوراقها الثبوتية. وأشارت إلى أن الشابين أسقطاها على الأرض، فتدخّل بعض المارة لإنهاء حال الرعب، وخرجت من الواقعة بإصابات أبقتها 20 يوماً في المنزل، وجعلتها تعاني من فوبيا «9 طويلة» التي تطاردها في كل مكان.

وتعزو سر الختم الانفلات الأمني السائد في الخرطوم حالياً إلى تلاشي الثقة بين المواطنين والمنظومة الأمنية بعد الثورة، وتلمّح إلى «وجود تساؤلات كثيرة حول هويات أفراد 9 طويلة، ومدى علاقتهم بالنظام القديم الذي كان هدد سابقاً باستخدام كتائب الظل، أو حول علاقتهم بمجموعات مسلحة دخلت الخرطوم أخيراً ضمن عملية السلام». وأشارت إلى افتقاد اتهامات حالية كثيرة حول هوية هذه المجموعات للمصداقية، وجددت تأكيد أهمية بناء الثقة من جديد بين المواطنين والمنظومة الأمنية بما يحقق الأمن للجميع، كما اقترحت القيام بحملات توعية واسعة في هذا الشأن تتضمن جوانب أخرى غير بعيدة عن الظاهرة، مثل انتشار تعاطي المخدرات وسط الشباب.

ويقول الشرطي عمر عثمان لـ«العربي الجديد»: «ظاهرة 9 طويلة ذات بعد اجتماعي مرتبط بالظروف الاجتماعية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية. وتلعب البطالة وسط الشباب دوراً مهماً في انتشار الظاهرة المقلقة، إلى جانب انعدام الاستقرار السياسي في البلاد في الفترة الأخيرة، كما يبدو جلياً ضعف أداء جهاز الشرطة لأسباب داخلية، أو بسبب التمدد الأفقي للعاصمة الخرطوم، وزيادة كثافتها السكانية في السنوات الأخيرة، ما يمنع انتشار رجال الأمن بشكل يوازي التمدد العمراني والبشري». ويلفت إلى الإشكالات المادية والبشرية التي تعاني منها الشرطة، وعزوف الشباب عن الانضمام إلى صفوفها بسبب ضعف الرواتب.

تواطؤ جهات أمنية؟

ولا يضع عمر نفسه في خانة المتشائمين الذين يتوقعون حدوث انفلات أمني شامل وكامل في الخرطوم، إذ يرى أن الدولة والمجتمع لا يزالان يملكان فرصة لتدارك الوضع عبر معالجات سياسية وأمنية واقتصادية والاهتمام أكثر بالشباب بتهيئة كل الظروف المرتبطة بها. وحذر بشدة من «الظاهرة المضادة» المتمثلة في تعامل المواطنين بعنف مع المعتقلين من مجموعات النهب. ويرى أن هذا الأمر «أكثر خطورة من الظاهرة نفسها، لأنّ عواقبها الاجتماعية والأمنية وخيمة»، مؤكداً أنّ «الحل الأمثل يتمثل في سيادة حكم القانون وإيصال كل مشبوه إلى العدالة كي تنفذ واجبها بالكامل».

ويوضح المحامي طارق إلياس، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «ظاهرة النهب والخطف بدأت في عواصم أفريقية قريبة، ثم انتقلت للسودان في السنوات الماضية بسبب موجات اللجوء والنزوح، لكنها لم تصل إلى الحدّ الذي وصلت إليه الآن بتأثير تفاقم التدهور المعيشي الذي يشكل العامل الأهم في ظاهرة 9 طويلة، فبعض أفرادها ممن فقدوا فرص العمل اليومي بسبب الظروف الاقتصادية».

ويتهم إلياس الجهات الأمنية بـ«التواطؤ مع الظاهرة لتمرير أجندة سياسية، في تكرار لما فعله النظام السابق خلال تظاهرات شعبية واسعة ضده شهدتها البلاد عام 2013، ما جعله ينشر وقتها مجموعات منفلتة مماثلة من أجل إعطاء صورة للمواطنين بأن التظاهر ضده يحدث خراباً في البلاد، ويمنح المتفلتين فرصة لتهديد الأمن العام. وقد نجح النظام في الإفادة من هذه الاستراتيجية، فكررها خلال ثورة ديسمبر/كانون الأول 2018 من دون أن ينجح. وللأسف يريد منفذو الانقلاب الأخير إعادة السيناريو عبر التواطؤ مع ظاهرة 9 طويلة، والإبطاء في مكافحتها من أجل وقف المقاومة الشعبية الحالية ضده».

ويبدي إلياس خشيته من تصدي المواطنين للمتفلتين عبر اعتقالهم وضربهم من دون المبادرة إلى تسليمهم للسلطات، ويشدد على أن القانون لا يعطي أي مواطن حق الاعتداء على المجرمين إلا في نطاق ضيق يتعلق بالدفاع عن النفس، والذي يحتاج في حد ذاته إلى شروط مشددة وإثباتات تذلك أمام المحاكم. وأي شخص يفعل عكس ذلك يعرّض نفسه للإدانة والعقوبة».

ويؤكد إلياس ضرورة الإصلاح القانوني لتشديد العقوبة القانونية على المجرمين، من أجل ردع الآخرين عن التورط في جرائم مماثلة، و«وقد تقود حملات الشرطة الأخيرة إلى نتائج إيجابية وتعيد الأمور إلى نصابها، شرط إجراء معالجة استراتيجية متكاملة تشمل المجالات الاقتصادية والاجتماعية ويسبقها النظر في الجوانب السياسية ومطالب الشعب الذي يريد الحرية والسلام والعدالة، وتوفير الأمن الشامل لكل مواطن».

ويؤيد الصحافي محمد عبد العزيز تهمة استخدام انقلابيي العام الماضي فزّاعة الانفلات الأمني لتخفيف الضغط السياسي عليهم، ويقول لـ«العربي الجديد»: «تتبنى الانقلابات دائماً تكتيكات خطرة تتعلق بسلامة ووحدة البلاد كمدخل لبسط سيطرتها على الحكم. والفراغ الأمني ممنهج ومقصود لهدفين، يتعلق أولهما بترويع الناس وكسر مقاومتهم للانقلاب، ويهدف الثاني إلى جر الناس لاستخدام العنف من أجل إيجاد مبرر لعنف أكبر، وكسر قيود الثورة السلمية التي كبلت الانقلاب. يتابع: «تتمثل الخطورة في خروج الأمور عن السيطرة في ظل تآكل مؤسسات الدولة وفقدانها القدرة على احتواء العنف، ما قد يقود إلى سيناريوهات مظلمة تتعلق بالانحدار إلى مرحلة اللا دولة، وحكم العصابات والمجموعات المسلحة.»

> انفلات العصابات جزء من الحياة اليومية في الخرطوم بعد الانقلاب

> بدأ سكان أحياء العاصمة في التصدي للمتفلتين عبر تنفيذ دوريات

تنتشر عصابات الخطف والنهب والسرقة في الخرطوم (ياسوبوشي تشيبا/ فرانس برس)

9

رقم ضمن تسمية «9 طويلة» التي تطلق على عصابات الخطف والنهب والسرقة في السودان

غزة: «رخصة الزواج الآمن» بعد رمضان

يعوّل البعض على أن يساهم مشروع «رخصة الزواج الآمن» في قطاع غزة في تأهيل الشبان قبل الزواج وتعزيز مفهوم الشراكة لديهم تمهيداً لحماية النساء من العنف

غزة ـ **أمجد ياغي**

أعلنت المحاكم الشرعية في قطاع غزة موافقتها على مشروع «رخصة الزواج الآمن»، من جراء ارتفاع نسب الطلاق وسط ظروف إنسانية واقتصادية صعبة. يتألف المشروع من عدة دورات اقتصادية واجتماعية وصحية وشرعية ونفسية، لإعداد أشخاص قادرين على تكوين أسر سليمة وتجنب حالات العنف والقتل التي يذهب ضحيتها الأم والأطفال. وقالت مؤسسات اجتماعية محلية إن الخطوة جاءت متأخرة بعد سنوات من الضغط على المسؤولين في ظل تكرر حالات العنف والقتل داخل الأسرة وارتفاع معدلات الطلاق.

قبل عامين، تطلّقت نداء (29 عاماً)، بسبب تعرضها لسوء معاملة من قبل زوجها الذي حرمها من التعليم واعتاد ضربها اقتناعاً منه بحقه في تأديب زوجته وضربها في حال ارتكبت خطأ ما، كما يعتبر أنه سيد القرار في المنزل. وتعرب نداء عن حزنها لأن المشروع جاء متأخراً بالنسبة لها ولآخريات، وتقول لـ«العربي الجديد»: «يجب أن يخضع الشبان لدورات حول كيفية التعامل كشريكين، بالإضافة إلى عدم حرمان النساء من الحقوق الأساسية والتعليمية كما حصل معي، إذ إن الحياة الزوجية لا يجب أن تكون ذكورية أو تفرض الطاعة العمياء. نحتاج جميعاً إلى تأهيل نفسي، فالزواج مشروع فاشل في حال لم يكن مبنياً على أساس شراكة».

من جهته، يتوقع زيد (32 عاماً)، فشل المشروع، لافتاً إلى أنه «سيواجه عقبات، إذ يرفضه كثيرون على اعتبار أن العادات والتقاليد والالتزام بآراء الأهل تعلو فوق آراء الغرباء أو كلام المؤسسات والإعلانات»، مشيراً إلى أنه انفصل عن زوجته قبل ثلاثة أعوام نتيجة ضغوط حياتية، ويقول في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «الكثير من الأزواج ليسوا في حالة نفسية جيدة نتيجة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولا تدرك زوجات كثيرات مفهوم الشراكة، إذ إن الرجل يبحث عن عمل وأمان لأسرته ولقمة العيش، ويمكن أن تلاحقه هموم المنزل ما يدفعه إلى الابتعاد عن البيت، الأمر الذي يؤدي إلى طلاق كثيرين».

وسيكون المشروع بإشراف لجنة تضم 6 وزارات: القضاء الشرعي والصحة والعدل والأوقاف وهيئة الشباب والرياضة، إضافة إلى التنمية الاجتماعية. وتقول منسقة مشروع «رخصة الزواج الآمن» في وزارة التنمية اعتدال قنيطة إنه «سيبدأ تطبيق المشروع بعد انتهاء شهر رمضان مباشرة، وهناك تطلع لتعزيز الجوانب المعرفية لدى الشبان المقبلين على الزواج من أجل تفادي المشاكل المستقبلية التي تواجه الغزيين بناءً على دراسات». وتوضح قنيطة أن المشروع يتضمن إعداد منهاج تحت إشراف متخصصين لتنفيذ دورات من خمسة محاور نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية وشرعية، بالإضافة إلى إعداد مدربين لتقديم المحاضرات على مرحلتين، كل واحدة على مدار 30 ساعة تدريبية.

وتقول قنيطة لـ«العربي الجديد»: «نسعى لإبرام اتفاق مع مؤسسات محلية لتنفيذ 240 دورة تدريبية على مدار ستة أشهر، وفي المخيمات ومختلف المحافظات والمدن وحتى في المناطق النائية، وتشير إلى أن المواد التدريبية للدورة ستركز على فترة الزواج الآمن من بداية الزواج إلى أول سنتي زواج، وبعد ذلك سيتم التوسع في تقديم دورات حول كيفية استقبال أول مولود وإنشاء علاقات مع الأطفال وغيرها من الدورات التي تعنى بالجانب الأسري، تضيف أن البرنامج سيتم تطبيقه لفترة تجريبية مدتها ستة أشهر خلال عام 2022، لافتة إلى أن الدورة الواحدة عبارة عن 20 ساعة تدريبية، لمدة خمسة أيام، بواقع 4 ساعات في اليوم لكل محور من محاور البرنامج الخمسة. إلى ذلك، تؤيد المحامية سهام الأعرج المشروع انطلاقاً من تجربتها في العمل مع مؤسسات تعنى بحقوق المرأة، وقد حاولت في قضايا عدة حماية النساء المعنفات، وخصوصاً اللواتي يبقين مع أزواجهن على الرغم من تعرضهن للعنف، وتقول لـ«العربي الجديد»: «تسود في المجتمع ثقافة تزويج بعض الشبان على أمل تحسن سلوكهم بعد الزواج والسترة»، لافتة إلى أنها عادات رجعية أدت إلى طلاق كثيرات، تضيف: «من خلال المرافعات في الكثير من القضايا والعمل على استرداد الحقوق القانونية والشرعية للنساء، وجدت أن أسباب العنف ربما تكون عدم تهيئة الزوجين لمؤسسة الزواج في مجتمع لا يعرف الاستقرار في نواح عدة».

وأعلن رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في قطاع غزة حسن الجوجو، استناداً إلى إحصائية صدرت في العام الماضي، أن معدل الزواج ارتفع بشكل ملحوظ عام 2020، وسجل 20,919 عقد زواج بالمقارنة مع 17,270 عام 2019، وفي المقابل، أشار إلى تسجيل 3493 حالة طلاق، ما نسبته 15,6 في المائة من حالات الزواج في العام الماضي.

خلال حفل زفاف في غزة (محمد الحجار)

شهد عام 2020 ارتفاعاً في نسب الزواج (محمد الحجار)

تركيا: إجازات رحيل السوريين بين الفخ والتشجيع

تضع تركيا اللاجئين السوريين أمام خيارات جديدة على صعيد ربط دخولهم المناطق المحررة في بلادهم خلال فترة عيد الفطر بشروط. وثمة مخاوف من إجراءات تمنعهم من العودة إلى تركيا لإرضاء شارعها المتشنج

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

اعتادت تركيا منذ عام 2014 أن تسمح بذهاب اللاجئين السوريين إلى المناطق المحررة في بلدهم لقضاء إجازة عيد الفطر، لكنها قيّدت الإجازات هذا العام، مع استثناء من يريد حضور تشييع متوفى من عائلته أو الذهاب بلا عودة، ما خلق مخاوف لدى من ذهبوا أو من يريدون فعل ذلك من عدم السماح بعودتهم إلى تركيا.

يقول المتقاعد السوري حسين م. الذي يقيم في ولاية غازي عنتاب: «ألغيت زيارتي لسورية من أجل قضاء عطلة عيد الفطر فيها. لا أعلم قانونياً إذا كان من حقنا الذهاب إلى المناطق المحررة ورؤية أهلنا، رغم أن الناس اعتادوا الذهاب والعودة في السنوات الأخيرة. يبدو أن الوضع خطر هذا العام، ويرجح ألا تسمح السلطات التركية بعودة جميع اللاجئين السوريين لإرضاء الشارع المتشنج ضدهم قبل أشهر من الانتخابات العامة، فالسوريون فعلياً هم ورقة سياسية في هذه الانتخابات».

ويصف حسين الحياة في المناطق المحررة بسورية بأنها «صعبة وخطرة وسط ممارسات الابتزاز والتخويف للهيئات الحاكمة فيها، وانعدام فرص العمل، ما يخلق معاناة كبيرة لحوالى 5 ملايين شخص».

ومن جرابلس في ريف حلب المحرر، يخبر إبراهيم ع. «العربي الجديد» بأنه حاول العودة إلى تركيا بعدما دخل المنطقة المحررة أخيراً لقضاء عطلة عيد الفطر، ثم قرر إلغاء إجازته، لكنه منع على المعبر من ذلك حتى انقضاء فترة هذه الإجازة، ويقول: «أتمنى أن أكون غير مخطئ لأن منعي من العودة يعني هدم العمل الذي أنشأته في تركيا ومستقبل أولادي، ما سيجعلني أندم كثيراً على الدخول».

وتنقل مصادر سورية عن هيثم النجار أنه اعتاد قضاء عطلة عيد الفطر في منطقة مارع بريف حلب الشمالي، لكنه علم بعدما عبر الحدود في 19 إبريل/ نيسان الجاري، بأن قضية زيارة السوريين لبلدهم تثير جدلاً في تركيا، «لذا أتخوف ألا يسمح لي بالعودة، ما يعني أنني سأخسر دراستي كطالب في السنة الثانية بجامعة سيرت التركية». وفعلياً، أخذ ملف زيارة اللاجئين السوريين لمناطقهم خلال عطلة العيد أبعاداً إضافية بعد ربطه بتدابير «العودة الطوعية» التي تطبقها تركيا عليهم منذ عامين لتخفيف عددهم الذي يناهز 3,7 ملايين، بهدف امتصاص فائض الغضب الداخلي، وتخفيف خطاب العنصرية الذي تتصاعد لهجته مع اقتراب موعد الانتخابات العامة.

ونقلت وسائل إعلام تركية أخيراً معلومات عن وضع الحكومة خطة لإعادة مليون ونصف مليون سوري خلال 20 شهراً، بعد جعل المناطق المحررة مناسبة أمنياً واقتصادياً لعودتهم. ولمّح الإعلامي يلماز بيلغان إلى أن «أنقرة أنجزت كل الدراسات اللازمة لبناء 200 ألف منزل بتمويل قطري في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، وعرضتها على مناقصات».

ونشرت صحيفة «حرييت» تحديداً ما وصفته بأنه «تفاصيل لخطة وضعتها أنقرة لضمان حياة مستقرة ومشجعة للعودة». وأشارت الصحيفة إلى أنه «في مجال الحوكمة، أنشأت تركيا مجالس محلية وتشكيلات أمنية وقضائية في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام، عبر تدريب 12 ألف عنصر أمن، ونظام للإدارة العمرانية في مناطق عفرين جندريس ورأس العين وأعزاز والباب وتل أبيض، خاصة بأعزاز والباب، وجهزت مستشفيات ومنشآت بنى تحتية».

ويعني ذلك، بحسب مراقبين، أن «تركيا تنسق لعودة معظم اللاجئين السوريين على أراضيها، لكن من دون أن تجبر أياً منهم على ذلك، وهي لن تتساهل في تطبيق القوانين، ما يعني أن كل مخالف لمكان إقامته أو لتحديث بيانات اللجوء سيرحل إلى شمال غربي سورية».

لكن مدير مركز الهجرة والدعم المعنوي في ريف غازي عنتاب جلال ديمير، يؤكد في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «تركيا لا تنصب فخاً للسوريين، وتهدف عبر تسريع الإجراءات إلى سحب التوتر من الشارع. والرد على حجج أحزاب المعارضة بأن السوريين يتسببون في الفقر والبطالة في البلاد. وفي كل الأحوال، لن تستجيب أنقرة لأصوات المعارضة التي تطالب بعودة اللاجئين السوريين، ولن تخدع من وافقت على منحهم إجازات عيد الفطر. وإذا كانت لا تسمح حالياً بعودتهم، ستفعل ذلك بعد انقضاء العطلة. بالطبع تغيّرت ظروف المنطقة، لكن تركيا لا تزال تدعم اللاجئين، وتسهّل العودة الطوعية إلى مناطق شمال غربي سورية التي تهتم باحتياجاتها الأمنية والخدماتية، وتحاول تحويلها إلى بيئة جذابة، كما حال المدن التركية».

> يخشى سوريون يزورون مناطقهم في العيد الا يُسمح لهم بالعودة

> وضعت تركيا خطة لإعادة مليون ونصف مليون سوري في 20 شهراً

تعرفلت أخيرا عودة بعض السوريين إلى تركيا (أرمي السيد/ فرانس برس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مجتمع | فلاش

أعدّت المعمول في منزلها بغزة

الاستعداد للعيد

ثياب وزينة وحلويات و«ميدية»

بعدما واكب المسلمون في أنحاء العالم أيام شهر رمضان بروحانيات فائضة بمشاعر التقوى والألفة والمحبة، يدخلون أجواء الاحتفال بعيد الفطر بطقوس عبادة وتقاليد محببة تتعدد مظاهرها وعاداتها في الدول المختلفة. وإذا كانت الحصة الأكبر لمواكبة أفراح الأعياد للأطفال، تهتم العائلات في إطار استعداداتها بجلب ثياب جديدة لهم، بعضها قد يرتبط بمعاني الهوية والانتماء الوطني، وأيضاً ألعاب وبالونات تفرحهم، وهدايا ينتظرونها بشوق كبير من ذويهم وأقاربهم، التي قد يضاف إليها ما يعرف بـ«العيدية»، وهو مبلغ من المال يعطى لهم.

كذلك، لا بدّ من جلب مستلزمات زينة الإنارة ذات الألوان المختلفة مع إبراز هلال شهر رمضان الذي يعتبر رمزاً مهماً، وبالطبع حلويات مختلفة من معمول وشوكولاتة، وقهوة. وكلها مستلزمات رئيسية للضيافة الرسمية الخفيفة والسريعة، علماً أن زيارات العيد للبيوت قد تكون قصيرة. أما المناطق، فتخصص ميزانيات للزينة، وتتحضر لعروض فولكلورية تصنع البهجة للجميع.

ومن المدن الكبرى تحديداً، تنتقل بعض العائلات إلى مناطق جذورها، لرؤية الأهل والأقارب، وتمضية العيد في جوارهم، وفي أماكن نشأتهم التي احتضنت أفراحهم الأولى، والأعياد المتكررة التي عايشوها.

ومن الطبيعي أن تترافق الاستعدادات لعيد الفطر خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، مع زحمة كبيرة في الأسواق والطرق والمصارف، فالكل يتحضر للاحتفال.

(العربي الجديد)

(الصور: الأناضول، فرانس برس، Getty)

أصناف بقلاوة في محل حلويات بغازي عنتاب التركية

بائع غزل بنات وبالونات في إدلب السورية

البسة العيد في اليمن

إكسسوارات العيد في باكستان

سوق العيد في كشمير الهندية

رحلات داخلية في أندونيسيا تسبق العيد

منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت «راديو ليبرتي» عن مقتل المنتجة فيرا غيريتش بالضربة الروسية على كييف الخميس، والعثور على جثتها تحت الأنقاض الجمعة. شنت القوات الروسية ضربات على كييف تزامنا مع زيارة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس.

افرجت الإمارات العربية المتحدة، الخميس، عن الطبيب اللبناني ريتشارد الخراط، بعد احتجازه لأكثر من ثلاثة أسابيع بسبب تغريدة نشرها قبل سنوات. برزت القضية بداية إبريل/ نيسان، عندما نقلت وسائل إعلام محلية أنه مفقود من فندقه في أبوظبي.

ستطرح شركة سناب تقنيات وخصائص جديدة كي تسهل على العلامات التجارية إيجاد تجارب تسوق عبر الواقع المعزز على تطبيقها سناب شات، بالإضافة إلى كاميرا يمكنها التحليق على ارتفاع بضع أقدام فوق صاحبها لالتقاط صور.

كشفت صحيفة ذا غارديان «نوفالبينا»، مجموعة الأسهم الخاصة التي تتخذ من لندن مقراً لها واستحوذت على شركة الهايتك والبرمجة الإسرائيلية «إن إس أو» عام 2019، بذلت جهوداً وأموالاً لجمع معلومات حول «سيتيزن لاب» وتقويضه.

أثار انتحار الصحافي في صحيفة الأهرام المصرية عماد الفقي استياء بين زملاء له، وسط حديث عن اضطهاده من قبل رئيس التحرير علاء ثابت الذي نفى الأمر، ما دفع النقابة إلى الدعوة لتجنب طرح تأويلات للحادثة وأسبابها

انتحارٌ يهزّ الوسط الصحافي في مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

فجر الخميس، أقدم الصحافي المصري في «الأهرام» عماد الفقي على الانتحار داخل مكتبه في الطابق الرابع من مبنى الصحيفة المطل على شارع الجلاء، وسط القاهرة، وذلك بشنق نفسه، ما أسفر عن فصل رأسه عن جسده، والعثور عليه من قبل أحد العمال في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة المجاورة.

وقال مصدر مطلع لـ«العربي الجديد»، إن الفقي كان مسؤولاً عن الملف القضائي في قسم الأخبار في صحيفة الأهرام اليومية، وهو في الـ56 من العمر، وكان بشوشاً يحب المزاح، ويرتبط بعلاقات جيدة مع زملائه، غير أنه عانى من ضائقة مادية أخيراً، بسبب تراكم المسؤوليات المالية على كاهله بفعل التضخم، وزواجه من اثنتين. وأضاف المصدر أن الواقعة حدثت في تمام الساعة الرابعة و50 دقيقة فجراً. وعثر العامل على رأس الصحافي مُلقى قرب الكنيسة. وتبين لاحقاً أنه شنق نفسه بحبل في شباك مكتبه، وترتب على ذلك فصل جسده عن رأسه، ووقوعه على الأرض مع ثقل جسمه، في شارع ضيق بين مبنيي الصحيفة المتجاورين.

وأمرت النيابة العامة المصرية بنقل الجثمان إلى مشرحة زينهم للعرض على مصلحة الطب الشرعي، واستدعاء بعض شهود العيان في مؤسسة الأهرام الصحافية، وتفريغ كاميرات المراقبة، مع أخذ أقوال زوجتي الصحافي الراحل للسؤال عن حالته النفسية خلال الفترة الأخيرة، في إطار كشف ملابسات الحادث. ووفقاً لتحريات الشرطة، أفاد شهود عيان بأنهم سمعوا صوتاً لارتطام جسم ثقيل بالأرض في الساعات الأولى من الصباح، ليكتشفوا رحيل زميلهم بتلك الطريقة، نافين وجود خلافات معلنة بينه وبين أحد من زملائه، أو مع رئيس تحريرها الصحافي المقرب من النظام الحاكم علاء ثابت.

لكن عدداً من الصحافيين المصريين حمّلوا علاء ثابت المسؤولية عن انتحار الفقي الذي قالوا إنه تعرّض لاضطهاد ممنهج منه، في وقت كان فيه بحاجة ماسة إلى المال لسداد مصاريف نجله الذي يدرس في جامعة خاصة.

وتساءل الصحافي عادل خشبة عبر حسابه في موقع فيسبوك: «ماذا رأى الزميل في الأهرام من ضغوط لكي يصل به الأمر إلى شنق نفسه بحبل أعمال الصيانة لزجاج المبنى، ويختار الانتحار من مكان عمله ومكتبه، حتى سقط بقوة لينفصل الرأس عن الجسد؟ معلوماتي أنه صحافي شاطر، وراتبه بسيط، وتعرض لاضطهاد في عمله، وتأخرت ترقيته». وأضاف خشبة: «على مجلس النقابة مناقشة أحوال الصحافيين، وحال المهنة، ومعاناة الزملاء في ظل الظروف المادية التي تنال منهم. أرجو من النقيب ومجلس النقابة النظر إلى حال المهنة، وما يُهدد صاحبة الجلالة من ضغوط. الدماء التي تناثرت تستحق وقفة ودراسة، أو إقالة لمن لا يهتم بالمهنة».

وقال الصحافي أمين خير الله: «الظروف المهنية والمعيشية الصعبة أجبرت الزميل على الانتحار شنقاً. والزميل محمود كامل أكد أن ما حدث له بسبب اضطهاد رئيس التحرير الذي منع ترقيته، وحرمه من صرف أجزاء من مستحقاته، ومارس ضده كل أشكال الظلم، ولم يجد الضحية من ينصره». وأضاف خير الله: «الغريب في الأمر أن رئيس تحرير الأهرام كان عضواً في مجلس نقابة الصحافيين لعدة سنوات، وكان دوره الأساسي الدفاع عن زملائه المظلومين. فكيف له أن يكون قاسياً على ابن مؤسسته لهذه الدرجة؟ لا ننسى أيضاً أن نقيب الصحافيين ضياء رشوان هو ابن المؤسسة العريقة نفسها، فكيف له أن يرى كل هذا الظلم، ولا يتدخل لنصرة زميله الذي انتحر يائساً من حياته».

من جهة ثانية، قال عضو مجلس نقابة الصحافيين محمود كامل: «كل الزملاء في الأهرام الذين عاشروا الزميل الراحل عماد الفقي يعرفون جيداً أنه تعرّض لاضطهاد واضح وصريح وممنهج من رئيس تحرير الأهرام في آخر 4 سنوات.

> حمّل صحافيون رئيس تحرير «الأهرام» علاء ثابت المسؤولية

اضطهاد وصل إلى حسم كل الحوافز والأرباح على مدى هذه السنوات، ومنعه من ممارسة عمله الصحافي بشكل غير رسمي، ومن دون أسباب أو تعليمات، بالإضافة إلى تجاوزه عدة مرات في ترقيته لرئاسة قسم الأخبار في الصحيفة». وأضاف كامل: «الراحل اختار أن يوجه رسالة من مكان رحيله لكل رئيس تحرير ظالم، ولرئيس الهيئة الوطنية للصحافة، وأعضاء الهيئة، ولنقيب الصحافيين، وأعضاء مجلس النقابة، ولكل قيادة صحافية تمارس الاضطهاد، وتقهر الرجال».

في المقابل، رد علاء ثابت قائلاً: «مع كل الدعاء بالرحمة والمغفرة للزميل العزيز الراحل عماد الفقي... يؤسفني أن أشارك مضطراً وآسفاً ومتألماً في جدل عقيم، ليس هذا وقته أو مجاله، لتصحيح معلومات كاذبة هي استغلال كريه لمشاعر التعاطف، والحب الجارف الذي تدفق من محبيه بعد مأساة رحيله المؤلمة». وأضاف ثابت عبر حسابه في «فيسبوك»: «أؤكد جازماً قاطعاً أن كل ما نشره الزميل محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحافيين، هو كذب محض، وافتراء من وحي خيال مريض يسعى لتحقيق أغراض غامضة غير مفهومة، عبر الاتجار بمأساة الزميل الراحل. فلم يحدث إطلاقاً . وبيننا سجلات مؤسسة الأهرام والهيئة الوطنية للصحافة . أنني حسمت أياً من الحوافز أو الأرباح للزميل المتوفى منذ عام 2017 حتى الآن». واتهم ثابت كامل بـ«الكذب المتعمد، ومخالفة الأعراف والأصول، وميثاق الشرف المهني»، وقال: «الزميل الراحل ليس له أي شكاوى في سجلات الأهرام أو النقابة أو مجالس الإعلام. وسأتقدم ببلاغ رسمي ضد الزميل الكاذب المتاجر بآلام الزملاء للنيابة العامة، وبشكوى رسمية موثقة للهيئة الوطنية للصحافة، وكذا شكوى نقابية إلى نقابة الصحافيين».

وعلاء ثابت، كغيره من رؤساء تحرير الصحف القومية في مصر، زُكّي في المنصب الذي يشغله منذ مايو/ أيار 2017 بإيعاز من أجهزة الأمن التي لطالما تعاون معها في أثناء شغله عضوية مجلس نقابة الصحافيين بين عامي 2007 و2015، وكوفئ على ذلك بتولية منصب رئيس تحرير «الأهرام المسائي» عام 2011، بعد أن كان مندوباً صحافياً للصحيفة لدى وزارة التعليم العالي.

بعد تصريحات ثابت، أصدر كامل بياناً رسمياً، بصفته عضواً في مجلس نقابة الصحافيين، بشأن ما بدر من رئيس تحرير «الأهرام» من عبارات وألفاظ «تمثل سباً وقذفاً في حقه» حول ما أثاره من حديث حول وقائع اضطهاد وتعسف ضد الفقي قد تكون سبباً في انتحاره، وفق ما تواتر من شهادات وأقوال لزملائه وأصدقائه. وأعلن كامل أنه «بصدد اتخاذ كل الإجراءات القانونية تجاه ما بدر من رئيس تحرير الأهرام الذي رد على ما تواتر من شهادات وأقوال تخص حالة زميلنا الراحل بعبارات سب وقذف صريحة»، وطالب رئيس مجلس إدارة «الأهرام» عبد المحسن سلامة بـ«التحفظ على كافة الأوراق الوظيفية الخاصة بالملف الوظيفي لزميلنا الراحل عماد الفقي، وكذلك ملف الحقوق المالية له طوال السنوات الماضية حفاظاً عليها حتى تكون تحت تصرف النيابة العامة في حالة طلبها»، ودعا «كل من لديه معلومات حول زميلنا الراحل وحالته النفسية والصحية إلى إيضاحها وتقديمها للنيابة العامة، للمساعدة في فهم ما حدث والوقوف على الأسباب الحقيقية للوفاة». وأمام هذه الاتهامات المتبادلة، أعلنت نقابة الصحافيين المصريين، صباح الجمعة، «متابعتها عن كثب مع مؤسسة الأهرام ما ستنتهي إليه نتائج التحقيقات» في موت الفقي. ودعت النقابة الجميع «لاحترام حرمة الموت، وحق الراحل وأسرته في تجنب طرح تأويلات للحادثة وأسبابها من دون تحقق وثبوت بالأدلة، وانتظار نتيجة تحقيقات النيابة العامة التي تباشر مهامها، صاحبة الحق دون غيرها في توصيف الواقعة، وكشف ملابساتها وأسبابها».

يعاني الصحافيون أوضاعاً اقتصادية صعبة (خالد دسوقي/فرانس برس)

الأولى عربياً

كشفت منظمة الصحة العالمية، العام الماضي، عن انتحار أكثر من 700 ألف شخص حول العالم سنوياً. ويحدث الانتحار في أي مرحلة من مراحل العمر، وصنّف عام 2019 رابع أهم سبب للوفاة بين من تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً على الصعيد العالمي. ولا يحدث الانتحار في البلدان مرتفعة الدخل فحسب، بل هو ظاهرة تحدث في جميع أقاليم العالم. والواقع أن أكثر من 79 في المائة من حالات الانتحار العالمية عام 2019 حدثت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. قدرت المنظمة أن نحو 20 في المائة من حالات الانتحار العالمية تعزى إلى حالات التسمم بالمبيدات، ومعظمها في المناطق الزراعية الريفية في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. ومن أساليب الانتحار الأخرى الشائعة قتل النفس شنقاً أو بإطلاق أعيرة نارية. تحصر إحصاءات منظمة الصحة العالمية فقط عدد من انتحروا بالفعل، في حين يتجاوز عدد المحاولات الفاشلة هذا الرقم بكثير. وتحل مصر في المرتبة الأولى عربياً من ناحية معدلات الانتحار، متفوقة في ذلك على دول تشهد نزاعات مسلحة وحروباً أهلية، ويليها السودان ثم اليمن فالجزائر. في عام 2019، انتحر في مصر وحدها 3022 شخصاً، وفقاً لإحصاءات منظمة الصحة العالمية. وتجاوز عدد الرجال المنتحرين أعداد النساء المنتحرات. وتشكك المؤسسات الحكومية المصرية في هذه الأرقام، وتصفها بالتقديرات غير الدقيقة، لكنها لا تنفي الظاهرة. فمركز البحوث الاجتماعية والجنائية أصدر تقريراً عام 2020، أشار فيه إلى أن معدل الانتحار لا يتجاوز 1,29 شخص لكل مائة ألف نسمة خلال عام 2018. ورصد التقرير انتشار الانتحار بين سكان الريف وليس بين سكان المدن المكتظة فقط.

مقابلة

أجراها **أشرف الحساني**

تحت عنوان «بلا ما نحسّ»، أصدرت المغنية اللبنانية عبير نعمة، أخيراً، أغنية منفردة، صورتها على طريقة الفيديو كليب، بتوقيع المخرج إيلي حبيقة. في لقاء أجرته معها «العربي الجديد»، تتحدث صاحبة «غنّي قليلاً» عن تجربتها الجديدة، وتعود بنا، أيضاً، إلى إصداراتها السابقة، متطرّقةً إلى عملها وكيفية إنجازه

عبير نعمة

لم أكن لأختار أي شيء آخر في حياتي سوى الموسيقى

تعاونت مع مارسيل خليفة في ألبومها الأول (ياسين قايدي/ الأناضول)

الموسيقى تجعلنا مسؤولين (عبير نعمة/فيسبوك)

رغم حضورها اللافت طوال العقدين الماضيين، إلا أن المغنية اللبنانية عبير نعمة (1980)، لم تُصدر ألبوماً كاملاً إلا في عام 2018، تحت عنوان «غنّي قليلاً»، بالتعاون مع مارسيل خليفة. في العقد الذي سبق صدور هذا الألبوم، كانت نعمة معروفةً كصوتٍ تنقّل بين الأغنية المعاصرة والتراث والترانيم الروحانية والدينية.

في عام 2019، أصدرت نعمة ألبومها الثاني، «حكاية». عمل تعاونت فيه مع عدد من الكتّاب والموسيقيين، وشاركت هي أيضاً في جزء من ألحانه. في منتصف العام الماضي، أصدرت ألبوماً يحمل عنوان «حكاية»،أخيراً، قدّمت نعمة أغنية منفردة، تحمل عنوان «بلا ما نحسّ»، وصوّرتها على طريقة الفيديو كليب، بإخراج إيلي حبيقة. بهذه المناسبة، التقتها «العربي الجديد» في هذه المقابلة.

■ ما الدوافع التي جعلتك تحترفين فنّ الغناء؟

أنا ممتنّة للموسيقى وللحياة التي جعلتني أختار أنْ تكون الموسيقى هي اللغة التي سافرت بي إلى كل بقاع الأرض وسحرتني وسكنتني، حتّى صارت أختي وبيتي وهويتي. لم أكنْ أتخيّل أني سأختار أيّ شيءٍ آخر في حياتي، لأنّه ابتداءً من اليوم الذي جئت فيه إلى هذه الدنيا، ظلّت الموسيقى عالمي والبيت الذي أسكنه. لذلك، لم أتخيّل نفسي يوماً في مكانٍ غير مكاني، لأنّ الموسيقى هي التي سحبتْني وأخذتني إليها.

■ صدرت لك قبل أيام أغنية مُذهلة بعنوان «بلا ما نحسّ» من إنتاج Universal Music Mena، الشركة المُنتجة لأعمالك. نلاحظ فيها مدى تطابق جماليّات الصوت مع قوّة إخراج الفيديو كليب. كيف وعيت ذاك من خلال هذه الأغنية، صوتاً وإخراجاً؟

هي أغنية بوب بامتياز، لحناً وكلاماً. وأيضاً على مستوى الفيديو كليب؛ لذلك فأنا سعيدة بهذه النتيجة. كما أنّ التوزيع أضاف الكثير من الجماليّات إلى مسار الأغنية، ووضعها ضمن نسق موسيقي مُختلف. كما عملت على الأغنية بإضفاء بُعد حسّي؛ لأن الأداء هو جزء من اللحن والتأليف، كما يُعبّر بشكلٍ خاصّ عن الأغنية، باعتباره جزءاً من طريقة وصول الأغنية حسب الأداء. لأن مَشاعر الناس تتفاعل مع الأغنية، ليس فقط من جانب اللحن والكلمة، بل لجهة الأداء الذي يلعب دوراً قوياً في التعبير عن جوهر الأغنية وحمولاتها الفنّية. لذلك، كانت هناك عدّة محاولات حتى نجرّب كيف يكون أداء هذه الأغنية وجمالياتها ويترجم فكرها وذائقتها.

■ يحتفظ المُستمع العربيّ بإطلالتك البهيّة في أغنية «غنّي قليلاً» مع مارسيل خليفة. كيف جاءت ثمرة هذا التعاون الموسيقي؟ وهل ثمّة أيّ تأثيرٍ على مسارك الموسيقي المُختلف؟

الحياة والموسيقى جمعتني بالفنّان مارسيل خليفة، لأنّ موسيقاه أخذت صوتي إلى مكانٍ مُختلف. ومن الممكن أيضاً أنْ يكون صوتي قد أخذ موسيقاه. وقد التقينا بعمل كبير، لأنّنا اشتغلنا على 21 أغنية مع عمل موسيقي وكلام وشعر، وأوّل ألبوم كان من إنتاج مارسيل خليفة وتوزيع Universal Music Mena. هذا التعاون مختلف عن أي عمل أنتجته؛ إذْ ثمّة تعبير مختلف. عمل لا يؤثر عليّ، بمعنى أنه لا يؤطّرني؛ لأنّ الموسيقى مثل البيت الذي فيه أكثر من غرفة وباب. هكذا هي الموسيقى في حياتي، إذْ لا أستطيع الالتزام بطابع أو نمط واحد طالما اعتبرت أنّ هذا الاختيار كان رائعاً، وأضعه دائماً في مكان سامٍ.

نعمة في غلاف أغنيتها الجديدة (من الفنانة)

صدر أول ألبوم لنعمة عام 2018 تحت عنوان «غنّي قليلاً»

■ في ألبومك الثاني، «حكاية»، تتألق عبير نعمة بشكلٍ أكبر هذه المرّة، صوب فضاءاتٍ سحرية ورومانسية تراوح بين الفصيح والعاميّ. ما المسار الفنّي الذي حققه هذا الألبوم؟

الموسيقى أبعد من الكلام والتكنولوجيا والتواصل؛ إذ تأتي من الأعماق وتصل إلى أعمق الأعماق فينا. هي لغة سلام وإيمان. لهذا، فإنّ الموسيقى تجعلنا مسؤولين، وتعلّمنا أنْ نستضيف الآخر في حياتنا. لهذا، دائماً حينما أريد اختيار أيّ أغنية، أشعر بمسؤولية وأعيش حالة من التوتر قبل الشروع في أي عمل.

■ يطغى على صوتك النفس الأوبرالي الحالم، يجعل المُستمع يرنو إلى عوالم مُذهلة. ألا تعتقدين أنّ كل أغنيةٍ في ألبوماتك المُتنوّعة بمثابةٍ حلم عصيّ على النّسيان؟

صحيح بالفعل، ما أتمنّاه هو أنّ يكون لكل أغنية أصدرها وقع خاصّ على قلوب الناس، وتكون أداة ليس فقط للتسلية، وإنّما وسيلة لإضافة الفرح والسلام، ويكون فيها فنّ وإبداع حتّى تستطيع أخذ الناس إلى أمكنةٍ أخرى، وتكون فيها أيضاً رسالة. لذلك، كّل عمل يأخذ وقتاً طويلاً مني حتى أقدّمه للناس، لأني أحترم كثيراً كل إنسان يستمع إلى أغاني وينتظرها بشغف كبير. من ثم، فإن كل الأعمال التي قدمتها أراهن على أن تكون محبوبة وتترك أثراً جميلاً.

■ يبدو لي وكأنّ عبير نعمة تعشق الصمت وتُفضّل الابتعاد أكثر عن عالم التواصل الاجتماعي، ألا ترين أنّ ذلك قد يُؤثّر سلباً على مُستوى الترويج لألبوماتك الغنائية؟ أم أنّ لك رأياً آخر في الموضوع؟

أنا موجودة على مواقع التواصل الاجتماعي، وإنّما بشكل محدّد يُمثّلني ويريحني ويشبهني، لأني بطبعي، لا أحبّ الظهور وسرد القصص عن حياتي الشخصية. لهذا، فإن المادّة الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي منحصرة بالأغنيات والحفلات، وبقصص آخذ فيها رأي الناس أو أفكار نتشاركها معاً.

■ في تجربتك الغنائية، ثمّة تنويعٌ كبير في الغناء وتوسيع أفق الآلة الموسيقيّة بين القديمة والمعاصرة. هل يدخل ذلك ضمن التجريب الفنّي الذي ميّز داخلياً مسالك ومُنعرجات أغنية عبير نعمة؟ أم هو نوع من إرضاء أذواق المُستمع؟

الاختيار الإنساني والفنّي والموسيقي الذي عشته لأكثر من خمس سنوات على مستوى السفر الموسيقي في كل العالم، حتّى أوثق تجربتي الفنية بين الشعوب، اكتسبت منه تقنيات وأساليب أداء مختلفة، واستمعت كثيراً وعشت الموسيقى في حياتي اليوميّة وأحسستها ومكّنتني من فهم أبعاد الشعوب من خلالها. هذا الأمر جعلني محظوظة طالما ظللت أؤمن بهذه الرحلة التي كونتني وجعلتني أعمل بالموسيقى التي أحبها، وتقع ضمن نطاق خياراتي. لهذا، قلت لك إنّ الموسيقى بيتي الذي أسكن فيه. فقد غنيت كثيراً من القصص بأشكال مختلفة، وهذه الأعمال تختلف من ناحية اللهجات والمقامات والأنواع الموسيقيّة وأشكالها. وإنّما يظلّ الصوت واحداً، رغم أني أحبّ التنوّع وأجد نفسي في كل هذه الأماكن.

■ في أغنية «بلا ما نحسّ»، يتألق المخرج اللبناني نديم حبيقة في تقديم الأغنية بحلّة أنيقة ومعاصرة. كيف عشت هذه التجرُبة على المستوى البصريّ؟

كان العمل مع حبيقة اختباراً أكثر من رائع، أتمنى أن يتكرّر. حبيقة مخرج سينمائي استثنائي. أتوقع له نجاحاً كبيراً. وأخذ الكليب إلى مكان خاصّ بالصورة وبساطتها، واستطاع أن يعبر عنّي، بما أن الأغنية تحكي عن حبّ من طرف واحد غير معلن، فأراد أن يشرح هذه الحالة من خلال الهالة الضوئية التي تحيط بالإنسان، لأننا لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة، لكنها فعلا موجودة.

رصد

رمضان 2022 وانتصاراته الافتراضية

إبراهيم علي

خاضت مسلسلات الموسم الرمضاني الحالي سباق مواقع التواصل الاجتماعي، وحققت نجاحاً في العالم الافتراضي أكثر منه في العالم الواقعي.

في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، أعلنت شركة كلاكيت السورية عن التحضير لمسلسل بعنوان «كسر عضم»، يحمل توقيع المخرجة السورية رشا شربتجي؛ إذ تعود فيه بعد غياب عن الدراما الاجتماعية التي حققت لها شهرة واسعة. وتوسم الجمهور السوري خيراً بهذه العودة، وبدأت حملت الترويج للمسلسل، ما اضطر شركة الإنتاج والمخرجة إلى نفي كل المعلومات التي تحدثت بداية عن طرح «كسر عضم»، أي قضية الاتجار بالأعضاء والفساد الذي تشهده سورية. لم يقف الناشطون عند هذا الحد، وبدأ بازار التداول بأسماء الممثلين لدور البطولة، فطرح اسم أيمن زيدان، وسلافة معمار، وسوزان نجم الدين، التي أكدت بعد عرض المسلسل أن دور «عبلة» الذي لعبته كاريس بشار كان لها. بعيداً عن حيثيات وأخطاء المسلسل، الذي صُوّر على عجل، لا بد من الإشارة إلى أن تقدم «كسر عضم» جاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي يؤيد روّادها هذا النمط من الأعمال؛ فالحكاية تسرد قصة فساد مستشر داخل المجتمع السوري، وهو ليس وليد اليوم، لكن التناغم الفعلي عند المشاهد، جاء بسبب سعي الناس للتعرف إلى عالم المخابرات الموازي وتفاصيله، وإن بدت أحياناً ساذجة. الواضح أن شربتجي حاولت استنساخ تجربة زميلها الراحل المخرج شوقي الماجري، عندما بنى خَطّاً درامياً في «دقيقة صمت» لسامر رضوان، واستطاع بحنكة أن يسلم قادة الفساد في المخابرات السورية إلى المحاسبة، وإذلالهم بطريقة بدت مستغربة في مسلسل صُوّر هناك، بين دمشق واللاذقية.

تتسابق شركات الإنتاج لكسب المتابعين على حساب المحتوى

هروب المنتج والمخرج إلى عوالم لا تستوفي قواعد الدراما في أي طرح، يزيد من عمق الفجوة وتراجع نسبة مشاهدي الدراما العربية، وتفضيل شركات الإنتاج العمل على دراما المنصّات طوال فصول السنة، بعيداً عن المطولات الخاصة برمضان، أو باقي أشهر السنة. في مصر، طرحت المخرجة كاملة أبو ذكري حكاية حقيقية عن الإرهاب في مسلسل «بطلوع الروح». حقق المسلسل أعلى نسبة متابعة على المواقع، رغم الآراء المتباينة في ما يتعلق بحدوتة شاب مصري يصطحب زوجته وابنه إلى الرقة، لينضم إلى «داعش»، مدمّراً عائلته. تختزل قصص الفساد في الدراما المشتركة الواقع، هذا صحيح، لكن يبدو أنها تتحول مع الوقت إلى نقطة ضعف لدى المنتجين والمخرجين، ما يتسبب في تراجع هذه الأعمال في ما يخص التقييم الدرامي العام والرؤية التي كان واجبا مراعاتها في دراسة هذه النصوص وخروجها إلى التصوير متكاملة في الشكل والمضمون.

منة شلبي في «بطلوع الروح» (فيسبوك)

متابعة

الحكم ضد بيكا وكمال يأتي ضمن حملة تستهدف أغاني المهرجانات (فيسبوك)

«هيومن رايتس ووتش» وبيكا وكمال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أدانت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيان لها الأربعاء، الحكم على مغنّيَين بالسَّجن لمدة عام ودفع غرامة مالية بتهم «تنتهك حقيْهما في حرية التعبير». وقالت المنظَّمة إن «على الحكومة أن تعلن أنها لن تنفذ حكم المحكمة، وستتخذ خطوات لإلغاء مواد قانون جرائم الإنترنت التي تجرم حرية التعبير».

وأدانت المحكمة الاقتصادية في الإسكندرية المغنيين حمو بيكا وعمر كمال بتهم غامضة تتصل بـ«التعدي على القيم والمبادئ الأسرية»، واستغلال مقطع فيديو يظهر رقصاً وغناء بهدف الربح، في 28 مارس/آذار 2022.

وتنبع التهم من مقطع فيديو في أكتوبر/تشرين الأول 2020 يظهر فيه الرجلان يغنيان ويرقصان مع راقصة شرقية برازيلية. وحكمت عليهما المحكمة بالسَّجن عاماً كاملاً، ودفع غرامة قيمتها 10 آلاف جنيه مصري (538 دولاراً أميركياً)، بالإضافة إلى 10 آلاف جنيه مصري رسوماً إضافية لتعليق عقوبة السجن.

وقال نائب مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، جو ستورك: «على السلطات المصريّة ألا تقاضي الموسيقيين لمجرّد تعبيرهم الفني. يجب إلغاء القيود الفضفاضة المستخدمة لإدانة هذين الرجلين».

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» أن الحكم ضد بيكا وكمال يأتي ضمن حملة أكبر تستهدف أغاني المهرجانات والأعمال الفنية التي تعتبر «مناقضة للقيم المصرية»، بما في ذلك حظر أداء أنواع معينة في الأماكن العامة وإقصاء الفنانين من نقابة الموسيقيين. وبدأت القضية في وقتٍ لاحق من ذلك العام، بحسب وسائل إعلام محليّة، بعد أن اشتكى شخصٌ ما، بحسب الزعم، إلى نيابة الإسكندرية من أن الفيديو ينتهك «القيم الأسرية»، وهي جريمة بموجب المادة 25 من «القانون رقم 175 لسنة 2018 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات».

وثائقي

لا تثقوا بأحد: مطاردة ملك العملات الرقميّة

عمّار فراس

يؤكد الوثائقي ضرورة اتباع الحكمة المرتبطة بالتعامل مع العملات الرقميّة: لا تثقوا بأحد (نتفليكس)

لا يخلو شهر من فضيحة تتعلق بالعملات الرقميّة؛ قراصنة ومحتالون وجماعات خفية تسرق وتنهب ما يعادل ملايين الدولارات، فالسوق الجديد لم يُقنّن بعد، وأصبح مرتعاً لعمليات الاحتيال، خصوصاً أن آلية عمله غامضة بعض الشيء بالنسبة للسلطات التي يحاول هذا السوق رفض قوّتها. الأمر أشبه بالمشي في حقل ألغام، كل خطوة تحوي مخاطرة، كل استثمار مهدد بالتلاشي. والأهم، أن نسيان العبارة السرية للولوج إلى المحفظة الرقمية، يمثل خسارة مؤكدة من المستحيل تجاوزها. بثت منصة نتفليكس، أخيراً، وثائقياً بعنوان «لا تثقوا بأحد: مطاردة ملك العملات الرقميّة» (Trust No One: The Hunt for the Crypto King). نتعرف في العمل إلى الشاب الكندي جيري كوتن (Gerry Cotten)، مؤسس شركة QuadrigaCX، الذي رحل عام 2018 فجأة في الهند. المثير أنه مات واختفت معه 250 مليون دولار من أموال المستثمرين، أولئك الذين نتعرف إلى بعضهم في الوثائقي، ونكتشف كيف دُمرت حياتهم بسبب جيري. نتعرف، أيضاً، إلى بعض الضحايا، ثم كيف بدأوا بالتواصل بعضهم مع بعض عبر حسابات التواصل الاجتماعي، ورصد خيوط المؤامرة، ثم مخاطبتهم لأحد العاملين السابقين في الشركة (بالطبع لا نعرف من هو)، ليؤكد لهم أن الأمر بأكمله خدعة، وأن جيري حيّ وهرب بالنقود. في حين أن النظرية الأخرى حول ما حصل تتمحور حول صديقة جيري، التي افترى عليها الضحايا بأنها قتلته، كونها الوحيدة التي شاهدت جثته أثناء دفنه.

اللافت في الوثائقي أنه يؤكد ضرورة اتباع الحكمة المرتبطة بالتعامل مع العملات الرقميّة، الحكمة التي سُمّي الفيلم تبعاً لها، «لا تثقوا بأحد»، كون تداول العملات الرقميّة يرتبط بالشخص نفسه فقط، والثقة بأي مؤسسة أو جماعة أو فرد، من دون معرفة آلية عملهم بدقة يفتح المجال أمام الاحتيال؛ إذ يكفي أن يختفي الشخص الذي نثق به، حتى تتلاشى الأموال من دون عودة. بعض المستخدمين والمستثمرين المحترفين، كالشخص المقنّع في الفيلم، انطلت عليهم الحيلة، كون جيري كوتن لم يكن يسرق فقط، بل يكذب على المستثمرين أنفسهم، ويزوّر أصول التعاملات، إلى أن وصل إلى مكان لم يعد باستطاعته تحويل الأموال لأصحابها، ناهيك عن استفادته من تقلبات السوق ليغطي الخسائر والأكاذيب التي بناها. كما أن الشركة نفسها نالت اعتماداً من قبل هيئة غسل الأموال الكنديّة، أي هي مؤسسة مشرعنة من قبل الدولة، و«الثقة» بها عالية، لكن الواضح أنه في عالم العملات الرقميّة يمكن لأي أحد أن يصبح محتالاً أمام كم النقود الهائل.

استطاع كوتن أن يُشرعن عمله عبر اعتماده من مؤسسات رسمية

يكشف الوثائقي أيضاً أن جيري كوتن شرير، أي لم تخطر على باله الخدعة فجأة، بل له تاريخ في النصب والاحتيال. لكن ليس هذا هو المرعب في الموضوع؛ فعادة ما يكون هذا النوع من الوثائقيات والجرائم المرتبطة بها «بعيدة» عنا، ونظن أنه من المستحيل أن نقع في خدعة كهذه؛ إذ نلوم الضحية دوماً على أخطائها. لكن في حالة العملات الرقميّة، كثيرون يستثمرون عبر وسطاء وتطبيقات وبرامج، يمكن أن يقوم أصحابها والقائمون عليها بالشيء ذاته، أي الاختفاء مع الملايين من دون القدرة على تتبع أثرهم. الأمر مشابه لبياناتنا التي نشاركها على وسائل التواصل الاجتماعي، نحن حرفياً لا نعرف مصيرها، لكن ألم نكتشف كم الضرر الذي ارتكبه فيسبوك إثر تفريطه بهذه البيانات؟ ألا يمكن لأحد آخر، مثلاً، أن يغلق المحفظة الاستثمارية التي تحوي عملاتنا الرقميّة ثم الاختفاء؟

أكثر ما أثار ضجة بخصوص الفيلم، لا يتعلق أبداً بموضوعه ولا الجريمة التي يتناولها، ولا اختفاء جيري الغريب، بل صوت إشعارات الرسائل التي تتكرر بشكل كبير في خلفية الفيلم، و«أثارت جنون البعض»، ظناً منهم أن هواتفهم هي التي تصدر هذا الصوت المتكرر. أعدنا مشاهدة أجزاء من الفيلم، ولم نرصد هذا الصوت، ربما النسخة مختلفة حسب البلد، أو أصلحت نتفليكس الأمر. لكن لو افترضنا وجودها لكنا أمام «طرفة» سينمائية مرعبة كأن أحدهم، وبينما نحن نشاهد، يتواصل مع القراصنة، لاختراق حساباتنا وسرقة ما نمتلكه من فتات العملات الرقمية ليهرب بها.

أخبار

سنّ الإكثيوصور

اكتُشفت في جبال الألب السويسرية متحجرات عائدة إلى ثلاثة زواحف بحرية ضخمة من فصيلة الإكثيوصورات (السحالي السمكية) التي عاشت قبل نحو 205 ملايين سنة، بينها أكبر سنّ

عثر عليها حتى اليوم لأحد هذه الحيوانات، وفقاً لدراسة نُشرت أخيراً. والإكثيوصورات التي يصل وزنها إلى 80 طناً، وطولها إلى أكثر من 20 متراً، من أكبر الحيوانات الموجودة على الإطلاق. وظهرت الإكثيوصورات قبل نحو 250 مليون سنة، وبقي منها نوع أصغر حجماً شبيه بالدلافين حتى 90 مليون سنة مضت. لكن معظمها نفق قبل 200 مليون سنة، وخصوصاً تلك العملاقة. وكانت الإكثيوصورات، لو بقيت موجودة، لتضاهي بحجمها حيتان العنبر الكبيرة في هذا العصر، لكنها تبقى أصغر من أكبر حيوان حيّ على الأرض اليوم، أي الحوت الأزرق الذي يصل طوله إلى 30 متراً.

أفاتار 2

كشفت شركة ديزني، أخيراً، في لاس فيغاس، عن المشاهد الأولى للجزء الثاني من فيلم «أفاتار» Avatar الذي لا يزال الجزء الأساسي منه يتبوأ المركز الأول في تاريخ السينما من حيث الإيرادات على مستوى

العالم كله، فيما اعتبر المخرج جيمس كاميرون أنّ العمل الجديد «سيتخطى حدود ما تستطيع السينما تقديمه». ووضع الحاضرون في ملتقى «سينما كون» نظارات ثلاثية الأبعاد، لينغمسوا في الشريط الإعلاني للفيلم الجديد «أفاتار: ذا واي أوف ووتر» Avatar: The Way of Water والعودة إلى كوكب «باندورا»، حيث رأوا سكانه ذوي البشرة الزرقاء يسبحون ويحلقون في الهواء. وأكد مدير التوزيع في «ديزني»، توني تشامبرز، العنوان المختار للجزء الثاني من «أفاتار»، وقال: «أؤكد لكم أنّ العمل استحق الانتظار».

استبعاد جوني ديب

أكّد مدير الأعمال السابق لجوني ديب (الصورة) أنّ الممثل استُبعد من فيلم «بايرتس أوف ذا كاريبيين» Pirates of the Caribbean بسبب تهم العنف

المنزلي التي وجّهتها إليه طليقته آمبر هيرد، وذلك في شهادة أدلى بها بواسطة مقطع فيديو مُسجّل عُرض أمام المحكمة الناظرة في دعوى التشهير التي رفعها ديب على زوجته السابقة. يقاضي ديب طليقته بتهمة التشهير ويطالبها بتعويض قدره 50 مليون دولار على خلفية مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست سنة 2018، صوّر ديب على أنّه زوج عنيف. في هذا المقال، لم تأت الممثلة البالغة (35 عاما) على ذكر اسم جوني ديب (58 عاما) الذي تزوّجته عام 2015. لكنّها تطرقت إلى تهم العنف الأسري التي وجهتها ضده عام 2016.

محاضرة

أحمد دياب صوَرٌ في مهبّ التحوُّلات الكبرى

تمثيلات العرب في المخيال الفلسطيني

كيف يتخيّل الفلسطينيُّ آخرَه العربي؟ كان هذا محوَر محاضرة قدّمها أستاذ الأدب والسينما العربية الحديثة في «جامعة كاليفورنيا»، الأربعاء الماضي، ضمن سيمنار «المركز العربي» بالدوحة، وحلّل فيها تجلّيات صوَر العربي في أعمال فلسطينية أدبية وفنّية من العصر الحديث

الدوحة - **محمد هديب**

طرح أحمد دياب، أستاذُ الأدب والسينما العربية الحديثة في قسم دراسات الشرق الأوسط بـ«جامعة كاليفورنيا» في بِركلي، مسألةً قلّما جرى التطرّق إليها، عن مكان العربي في المخيال الفلسطيني، عكس التيار الواسع الذي قام خطابُه عربياً على مركزية القضية منذ الحرب العالمية الثانية، بوصف فلسطين مجازاً للعدالة ورمزاً لمظلمة كبرى بحقّ العرب. جاء ذلك في سيمنار «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بالدوحة، يوم الأربعاء الماضي، وكان عنوانُ محاضرة دياب «من حميم إلى آخر: البحث عن العربي في المخيال الفلسطيني».

تناول الباحثُ، في محاضرته، قضايا الهوية والغيرية، من خلال مقاربة تتناول الفلسطينيّين بوصفهم منتِجي سرديات، بدلاً من أن يكونوا مواضيع للسرد العربي. وعرَض مجموعة نصوص فلسطينية مفصلية من النثر، والسينما، والشعر، أبرزَ من خلالها تشكّل تصوّرات ديناميكية متعدّدة عن العرب.

وقد ركّز في عرضه، أساساً، على فترة الانتداب البريطاني، من خلال صورة العربي في بعض أبرز الأعمال الأدبية والسينمائية فيها، لا سيما منها أعمال إبراهيم الدبّاغ، وعبد الرحيم محمود، وإبراهيم طوقان، ونجاتي صدقي. كما سلّط الضوء على قضايا الهوية والغيرية من خلال كتاب إدوارد سعيد، «بعد السماء الأخيرة»، الذي هو بصدد ترجمته إلى اللغة العربية.

أحدُ تجلّيات الفلسطيني عربياً، تبعاً للقضية السياسية الاستعمارية، هو الفلسطينيُّ في صورة اللاجئ، أو بالأحرى اللاجئة «مهيضة الجناح في مجازٍ جنوسي (جندري)، سيظهر في الإعلام وفي السينما مبكّراً» وفق المثال الذي استحضره الباحث عبر الفيلم المصري «فتاة من فلسطين» عام 1948.

مقابل هذا، يرى دياب أن ثمّة «مزعمة فلسطينية منبثقة من علاقة جدلية مع الأُولى العربية، تقول بوجود رغبة فلسطينية في أن يهبّ العرب لنجدة فلسطين، أو إنقاذها إذا ما اقتربنا من أدبيات حرب النكبة بما فيها ‹جيش الإنقاذ›، وهذه الرغبة لم تتحقّق».

استعان الباحث في أطروحته هذه بنظريات طوّرها علماء النفس، وخصوصاً جاك لاكان، بشأن المخيال والرغبة والتنصّل واللاشعور. تستند المفارقة التي يلاحظها دياب ويدرسها إلى ما يراه لاكان؛ إذ يقول إنّ «الرغبة التي لا تتحقّق لا تفنى بل تقوى وتشتدّ». والحال لدى الفلسطيني أنه يُصرّ على تكرار نداء «يا عرب» مع تتالي الخذلان العربي، بل يُحوّله «من منجد إلى مُتواطئ أو متآمر».

يعرف الباحث أنّ تمثيلات العرب في المخيال الفلسطيني، أو العكس، وقعت تحت تحوُّلات كبرى، فليس الفلسطينيُّ دائماً هو اللاجئ، كما أنّ الشتات التراجيدي داخل البلاد وخارجها أوجد مخيالات فلسطينية عديدة، تبعاً للظرف التاريخي الذي عاشه الفلسطيني تحت الحكم الاستعماري مباشرةً، أو في بلدان عربية ذات هويات وطنية، وتحالفات سياسية تناقضت فيما بينها أكثر ممّا تناقضت مع عدوّها الأول.

أحمد دياب (إلى اليمين)، جانبٌ من السيمنار

لكلّ هذه التحوّلات خلال أربعة وسبعين عاماً منذ «النكبة»، ارتأى دياب أن يسلّط الضوء أكثر على صورة العربي، في فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقد بدأت تتشكّل منذ بدايات القرن العشرين صورةٌ قاتمة لمستقبل فلسطين، مثلما بدأت تتشكّل صورة «العربي المنقذ».

من مطلع القرن الماضي، يستعيد الباحثُ قصيدةً مبكرّة لـ إبراهيم الدباغ (1888 - 1946) يقول فيها: شبح الرحيل أما تكف عن الأذى/ شبح الرحيل أما تني تغشى لي؟

يطالع دياب نماذج شعرية لأبرز الأسماء الفلسطينية تحت الاحتلال البريطاني: عبد الرحيم محمود، وإبراهيم طوقان، وأبو سلمى، وهي أصوات تكفّلت، مع غيرها، ببناء خطاب فلسطيني عن الذات ومكانة الفلسطيني في محيطه العربي.

هذه قصيدة عبد الرحيم محمود التي ألقاها بحضور الأمير سعود بن عبد العزيز عام 1935 لدى زيارته فلسطين، قبل أن يصبح ملكاً على السعودية وفيها:

يا ذا الأمير أمام عينك شاعرٌ
ضمّت على الشكوى المريرة أضلعُه
المسجد الأقصى أجئتَ تزورُهُ
أم جئتَ مِنْ قبل الضياع تودّعُه؟

يتناول الفلسطينيّين كمنتجي سرديات لا كموضوع للسرد

لا يمكن الحديث عن خطاب فلسطيني في غياب مؤسّسات تنتجه

ولم تعدم صورةُ «المخلّص العربي» المأمولةُ من عتاب ذي مسحة ساخرة على لسان إبراهيم طوقان (1905 - 1941) في قصيدةٍ بعنوان «عتاب إلى شعراء مصر»:

كم بلاد تهزّكم ليس فيها   لكم جيرةٌ ولا إخوانُ
خطبُنا لا يهزّ شوقي ولكن   جاء روما فهزّه الرومانُ
خطبُنا لا يهزّ حافظ إبرا   هيمَ لكن تهزّه اليابانُ
ما لمطران يا فلسطين شأنٌ   بك لكن له بنيرونَ شانُ

ومرّ الباحثُ على مثال آخر، لك أن تختار فتحسبه ضرباً في فيافي الخيال أو حقيقة ترى الغد بالعين المجرّدة، وهو قصّة لنجاتي صدقي نُشرت في مجلّة «الرسالة» المصرية عام 1946، أي قبل التقسيم وقبل النكبة، وعنوانها «أخيال أم حقيقة؟ فلسطين بعد ربع قرن!». في هذه القصة يتخيّل صدقي فلسطينَ بعد 25 عاماً، أي في عام 1965، عبر أبٍ يمتحن ابنَه في درس التاريخ، وتَظهر فيها صورةُ عربي يدافع عن التقسيم وآخر يرفضه، بل إنّ إحدى شخصيات القصّة نقلت خبر أنفاق الكيان الصهيوني: «روى السيّد الملّاح خبر اكتشاف قوّة الحدود العربية نفقاً نقبه اليهود تحت الحدود، كانوا يهرّبون منه البضائع المصنوعة في تل أبيب».

قبل النكبة بعامين، كانت قصّةُ صدقي تستقي من خضمّ مأساوي يرسم مآلاته بوضوح على الأرض، وتُورد على لسان شخص: «هكذا فلا تنقضي حقبة من الزمن حتى يكون العرب قد أقاموا في فلسطين مجتمعاً عربياً راقياً فاضلاً تتضاءل إزاءه أخطار الدولة اليهودية، ويصير مصيرُها إلى التلاشي أو إلى البقاء في الشرق كما هي إمارة تنشتاين في الغرب».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الانكفاء والغياب

يلاحِظ أحمد دياب، في محاضرته، بأنّ الآخرَ العربيَّ يكون غائباً عند لحظات الانكفاء الفلسطيني على الذات، ومثالُ ذلك «رجالٌ في الشمس» لغسّان كنفاني (الصورة من رسومات كمال بُلّاطه للراوية)؛ حيث الأحداث كلُّها تجري بدءاً من البادية الأردنية حتى البصرة وأخيراً الكويت، وضحاياها جميعُهم فلسطينيون على يد مَن نكتشف أنه مهرّب فلسطيني. هذا الانكفاء - يُضيف المحاضِر - يقع حتى عندما يتخيّل الفلسطيني منفاه العربي.

إطلالة

دقائق من الهمجية تدمّر سنوات من الجمال

ضوء إلى قَمريات الأقصى

تتصادى الحضارة في بضعة سنتيمترات زجاجية تعشّقتها أيادي المقدسيّين، لتنير المُصلّيات بأنوار القمر أو الشّمس، ومن هنا استقت القَمَريّات اسمها

أنس الأسعد

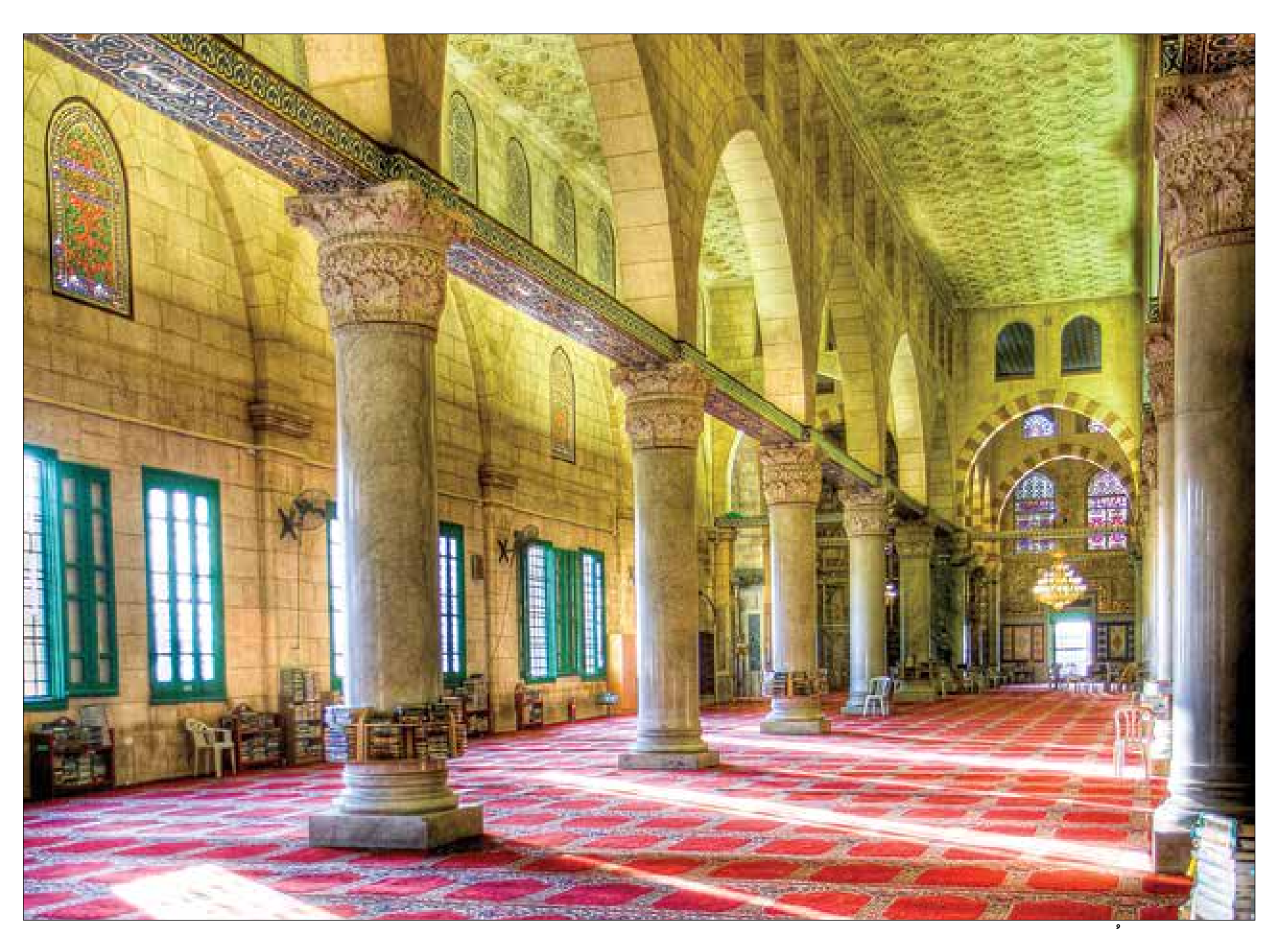

قمريات الأقصى تُنير داخله (عاصم بهرواني، Getty)

كم يتمنّى المرء، وهو يراقب المواجهة البطوليّة واليوميّة للمَقدسيّين ضدّ الاحتلال الإسرائيلي وأدواته، أن يمتلك هذا الأخير، ولو لمرّة واحدة، عينين واعيتين، تتمعّنان قليلاً بواقع حاله الذي لا يحتكم لشيء سوى البشاعة، ونظامها المنبتّ عن الإنسانيّة، ففي الإنسانية مسحة مِن تفهّم للجمال. بيد أنّ عيوناً فاجرة، ولا أقول عمياء، هي ما تتملّك وجود الصهيونيّة وهي ما تجعل الصراع معها خارج حسابات الصّلة بما هو إنسانيّ.

في مقاله الذي خطّه على صفحات «العربي الجديد»، قبل أيام، وحمل عنوان «الاحتلال كحرفة إزعاج»، يصفُ الكاتب الفلسطيني عاطف الشاعر تجربته بعد أن أُبعِد بقرار احتلاليّ تعسّفي عن بيرزيت التي كان طالباً في جامعتها، فلم يجد - قبل عودته إلى غزة - مقصداً غير الأقصى يطمئنّ إلى جماله، ويرتوي بمنظر جموعه نساء ورجالاً، وكان قد نال منه شيءٌ من حزن وتعب على الصعيد الشّخصي.

تشفّ كلمات الشاعر عن تجربة حيوية تذهب في استحضار الجمال كلّ مذهب، إلّا أنّ المشهد الذي وصفه يبقى عامّاً، لذا وجدتُني أتتبّع الدّقيق منه، وأخبار المواجهات تتواتر لحظة بعد لحظة، وآخرها مواجهة بالغٌ فيها الاحتلال بالدّناءة، باستهدافه تلك السنتيمترات الزجاجيّة الملوّنة التي درج المقدسيّون على تسميتها بـ«القَمَريّات»، إذ لم تسلم - على لطافتها ورقّتها - من همجيّة البشاعة الصهيونيّة بوصفها آلة عنفٍ صمّاء.

«قمَريّات الأقصى»، لِمَن لا يعرفها من أبناء المدن الإسمنتيّة، هي جزء أصيل من العَمارة الإسلاميّة، تمتزجُ في صناعتها الحِرفة اليدويّة بروح العراقة والانتماء. ويُقال إنّ جذورها تعود إلى اليمن قبل أربعة آلاف عام، بمعنى أنّ الحضارة تتصادى في كينونتها وتتعشّق، كما تُعشّق زجاجَها أيادي المقدسيّين اليوم، لا لتنير المُصلّيات بأنوار القمر أو الشّمس فقط - ومن هنا استقت اسمها - إنّما لتسلّط ضوءاً كاشفاً على كلّ الذين اختاروا البقاء والمواجهة، ولعلّها بالمقابل تُبهرُ أعيناً استمرأت عتمة كهوف الاستسلام والخوف.

قَمريّاتٌ تسلّط ضوءاً على الذين اختاروا البقاء والمواجهة

للقَمريّة الواحدة قصّة ورحلة ما بين التصوّر والتشكيل والاستواء، فهي ليست مجرّد نصف دائرة تعلو النّافذة، إنّما تبدأ حكايتها من العجينة الأوّلية التي تجمع الجصّ والماء ثمّ تؤطّر بألواح من خشب، وما إن تجفّ حتى تحفرُ عليها السكاكين الرسومات الفنّية، التي سيتسلّلُ الضوء منها لاحقاً، ومن ثمّ تبدأ مرحلة الطباعة والزخرفة وتركيب الزّجاج المعشّق والملوّن عليها. ويستغرق كلّ متر مربّع منها قرابة 120 أو 140 ساعة من العمل والتّصميم، وهذا يعني أنّ النافذة الواحدة قد تستغرق من الوقت ستّة أشهر. ولكنْ، مقابل كل هذا المجهود والأصالة، لا يتطلّب الأمر من جنود الاحتلال سوى دقيقة واحدة، لتهشيم القمريات وتكسير زجاج تعب المقدسيون في صنعه، ومزجوا عجينته بماء البلاد وعرق أهلها.

(كاتب من سوريّة)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مقتطف

فصلٌ من رحلة عزيز نيسين إلى مصر

طلبة أتراك في الأزهر

«الدنيا قدرٌ كبيرٌ وأنا مِغرفةَ: رحلة مصر والعراق» كتاب لعزيز نيسين (1915 - 1995)، يسجّل رحلة الكاتب التركي إلى مصر عام 1966. هنا فصل منه

عزيز نيسين

يريد القرّاء الأتراك، من الكُتّاب الأتراك الذين يزورون القاهرة أن يكتبوا لهم عن الجامع الأزهر والطلاب الأتراك هناك، فمن المستحيل أن تزور القاهرة دون أن تذهب إلى الأزهر. الجامع الأزهر الذي يقول عنه الجميع إنّه قلعة الرجعيّين. عرفتُ وأنا في القاهرة أنّنا لا نعرف شيئاً عن مصر، أو أنّ معلوماتنا خاطئة، إذا كنّا نفكّر حتى الآن أنّ الأزهر هو قلعة الرجعيّين، فإنّنا لا نعرف شيئاً عن الثورة المصرية. لا أقصد أن أقول: إنّ الأزهر تقدُّمي، هو جامعة مثل كلّ الجامعات في العالم، لكنّها جامعة عربية في القاهرة.

يوجد في الأزهر 60 طالباً تركيّاً، وأغلبهم جاؤوا من أرياف الأناضول، وأكثرهم من «جماعة النور» أو ما شابه. أراد هؤلاء الشباب أن يعودوا إلى بلادهم رجالَ دين، لكنّهم بعد أن يأتوا إلى القاهرة ويدرسوا في جامعة الأزهر تتغيّر أفكارهم بشكل كبير. كان أهالي هؤلاء الطلاب يحدّثون أبناءهم عن الأزهر ويتمنّون أن يُرسلوا أبناءهم للدراسة فيه باعتباره جامعة دينيّة، لكنّ الطلاب يدرسون في الأزهر كأيّ جامعة أخرى. يوجد في جامعة الأزهر كلّيّات للتخصّص في علوم الدين، ولكنْ توجد كليات أخرى مثل التي في كل الجامعات، وأغلب الأتراك يدرسون في الكليات الدينية، وبينهم من يدرس أيضاً الاقتصاد أو الأدب.

أسوأ جانب في هذا الأمر، أنّ الطلاب الأتراك يدرسون في الأزهر بشكل غير رسميّ، لأنّ الحكومة التركية لا تريد لشبابنا أن يدرسوا في الأزهر، وعندما يعودون إلى تركيا بعد ذلك، تُعرقل الحكومة عودتهم إلى بلادهم. في حين أنّ وجود هؤلاء الشباب طبيعيٌّ في القاهرة ولا مانع من ذلك.

في تركيا قِسمان لا يريدان لشبابنا أن يأتي للدراسة في الأزهر؛ الأول هم الذين يُسمّون أنفسهم تقدميّين ويظنّون أنّ الأزهر لم يتغير، وأن شبابنا سيصبحون رجعيّين إذا درسوا هناك، وهؤلاء لا يعرفون شيئاً لا عن الأزهر ولا مصر بشكل عام. القسم الثاني هم الرجعيّون في تركيا، الذين يظنّون أنّ الشباب الأتراك إذا ذهبوا للدراسة في الأزهر فإنّهم سيعودون شيوعيّين، لأن الأزهر تغيّر تماماً ولم يعد مثلما كان في الماضي. والقسمان بعيدان تماماً عن الحقيقة.

لا يُقبّلني ولا يسمح لأحد بان يُقبّلني

سأحكي لكم نكتة أولاً: كان هناك رجلٌ غير موفق في واجباته الزوجية، وبدأت زوجته في خيانته مع أحد الشباب. ويوماً ما، عاد الرجل فجأة إلى بيته، وأمسك بالشاب مع زوجته وبدأ يصرخ في وجهه محاولاً ضربه. أوقع الشابّ الرجل على الأرض وبدأ في ضربه بالفعل، وعندما رأت المرأة هذا قالت:
- اضرب اضرب... إنه لا يُقَبّل ولا يسمح لأحد بالتقبيل.

لنأتِ الآن إلى حكومتنا، إذا أرادتِ الحكومة فسوف يذهب الشباب التركي للدراسة في أيّ جامعة يختارها، مثلما يحدث في كلّ العالم. مثلاً، يذهب طلّاب من آسيا وأفريقيا وأوروبا للدراسة في الجامعات السوفييتية. إلا أن حكومتنا لا توافق على ذلك. هل تسألون لماذا؟

لأنهم سيصبحون شيوعيين. هذه كذبة كبيرة. لندع الشباب يختار ما يريد. هناك مَن يذهَب هرباً مِن تركيا للدراسة في الجامعات السوفييتية، وتركيا تخدع بعض هؤلاء الطلاب وتجعلهم يقولون في الصحف:
- عدتُ إلى تركيا بعد أن حاول الروس أن يجعلوني جاسوساً.

حسناً، نحن لا نرسل طلابنا إلى الاتحاد السوفييتي، ولكنْ لنترك الطلاب يذهبون في المنح الدراسية للدراسة في جامعة الأزهر. يوجد حوالي 1500 طالب أجنبي في الأزهر جاؤوا بمنح دراسية، ومن الممكن أن نرسل من تركيا حوالي مئتي طالب كلّ عام، لكنّ الحكومة لا توافق بدعوى أنّ البعض منهم سيصبحون شيوعيين، والبعض الآخر سيصبحون رجعيين. وكأننا تقدُّميّون أصلاً!

حسناً، لن يذهب طلابنا إلى الاتحاد السوفييتي أو مصر، ولكن عليكم أنتم أن تُعلّموا هؤلاء الطلاب، وألا يُعَرْقَلَ التحاق الطلاب بالجامعة. حكومتنا مثل الرجل الذي في النكتة، لا تُقبّل ولا تسمح لأحد بالتقبيل. سيذهب الطلاب الأغنياء إلى جامعات في أوروبا وأميركا، ولكنْ ماذا سيحدث لبقية الطلاب، هل سيجدون عملاً بهذه الطريقة؟

تقدميون يظنون الأزهر لم يتغير ورجعيون يظنونه شيوعياً

فصل من كتاب «الدنيا قِدرٌ كبيرٌ وأنا مِغرفة: رحلة مصر والعراق» الحاصل على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة (2021 - 2020) فرع «الريبورتاج الرحلي المترجم - الرحلة الصحافية» بترجمة أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير، ويصدر في الأشهر القادمة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

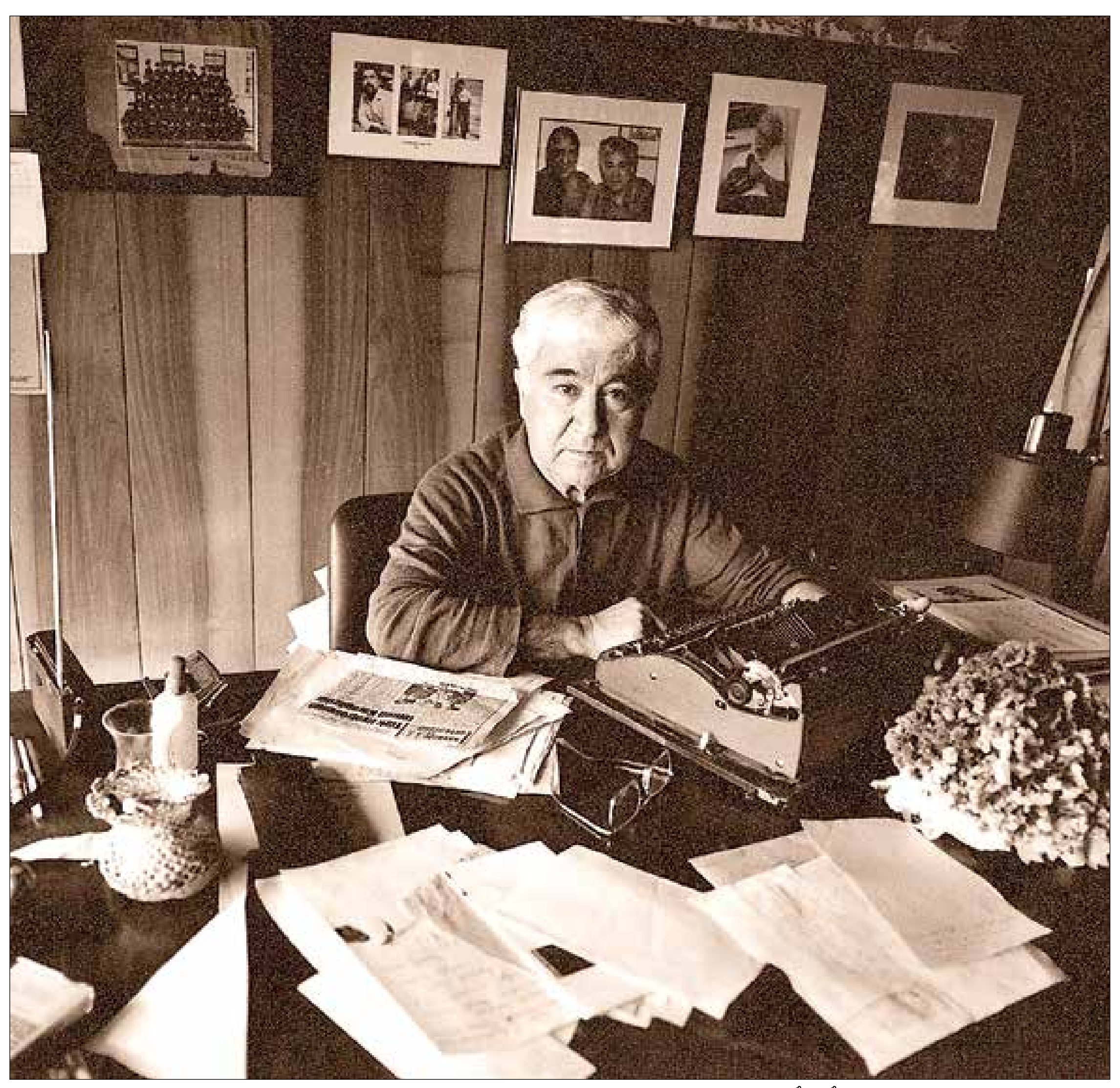

الكاتب التركي عزيز نيسين، الدنيا قِدرٌ كبيرٌ وأنا مِغرفة

فعاليات

تحتضن مدينة مالمو جنوب السويد، بين الرابع والتاسع من أيار/ مايو المقبل، فعاليات الدورة الثانية عشرة من **مهرجان مالمو للسينما العربية**. يُعرض في الدورة الجديدة 56 فيلماً، من بينها 12 ضمن مسابقة الأفلام الروائية والطويلة، و25 ضمن مسابقة الأفلام القصيرة، بينما تُعرض بقيّة الأفلام خارج المنافسة.

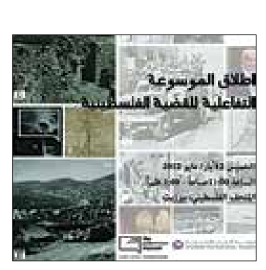

تُطلق «مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة»، يوم الخميس 12 أيّار/ مايو المقبل، **الموسوعةَ التفاعلية للقضيّة الفلسطينية**؛ وهي مشروع رقمي يهدف إلى تتبُّع تاريخ فلسطين الحديث منذ نهاية الفترة العثمانية وحتى الوقت الراهن. تُبثّ الفعالية عبر «زووم»، ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً، ومن بين المتحدّثين فيها: **عادلة العايدي**، و**هنيّة خالد فرّاج**، و**كميل منصور**.

بعنوان **أم كلثوم تعود من جديد**، تُقدّم «فرقة مسرح العرائس» في «ساقية الصاوي» بالقاهرة، عند السادسة من مساء الخميس المقبل أغنيتين لـ «كوكب الشرق»؛ هما **هذه ليلتي** (1968) من كلمات **جورج جرداق** وألحان **محمد عبد الوهاب**، و**ليلة حب** (1973) من كلمات **أحمد شفيق كامل** وألحان **عبد الوهاب**.

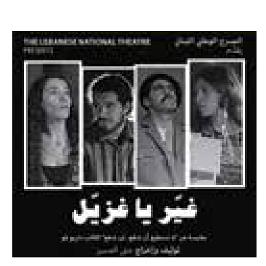

على خشبة «المسرح الوطني» في مدينة صُور جنوب لبنان، تُعرَض مسرحيّة **غيّر يا غزيّل** أيام الثاني والثالث والرابع من أيار/ مايو، عند الخامسة والسابعة مساءً. النّص مقتبَس عن عمل للكاتب الإيطالي **داريو فو**، ومن إخراج **جنى الحسن**، وتمثيل **قاسم إسطنبولي** و**لارا الحاج** وآخرين.

أحد المعابد في الهند القديمة (Getty)

منذ مطلع القرن التاسع الميلادي بدأت تصلنا نصوص رحلات يقوم بها على الأغلب تجار عرب إلى الهند وجنوب شرقي آسيا، منها رحلة التاجر أبي عبد الله محمد بن إسحاق

بلاد الهند

رحلة على طريق الحرير في القرن التاسع

تيسير خلف

بعد استقرار الدولة العباسية، بدأت بإعادة تشغيل طريق التجارة القديم بين عُمان والهند نحو الصين، والذي كان يسمى طريق الحرير البحري، بعد أن أغلقه الفرس الساسانيون منذ عام 225 ميلادي لصالح طريق الحرير البري العابر لأواسط آسيا. ومنذ مطلع القرن التاسع الميلادي بدأت تصلنا نصوص رحلات يقوم بها على الأغلب تجار عرب إلى الهند وجنوب شرقي آسيا، منها رحلة التاجر أبي عبد الله محمد بن إسحاق الذي لا نكاد نعرف عنه شيئاً سوى ما ذكره الجغرافي ابن رستة في كتابه «الأعلاق النفسية»، حين استوعب فيه رحلة ابن إسحاق. ونعثر على نصوص واقتباسات من هذه الرحلة لدى عدد كبير من الجغرافيين المسلمين، ومنهم الجغرافي الإيراني شرف الزمان طاهر المروزي (كان حياً عام 512 هجري/ 1118 ميلادي)، والذي حقق له المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي كتاباً عن الهند والصين وبلاد الترك، إذ توضح المقارنة النصية أنه هو نفسه نص ابن اسحاق بحرفيته، وهذا خطأ كبير من المحقق الذي كان عليه أن يشير إلى ذلك في تحقيقه، ويبدو أن ابن إسحاق التاجر قام برحلته هذه في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، إذ كان في تلك البلاد عام 835 م كما يرد في متن الرحلة الثمينة التي عرف قيمتها جغرافيو العصر العباسي، واستخدموها من دون الإشارة إلى صاحبها، فهو وصف بشكل مسهب الطقوس عند تمثال بوذا العملاق، والذي يحتمل أن يكون هو نفسه تمثال بامايان الشهير، وأشار إشارة بالغة الغرابة إلى استثمار هذا التمثال من جانب حكام عرب مسلمين لتلك الجهات، وهو استثمار كان يدر عليهم أموالاً طائلة. كما أنه وصف مصارعة الديكة في إندونيسيا القديمة، علماً أن هذه المصارعة جزء من طقوس دينية عند بوذيي تلك البلاد حتى يومنا هذا.

عقوبة الزنا وشرب الخمر

بدأ أبو عبد الله ابن إسحاق حديثه عن تلك البلاد باستعراض بعض عاداتها الاجتماعية، إذ قال: «إن عامّة ملوك الهند يرون الزنا مباحاً، ما خلا ملك قمار (هي كمبوديا الحالية)، فإني دخلت مدينته، واقمت عنده بها سنتين فلم أر ملكاً أغير ولا أشدّ في الأشرية منه، فإنّه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل».

ويضيف: «وليس أحد من ملوك الهند، ممن خالطته وبايعته (أي تاجرت معه)، يسرف في شرب الشراب ما خلا ملك البهل (ربما هي سريلانكا الحالية)، وهو ملك سرنديب، ينقل الخمر إليه من بلاد العرب فيشربها، ورأيت تجار الهند وسائرهم لا يشربون الشراب قليله ولا كثيره، ويعافون الخلّ من الأشربة، فخلّهم من ماء الأرزّ المطبوخ، يحمضونه حتّى يصير بمنزلة الخلّ، ومن رأوا من أهل الإسلام يشرب الشراب فهو عندهم خسيس لا يعباون به ويزدرونه، ويقولون هذا رجل ليس له قدر في بلاده، وليس ذلك منهم ديانة». ويقول إن ملك قمار يعاقب قواده وجنوده إذا شرب أحدهم خمراً بتحمية «مائة حلقة من حديد بالنار ثم يوضع ذلك كلّه على يد ذلك الرجل الشارب، فربّما أتلفت نفسه جراء ذلك، وهو ملك شديد الغيرة ليس في ملوك الهند أشدّ غيرة وعقوبة منه، ومن عقوبته قطع اليدين والرجلين والأنف والشفتين والأذنين، ولا يلتفت إلى الغرامة كسائر ملوك الهند».

رهبان بوذيون

ويشير رحالتنا إلى كثافة وجود الرهبان البوذيين في قمار (كمبوديا الحالية)، حتى اعتقد أن أصل هذه الديانة من قمار يقول: «أصل العُبّاد من بلاد قمار، يقال إن فيها مائة ألف عابد». ويمتدح القضاء في هذا البلد حيث يقول: «لملك قمار ثمانون قاضياً، لو ورد عليهم ولد الملك لأنصفوا منه وأقعدوه مقعد الخصم». ويلفت النظر إلى أن ملك قمار لديه «ثمانون ولداً ذكراً لهم جمال وهيئة يصلحون للملك». ويعلق رحالتنا: «يزوّجون أولادهم الذكور صغاراً، ويزعمون أن ذلك خير واصدّ من الزنا». ومع ذلك فالقوانين الصارمة التي سنّها ملك قمار تنطبق فقط على بلاده، فأما إذا خرج جنوده للقتال، فيشدد عليهم أن لا يصحبوا نساءهم معهم، أي أنه أباح لهم ما لأعدائهم، بما في ذلك سبي النساء، كما يشرح محدثنا. ويؤكد ابن إسحاق أنه رأى بالإضافة إلى ملك قمار ملكاً آخر يدعى العابدي، وهو ملك رتيلا، وملكاً يليه يقال له العارطي، وملكاً يقال له الصّيلمان، ويقول إن هذا الأخير أكبر قدراً من العابدي والعارطي وأكثر جيشاً منهما، ويشير إلى أن عدد جيشه يبلغ نحو سبعين ألف جندي.

فيلة الحروب

ويحدّثنا رحالتنا عن الفيلة المقاتلة في جيش هذا الملك، إذ يقول: «له فيلة قليلة إلّا أنّ الهند يقولون إن فيلة الصيلمان أجرأ على القتال من جميع فيلة أهل الهند، ورأيت له فيلاً يقال له النمران، ما رأيت لأحد من الملوك ببلاد الهند فيلاً مثله، أبيض منقّطاً بسواد، ولا أجرأ على القتال والدماء منه».

ومن أساليب تدريب واختبار فيلة القتال عند ملك الصيلمان «أنهم يوقدون النار العظيمة، ويحملون الفيلة عليها، فمن اجترأ عليها واقتحمها، فإنّه جريء على القتال والدماء، وما جبن عن النار لم يصلح للقتال ولا للركوب، بل ينقل عليه المتاع كما ينقل على الإبل». ويتابع واصفاً وضع الفيلة في بلاد الملك المسمى العابدي حيث يقول: «رأيت هذا الملك الذي يقال له العابدي وليس في بلاده فيلة، يشتري الفيلة، ولا يشترى ما ارتفاعه خمس أذرع، ويبتاع كلّ ذراع تزيد على خمس أذرع بألف دينار إلى تسع أذرع، ولم أر منها شيئاً يزيد على تسع، غير أنه بلغني أن ببلاد الأغبان بلاداً تدعى أورفسين، ومملكتهم امرأة يقال لها الرابية، ويكون بمملكتها في موضع يدعى براز، لها فيلة تكون عشر أذرع إلى إحدى عشرة ذراعاً، فهذا ما بلغني من ارتفاع فيلة بلاد الهند».

بلاد الكمكم والملك العادل

يؤكد رحالتنا أن جميع الملوك الذين تحدث عنهم «يرون الزنا مباحاً، غير أن من أحصن منهم بامرأة (أي تزوج) فعرض لها عارض وزنيا قتل الرجل والمرأة». وينتقل ابن إسحاق بعد ذلك ليحدثنا عن ملك يسمى بلهرا وهي عبارة تعني ملك ملوك الهند، وهو ملك واسع المملكة كثير الجيش، كما يقول، ويشير إلى أن بلاده تدعى بلاد الكمكم، وهو اسم هندي، ويؤكد أن شجر الساج ينمو في بلاده ومنها يجلب، حيث تعد مملكته المصدر الرئيسي لهذا النوع من الخشب. ويقول: «من ورد من رسله على هؤلاء الملوك، أي الملوك الذين ذكرهم سابقاً، صلّوا له إعظاماً لصاحبه».

حكام عرب لبلاد الملتان

ينتقل ابن إسحاق بعد ذلك ليحدثنا عن ملك يسمى بلهرا وهي عبارة تعني ملك ملوك الهند، وهو ملك واسع المملكة كثير الجيش، كما يقول، ويشير إلى أن بلاده تدعى بلاد الكمكم، وهو اسم هندي، ويؤكد أن شجر الساج ينمو في بلاده ومنها يجلب، حيث تعد مملكته المصدر الرئيسي لهذا النوع من الخشب. ويقول: «من ورد من رسله على هؤلاء الملوك، أي الملوك الذين ذكرهم سابقاً، صلّوا له إعظاماً لصاحبه».

ويضيف: «يلي هذا الملك ملوك أحدهم يقال له ملك الطافن، وهو قليل المملكة، كثير المال، عامر البلاد وأهل مملكته سمر وبيض، فيهم جمال مستفيض، وفي رقيق (عبيد) بلادهم جمال ليس يشركه في ذلك أحد من الملوك ممن يليه، وبعده ملك يقال له نجاب، وهو شريف فيهم، وبلهرا الملك يتزوّج فيهم، ولا يتزوّجون إلّا فيهم لشرفهم، والكلاب السلوقيّة يقال إنها وقعت من بلادهم، ولهم الصندل الأحمر في بلادهم وغياضهم».

يكتب عن ملك يقال له الجرز يقول إن «العدل في مملكته مستفيض لو طرح الذهب في وسط الطريق ما خافوا عليه أحداً يأخذه من عدلهم، وبلاده واسعة، والعرب يرحلون إليه في تجاراتهم، فيبزهم ويشترى منهم، ومعاملاتهم لهم بالذهب القطع والدراهم التي يقال لها الطاطرى، عليها تمثال صورة الملك، وزنها مثقال، فإذا بايعوهم قالوا للملك ابعث معنا من يخرجنا من بلادك ويحفظ متاعنا، فيقول ليس في بلادي لص، اخرجوا فإن حدث باموالكم حدث فخذوه مني، وأنا الضامن لكم، وهو ملك له جسم كبير، وليس حوله ملك أشجع منه في الحرب، كثير المكيدة وهو يقاتل بلهرا وملك الطافن ونجابة».

جزائر المهراج

جزر بلاد المهراج، وهي بلاد بحرية واسعة جداً تشمل من جملة ما تشمل إندونيسيا الحالية، ويقول «الملك الكبير يقال له المهراج، وتفسير المهراج ملك الملوك، وليس يعدّ في ملوك الهند أعظم منه، لأنه في جزائر، ولا يعلم ملك أكثر خيراً منه، ولا أقوى وأكثر دخلاً»، ثم يحدثنا عن مصارعة الديوك في هذه الجزر، والتي يسميها «قمار الديوك»، حيث يبلغ دخل الملك من هذه المصارعة في كلّ يوم خمسين منّا ذهباً، ويقول: «ذلك إن عاقر ديك مع ديك غيره له أخذ الديك الغالب فيفتديه صاحبه بمثقال ذهب أو أقلّ أو أكثر، وهذا في مملكته كثير». ويصف رحالتنا طريق التقاضي والتخاصم في جزر بلاد المهراج بأنه تتم بالنار ويقول: «إذا خاصم الرجل الرجل عند السلطان أن يقول أنا حاصل النار، يقال للمدّعى عليه في الدّين، أو الزنا بالمحصنة، أو السرقة وما يجب فيه القتل، فيأتون السلطان فيأمر فيأخذ وزن رطل أو أكثر حديد، فيحمى بالنار ثم يعمدون إلى ورق يكون عندهم يشبه ورق الغار في الغلظ والمتانة، فيوضع على كفّه منها سبع ورقات بعضها فوق بعض، ثم توضع تلك الحديدة فوقها بكلّابتين، فيمضي به سبع مرّات ذاهباً وجائياً قدر مائة خطوة، فإن أحرق يده والورق جميعاً ألزم الذنب، فإن كان عليه القتل قُتل، وإن كان عليه الغرم غُرم، وإن لم يكن له مال كان عبداً للسلطان يبيعه. وإن لم تحرقه النار قيل للمدّعي عليه إنك مبطل قد أخذ خصمك النار، فيلزم ما كان يدّعي عليه. ومن جملة أحكام الهند أن من ذبح بقرة ذبح بها».

وصف تمثال بوذا

يقول في وصف هذا تمثال بوذا: «طوله أرجح من عشرين ذراعاً، على صورة رجل، وله بيت عليه سقف عظيم لا يُدرى من بناه، ويقال إنه بني منذ ألفي سنة، والهند يقولون إن هذا الصنم نزل من السماء، وأمرنا بعبادته، وله سدنة يقومون عليه، وله نفقات من دخل الصنم، سوى ما يجرى على سدنته، يطعمون، ويسقون، ويكسون، والهند كلّها ترى الحجّ إليه، وإذا مات الرجل موسراً أوصى له بثلث ماله، أو بماله أجمع، يتقرّب إلى ذلك الصنم، ويحجّون إليه من مسيرة سنة وأكثر، ويحلقون رؤوسهم عنده، و يطوفون سبعاً على اليسار تقرّباً إليه وتضرّعاً، و يتمرّغون بين يديه ويخشعون، وله أربعة أوجه، حيث ما دار استقبله وجهه».

ويضيف: «ويقولون هذا إله يعبد، له إقبال ولا إدبار، حيث ما رأيته استقبلك بوجهه، وإذا طافوا حوله سجدوا له عند أرجح من عشرين ذراعاً، على صورة رجل، وله بيت عليه سقف عظيم لا يُدرى من بناه، ويقال إنه بني منذ ألفي سنة، والهند يقولون إن هذا الصنم نزل من السماء، وأمرنا بعبادته، وله سدنة يقومون عليه، وله نفقات من دخل الصنم، سوى ما يجرى على سدنته، يطعمون، ويسقون، ويكسون، والهند كلّها ترى الحجّ إليه، وإذا مات الرجل موسراً أوصى له بثلث ماله، أو بماله أجمع، يتقرّب إلى ذلك الصنم، ويحجّون إليه من مسيرة سنة وأكثر، ويحلقون رؤوسهم عنده، و يطوفون سبعاً على اليسار تقرّباً إليه وتضرّعاً، و يتمرّغون بين يديه ويخشعون، وله أربعة أوجه، حيث ما دار استقبله وجهه».

ويضيف: «ويقولون هذا إله يعبد، له إقبال ولا إدبار، حيث ما رأيته استقبلك بوجهه، وإذا طافوا حوله سجدوا له عند كلّ وجه يستقبله، فمنهم من يقلع عينه فيضعها في كفّه فيقول: إيّها العبدُ قد تقرّبت إليك بها فأطل عمري وارزقني وافعل بي كذا وكذا، وفيما أخبرني من رأى منهم من يحمل قطعتي صندل أحمر على عاتقه، كلّ واحدة حمل رجل من مسيرة سنة، فيضع على قدر فرسخ من مخرجه واحدة، ويتقدّم بأخرى، فيضعها ويرجع إلى الأخرى فيحملها، فيتقدّم بها، فلا يزال يقدّم واحدة ويؤخّر أخرى مسيرة سنة حتّى يصير بهما إلى هذا الصنم الذي بالملتان، ومنهم من يستأذن الصنم ويقول ائذن لي في الموت، فيعمد إلى خشبة طويلة فيحدّد رأسها وينصبها في الأرض، ثم يصعد إلى فوقها، فيدخل رأس الخشبة الحادّة في بطنه حتّى يخرج من ظهره فيموت، ويزعم أنه قد تقرّب إلى الصنم، ومنهم من يأتي بالمال العظيم فيطرحه بين يدي الصنم، ويقول يا إلهه وسيّده اقبل هذا معونة من مالي».

ويتابع رحالتنا وصفه للطقوس والسدنة: «لهذا الصنم وغيره من الأصنام سدنة لا يأتون النساء، ولا يأكلون اللحم، ولا يذبحون الذبائح، ولا يلبسون الثياب الدنسة، ويتطيّبون إذا صاروا إلى الأصنام، وليس يدخل عليها غيرهم ممن يطيّبها بيده، وينالها بكفّه، فإذا دخل عليها برك على ركبتيه، وجمع كفّيه، وبسطهما، وسأله أن ينظر إليه ويرحمه، ويبكي ويتضرّع إليه ويدعو، وله مطبخ يطبخ فيه الأرزّ الأبيض الجيّد، ويعمل له أطعمة من السمك والحشيش، وتجوّد وتطيّب، ثم يعمد إلى ورق موز عندهم عريض مقدار ما يلفّ فيه الرجل والرجلان، فيبسط بين يدي الصنم ثم يصبّ الأرزّ عليه بقدر نصف قامة رجل، ويعمد أفضل هؤلاء القوم رجلاً في نفسه، فيأخذ ورقة موز فيروّح فور الأرزّ وحرارته في وجه الصنم، فيقول إنه قد أكل، وأنه لا يطعم بكفّه وراحته، وقبل أن يطعم يدار حول البيت الذي فيه الصنم بالصنوج والزمر والطبول، وربّما دارت حوله مائة جارية لهنّ أقدار، فيقلن نحن نرقصه ونترضّاه، ثم يطعم، ويُرى الطعام لا ينقص، فيغلقون عليه الباب ثم يفتحونه، وينقل ذلك الطعام من بين يديه، ويقولون قد تصدّق به، فلا يبقى صنف مازّ ببيت ذلك الصنم إلّا انتفع بذلك الأرزّ، حتّى الطير والكلاب، ولا يمنعون منه أحداً، ويقولون هذه صدقته في كلّ يوم، وربّما غسل بدن الصنم باللبن، وربّما غسل بالسمن، فيغسل به بعد ذلك مرضاهم ويستشفون به».

رانغنيك يبدأ رحلة جديدة على الصعيد الدولي (مايك هويت/Getty)

سيتولى الألماني رالف رانغنيك، المدرب المؤقت لمانشستر يونايتد، الإشراف على منتخب النمسا اعتباراً من شهر أيار/ مايو المقبل، وفق ما أعلن الاتحاد النمساوي لكرة القدم، على أن يبقى مستشاراً في النادي الإنكليزي خلال الموسم المقبل. وقال غيرهارد ميليتيخ، رئيس الاتحاد النمساوي، في بيان: «نحن سعداء للغاية لأننا تمكنّا من خلال التعاقد مع رالف رانغنيك من جذب خبير بارز في كرة القدم الدولية».

رانغنيك مدرباً للنمسا

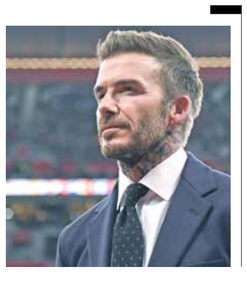

بيكهام يحصل أخيراً على الموافقة لتشييد ملعب إنتر ميامي

حصل لاعب كرة القدم الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام ومالكو إنتر ميامي أخيراً على تصويت لصالح أعضاء مجلس النادي، لتشييد ملعب الفريق الذي ينافس في الدوري الأميركي لكرة القدم. وبعد الحصول على الحد الأدنى من الأصوات (أربعة من إجمالي خمسة مطلوبة كحد أدنى)، سيتمكن إنتر ميامي أخيراً من البدء في بناء استاد بسعة 25 ألف متفرج، بعد 8 سنوات من الكفاح لتشييد هذا الملعب.

إنفانتينو يُشيد بالقيمة التي يمنحها المكسيكيون لكرة القدم

أشاد جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، أثناء زيارته إلى المكسيك، التي تستضيف كأس العالم 2026 مع الولايات المتحدة وكندا، بالشعب المكسيكي الذي يُحب هذه اللعبة كثيراً. وأكد إنفانتينو أن «المكسيك هي واحدة من أهم الدول على خريطة كرة القدم. هي دولة لديها تاريخ وثقافة كروية لا تُصدق، إذ إن كرة القدم لا تمثل شغفاً أو ديناً فحسب، بل هي حياة لملايين المكسيكيين».

فلامينغو يُندد بتعرض جماهيره لإساءات عنصرية في تشيلي

ندد فريق فلامينغو البرازيلي بتعرض جماهيره لإساءات عنصرية من جانب مشجعي فريق أونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي خلال اللقاء الذي جمع الفريقين ضمن بطولة كأس ليبرتادوريس في العاصمة التشيلية سانتياغو، مطالباً بمعاقبة النادي التشيلي لعدم قدرته على السيطرة على جماهيره. وأكدت إدارة فلامينغو في بيان رسمي: «لا يمكننا تحمّل هذا أكثر من ذلك. يجب اتخاذ إجراءات صارمة».

تقرير

يستعد فريق ريال مدريد للاحتفال بتحقيق لقب الدوري الإسباني للمرة الـ(35) في تاريخه، في وقت يطمح مدربه الإيطالي المخضرم، كارلو انشيلوتي، إلى دخول التاريخ برقمه القياسي الكبير المُميز

نقطة «الليغا» الحاسمة

هل يتوج ريال مدريد؟

فتيبة خطيب

تتجه أنظار الجماهير الرياضية، السبت، إلى ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، من أجل متابعة المواجهة القوية التي ستجمع بين نادي ريال مدريد وضيفه إسبانيول، ضمن منافسات الأسبوع الـ(34) من الدوري الإسباني لكرة القدم. لكن المواجهة تكتسي أهمية قصوى بالنسبة إلى مشجعي نادي ريال مدريد، الذين يريدون رؤية نجومهم يحققون الفوز، وتحقيق لقب الموسم الحالي من «الليغا».

ويكفي ريال مدريد الحصول على نقطة وحيدة (التعادل أو الفوز)، على ضيفه إسبانيول، حتى يتوج رفاق النجم الفرنسي، كريم بنزيمة، بلقب الموسم الحالي من الدوري الإسباني لكرة القدم، قبل 4 أسابيع على نهاية المسابقة المحلية. وتعلم كتيبة المدرب الإيطالي، كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لنادي ريال مدريد، أن الفوز على إسبانيول سيعطيهم دفعة معنوية كبيرة، لأنهم سيدخلون السعادة إلى قلوب جماهيرهم، بعد تحقيق الدوري الإسباني، لكنها ستمنح رفاق الموهبة البرازيلية، فينيسيوس جونيور، دفعة معنوية كبيرة، قبل مواجهة إياب نصف نهائي، في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، ضد ضيفه مانشستر سيتي، الذي استطاع الفوز ذهاباً بأربعة أهداف مقابل ثلاثة أهداف في أستاد «الاتحاد»، ما يجعل لقب «الليغا» أمراً مهماً لجميع مشجعي ريال مدريد ولاعبيه وجهازه الفني.

> سجل بنزيمة 25 هدفاً في الموسم الحالي بالدوري الإسباني

ويتربع نادي ريال مدريد على عرش صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم، برصيد 78 نقطة، بعدما حلق فيها بعيداً عن بقية منافسيه، وخاصة برشلونة، الذي تجمد رصيده عند 63 نقطة، ويعاني كثيراً من خسائر بعض المباريات على أرضه «كامب نو»، ما جعل كتيبة المدرب كارلو أنشيلوتي تقترب كثيراً من تحقيق اللقب، وباتت تفصلها نقطة حاسمة. وبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية، بات النجم البرازيلي، كاسيميرو، متاحاً الآن لخدمة ريال مدريد في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر سيتي، لكن المدرب كارلو أنشيلوتي لا يريد المخاطرة بقائد خط الوسط، وسيعمل على إراحته، في المباراة ضد إسبانيول، فيما تلقى المدير الفني الإيطالي المزيد من الأخبار السارة، بعدما أكد الجهاز الطبي إمكانية خوض المهاجم ماريانو دياز للمباراة المقبلة، بعدما عانى خلال الأيام الماضية من آلام شديدة في العضلة الخلفية، ما يعني مشاركته ضد إسبانيول، وبالتالي إمكانية منح كريم بنزيمة فرصة لالتقاط أنفاسه، حتى يكون جاهزاً لمواجهة إياب دوري الأبطال.

ولأن المواجهة ضد إسبانيول ستكون حاسمة من أجل معرفة بطل الموسم الحالي من «الليغا»، فإن الاتحاد الإسباني لكرة القدم قرر نقل كأس البطولة إلى ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، حتى تكون جاهزة لتسليمها لريال مدريد، الذي سيحتفل للمرة الـ35 في تاريخه، بحسب ما كشفته صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، وخاصة أن إدارة ريال مدريد تخطط للاحتفال بلقب الدوري الإسباني مع الجماهير الحاضرة في مدرجات ملعبها، قبل عدة أيام فقط من المواجهة الصعبة ضد مانشستر سيتي الإنكليزي. ويستعد نجوم ريال مدريد للاحتفال مع الجماهير في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، ومن ثمّ الخروج إلى شوارع العاصمة مدريد، للتعبير عن السعادة بلقب «الليغا»، ثم الذهاب إلى ميدان «سيبيليس»، وذلك للتعويض على الجماهير ما فقدته، عندما حرمت الاحتفال بلقب موسم 2020/2019، نتيجة أزمة فيروس كورونا، التي عاشتها المملكة خلال تلك الفترة، والإجراءات الصحية القوية، التي فرضت على المواطنين.

بدوره، واصل النجم الفرنسي كريم بنزيمة، سيره بخطى ثابتة نحو الفوز بالكرة الذهبية لعام 2022، رغم المنافسة الشديدة التي يلقاها من المصري محمد صلاح، وذلك بعد تألق قائد ريال مدريد من جديد، وتسجيله ثنائية في شباك مانشستر سيتي، ضمن منافسات ذهاب نصف نهائي الأبطال، بالإضافة إلى كونه هداف الدوري الإسباني، برصيد 25 هدفاً، ويطمح إلى رفع لقب المسابقة المحلية، السبت، بعد نهاية المباراة ضد إسبانيول.

وعن الأهم بالنسبة إلى النجم الفرنسي في الموسم الحالي، قال كريم بنزيمة، في تصريحاته لقناة «كانال بلس» الفرنسية، إنه يفضل تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم و«الليغا» مع ريال مدريد، على نيله جائزة الكرة الذهبية لعام 2022. وقال كريم بنزيمة قائد ريال مدريد: «إنها مباراة تستحق أن تكون في مستوى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، ضد واحد من أفضل الفرق الأوروبية، وهو مانشستر سيتي الإنكليزي، لقد دخلوا بقوة في المباراة، لكننا لم نستسلم».

وتابع: «لا أستطيع أن أقول إننا حققنا نتيجة إيجابية، لأنها تظل خسارة في جميع الحالات، لكن المهم الآن تحقيق الفوز في مدريد. نحن بحاجة إلى مشجعينا ليكونوا كما لم يكونوا، ثم ستكون بقية المهمة لنا لتحقيق شيء خيالي، وهو الفوز». وفي رده على سؤال يتعلق بنجاحه في تنفيذ ضربة الجزاء بتلك الطريقة بعد إخفاقه مرتين في البطولة، أجاب بنزيمة: «إذا أردت ألا تضيّع فلا تسدد. أعتقد أنني سددت كما يجب في المناسبتين خلال الليغا، لكن كان هناك حارس جيد، لقد استعنت بقوتي الذهنية للتسديد بطريقة «بانينكا»، في بعض الأحيان يجب عليك أن تغير». وتأتي تصريحات النجم الفرنسي، بعدما أصبحت وسائل الإعلام العالمية تتحدث في الفترة الأخيرة، عن قرب تحقيق كريم بنزيمة جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2022، نتيجة الأداء الكبير الذي يقدمه مع ريال مدريد في الموسم الحالي أو مع منتخب فرنسا، الذي ساهم بتأهله إلى كأس العالم في قطر 2022، بالإضافة إلى أهدافه الكثيرة والحاسمة في جميع البطولات التي خاضها (الليغا، والأبطال) مع ريال مدريد، و(كأس أمم أوروبا، دوري الأمم الأوروبية)، وتصفيات المونديال مع منتخب فرنسا.

يتنظر نجوم الريال الاحتفال بلقب «الليغا» (ديفيد راموس/Getty)

يريد المدرب انشيلوتي دخول التاريخ (ديغو سوتو/Getty)

لم ينجح برشلونة في منافسة الريال على اللقب (ديفيد بوستامنتي/Getty)

مباريات الأسبوع

السباح الأميركي ارمسترونغ يحطم الرقم القياسي العالمي لسباق 50 متراً ظهراً

حطم السباح الأميركي هانتر أرمسترونغ الرقم القياسي العالمي لسباق 50 متراً ظهراً خلال تجارب الفريق الأميركي لبطولة العالم للسباحة في بودابست والتي ستقام خلال الفترة من 18 يونيو/ حزيران وحتى 3 يوليو/ تموز المقبلين. وسجل أرمسترونغ في التجارب التي أقيمت في مدينة

غرينسبورو في ولاية كارولاينا الشمالية زمناً قدره 23,71 ث. ليحطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الروسي كليمنت كوليسنيكوف الذي حققه في بطولة أوروبا في بودابست في 18 مايو/ أيار 2021. وتعليقاً على هذا الإنجاز، قال أرمسترونغ «إنها مفاجأة كبيرة. من المعروف أن كوليسنيكوف من أسرع السباحين في العالم، وعليه من المذهل أن أكون في القمة معه».

كومان يأسف لعدم تلقيه الدعم الكافي في برشلونة ويتمنى عدم تكرار ذلك مع تشافي

قال الهولندي رونالد كومان إنه لم يتلق أقصى درجات الدعم من رئيسه عندما كان مدرباً لفريق برشلونة الأول، في إشارة إلى خوان لابورتا، الذي أقاله من منصبه في شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأعرب عن أمله في ألا يحدث الشيء نفسه مع المدرب الحالي للبرسا تشافي هرنانديز. وتمنى كومان في مؤتمر صحافي لتقديم بطولة كأس كومان للغولف في برشلونة، «أن يقدموا الدعم لتشافي. المدرب ليس هو المذنب الوحيد. أتمنى أن يكونوا قد تعلموا وأن يدعموا تشافي». وأضاف كومان، الذي سيعود لتدريب منتخب هولندا بعد مونديال قطر 2022: «عندما غادرت، كان ريال مدريد يبتعد بثماني نقاط والآن هذا الفارق تضاعف. تغيير المدرب ليس دائماً هو الحل لتحسين الوضع».

كفاراتسخيليا أفضل لاعب جورجي سينتقل إلى فريق نابولي

سينتقل أفضل لاعب جورجي خفيتشا كفاراتسخيليا إلى صفوف نابولي، بحسب ما علمت مصادر الوكالة الإسبانية من فريقه الحالي دينامو باتومي، وقال المصدر «لا توجد شكوك حول عملية الانتقال. الاتفاق الشفهي تم حسمه بالفعل. لا يبقى سوى التوقيع الذي سيجرى رسمياً بمجرد انطلاق الميركاتو الصيفي». واعتبر النادي الجورجي أن انتقال اللاعب البالغ من العمر 21 سنة، لفريق سيخوض دوري أبطال أوروبا «أمر رائع، سواء بالنسبة لخفيتشا أو لتطور كرة القدم الجورجية»، وفقا لما أكده المصدر. وكان رئيس نادي نابولي أوريليو دي لاورينتيس قد أكد بالفعل في تصريحات للصحف هذا الأسبوع ضم الجناح الجورجي الذي سيكلف النادي الإيطالي حوالي 10 ملايين يورو. وفي مارس/ آذار الماضي، قرر كفاراتسخيليا، الذي سجل خمسة أهداف في 12 مباراة مع منتخب بلاده، الرحيل عن الدوري الروسي، إذ كان يلعب في صفوف روبين كازان، والانتقال إلى دينامو باتومي، متصدر الدوري الجورجي وحامل اللقب.

بطولة مصر: الزمالك يبتعد بالصدارة بفوزه على المصري

ابتعد الزمالك حامل اللقب بصدارة الدوري المصري لكرة القدم بفوزه على ضيفه المصري (2 - 1) على ملعب الجيش في برج العرب في ختام منافسات المرحلة السادسة عشرة. تقدم المصري عن طريق الفلسطيني ياسر حمد (د.33)، وعادل للزمالك أحمد السيد «زيزو» (د.61)، مبتعداً بصدارة هدافي الدوري برصيد 10 أهداف، فيما أحرز البديل التونسي سيف الجزيري هدف الفوز لأصحاب الأرض (د.76). وحقق الزمالك فوزه الثاني توالياً مبتعداً بصدارة الترتيب برصيد 38 نقطة وبفارق 6 نقاط عن غريمه التقليدي الأهلي الثاني، وللأخير ثلاث مباريات مؤجلة، فيما تجمد رصيد المصري عند 19 نقطة.

كلوب مع ليفربول: إنجازات وتجديد عقد

قرر المدرب الألماني يورغن كلوب الاستمرار في نادي ليفربول واستكمال رحلة التألق

ليفربول ـ العربي الجديد

جدد نادي ليفربول الإنكليزي، في بيان رسمي، عقد مدربه الألماني، يورغن كلوب، لمدة عامين إضافيين، حتى يواصل المدير الفني مسيرته الناجحة حتى الآن مع «الريدز»، سواء في البطولات المحلية أو القارية أو الدولية. ونقل الحساب الرسمي لنادي ليفربول عن المدرب يورغن كلوب قوله: «هناك الكثير من الكلمات التي يمكن استخدامها لوصف شعوري من سعادة وتواضع وفخر. أحب الكثير من الأماكن التي يمكن أن تعجب بها في هذا المكان. لقد كنت أعرف ذلك قبل وصولي إلى هنا». وتابع «لقد اكتشفت المكان هنا بصورة أفضل عقب وصولي، وكحال أي علاقة جيدة، يجب أن يكون كل طرف يناسب الآخر، كان ذلك الشعور هو ما جلبني في البداية إلى هنا، والسبب وراء تجديد تعاقدي. التجديد الحالي مختلف بسبب مدة البقاء معاً». وأردف «لقد كنت بحاجة لمعرفة هل من المناسب لنادي ليفربول استمراري لفترة أطول، وبفضل المساعدين بيب ليندرز وبيتي كراويتز، توصلنا إلى استنتاج بأن الإجابة نعم. هناك حيوية في الفريق تمنحني الطاقة، وطوال فترة البقاء هنا، دائما ما كان الملاك ملتزمين ويتمتعون بالطاقة تجاه النادي، وهذا ينطبق على المستقبل، وبالتالي يمكننا المنافسة في أعلى المستويات». ويسعى المدرب يورغن كلوب في الموسم الحالي إلى قيادة ليفربول صوب رباعية تاريخية، إذ وبعد إحراز كأس الرابطة، وصل «الريدز» إلى نهائي كأس إنكلترا، حيث يتواجهون مع تشلسي الشهر المقبل، كما يتخلفون في الدوري الممتاز بفارق نقطة فقط خلف مانشستر سيتي قبل خمس مراحل على ختام الموسم.

أما في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فتمكن المدرب الألماني، يورغن كلوب، من قيادة ناديه ليفربول إلى تحقيق خطوة هامة صوب المواجهة النهائية، بعدما استطاع الانتصار في ذهاب نصف نهائي المسابقة القارية، على ضيفه فياريال الإسباني، بهدفين مقابل لا شيء. ومنذ قدومه إلى ليفربول في الثامن من شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام 2015، تمكن المدرب الألماني، يورغن كلوب، من استعادة أمجاد «الريدز» محلياً وقارياً ودولياً، بفضل نجومه الذين منحهم ثقته، مثل المصري محمد صلاح، والسنغالي ساديو ماني، والهولندي العملاق فيرغيل فان دايك، بالإضافة إلى الحارس البرازيلي أليسون بيكر، مع تواجد عدد من المواهب الهامة. وقاد يورغن كلوب ناديه ليفربول إلى تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا في موسم 2019/2018، فيما حل وصيفاً في المركز الثاني في موسم 2018/2017، بعدما خسر على يد ريال مدريد في المواجهة النهائية التي جمعت بينهما، بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. وتمكن يورغن كلوب من رسم السعادة على وجوه جماهير نادي ليفربول، الممتاز لكرة القدم في موسم 2020/2019، عقب غياب طويل عن منصات التتويج، بالإضافة إلى نيله كأس السوبر الأوروبي في عام 2019، وكأس العالم للأندية 2019. وبدأ كلوب يرسم ملامح عودة ليفربول إلى مستواه الحقيقي، بعدما أوصلهم إلى نهائي الدوري الأوروبي في موسمه الأول مع «الريدز»، لكنه خسر المواجهة على يد إشبيلية الإسباني، بثلاثة أهداف مقابل هدف في موسم 2016/2015.

> كلوب أعاد البسمة لجماهير ليفربول بعد سنوات صعبة

كلوب واحد من أفضل المدربين في العالم حالياً (آندرو بويل/Getty)

يونس عبد الحميد يمدد عقده وأوناس بموقف صعب

جدد يونس عبد الحميد عقده مع نادي ريمس فيما بات ريان مايي قريباً من الليغا

لندن ـ العربي الجديد

تشهد سوق الانتقالات، في الوقت الحالي، تحركات عديدة للأندية، تحديداً على مستوى اللاعبين العرب، حيث أعلن نادي ريمس الفرنسي تجديد عقد لاعبه الدولي المغربي، يونس عبد الحميد، وذلك في تدوينة عبر الحساب الرسمي للنادي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر. وتضمنت التدوينة فيديو مميزاً، وقع تصويره في مقرّ النادي، ومنح له العنوان «شكراً عبد الحميد»، وذلك اعترافاً بالجميل لما قدمه اللاعب العربي للنادي الذي ساهم في بقائه بدوري الأضواء الفرنسي، دون نزول منذ صعوده، والذي خاض معه 179 مباراة. وقرر الفريق الفرنسي تمديد عقد اللاعب الذي كان ينتهي في 30 يونيو/ حزيران من السنة الحالية لعامين إضافيين (2024)، وذلك بعد تألقه اللافت هذا الموسم، وخصوصاً في مباراة ليل ضمن الأسبوع الـ33 وتسجيله لهدف الفوز، ما خوّله أن يكون مرشحاً بارزاً لجائزة مارك فيفيان فوي، التي يمنحها الاتحاد الفرنسي سنوياً لأفضل لاعب أفريقي في فرنسا. وسبق لعبد الحميد المولود في مدينة مونبلييه الفرنسية، تمثيل المغرب في 10 مباريات، انطلاقاً من سنة 2016، وخصوصاً في فترة المدرب الفرنسي السابق هيرفي رينارد، لكن المدير الفني الحالي حليلوزيتش يفضل الاعتماد على نايف أكرد وجواد يميق وسامي مايي وسفيان شاكلا. من جانب آخر، بات الدولي المغربي ريان مايي، مهاجم فريق فرينكفاروزي المجري والمنتخب المغربي لكرة القدم، قريباً من خوض تجربة جديدة في بطولة الدوري الإسباني، انطلاقاً من فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك بعد أن لفت أنظار بعض الأندية الأوروبية في الفترة الأخيرة، نتيجة تألقه بقميصي فريقه و«أسود الأطلس»، مؤكداً علو كعبه كواحد من أبرز الأسماء المغربية القادمة بقوة على المستوى الهجومي. ووفقاً لمعلومات حصل عليها «العربي الجديد»، فإن اللاعب تلقى اتصالات رسمية من أحد الأندية الإسبانية لشراء ما بقي من عقده والتعاقد معه رسمياً في «ميركاتو» الصيف المقبل، وهو ما يُقربه أكثر من تغيير الأجواء في الفترة المقبلة. ووفقاً للمصادر نفسها، فإن مايي تفاعل مع اتصالات النادي الإسباني بإيجابية، كذلك فإن فريقه مستعد للتخلي عن خدماته في حال توصله إلى عرض يوازي طموحاته المادية والكروية، وهي تفاصيل تقرب أكثر المهاجم الجديد لمنتخب «أسود الأطلس» من مغادرة الدوري الهنغاري الصيف المقبل نحو إسبانيا. ويعتبر ريان مايي صاحب الـ 24 سنة من أبرز اللاعبين الذين برزوا في صفوف المنتخب المغربي في النسخة الأخيرة من نهائيات كأس أفريقيا للأمم التي أقيمت في الكاميرون، قبل أن يواصل التألق مع فريقه، لافتاً إليه أطماع الأندية، كذلك إن قيمته المالية تساعد على الظفر بخدماته، رغم أن عقده لن ينتهي هذا الموسم مع ناديه الحالي.

يونس عبد الحميد واحد من اللاعبين المميزين في نادي ريمس (جينيس شارلي/فرانس برس)

ننتقل إلى إيطاليا، حيث كشف رئيس نادي نابولي، أوريالو دي لورينتس، في حوار مع الإذاعة المحلية الإيطالية «كيس كيس»، عن اعتزام الفريق التعاقد مع الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، لاعب روبن كازان الروسي، وسيكون أول صفقة، ليدعم الفريق في الموسم المقبل. كذلك شرع نابولي في التفاوض مع مهاجمه البلجيكي دريس مرتينس، الذي ينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي، وقد عبّر اللاعب عن رغبته في تمديد التجربة، ووجد تجاوباً من قبل إدارة النادي التي قرّرت منحه هذه الفرصة. وتؤكد هذه الخطوات أن نادي الجنوب الإيطالي لا يعتزم تمديد عقد لاعبه الجزائري آدم أوناس، رغم أنه رفض في الصيف الماضي عروضاً من أندية قوية في الكالتشيو من أجل بيع عقد نجمه الذي كان معاراً إلى فريق كروتوني الإيطالي، ورغم أن الصفقة التي كشف عنها رئيس نابولي تهدف أيضاً إلى تعويض لورنزو إنسيني الذي سيرحل عن الفريق، إلا أن كفاراتسخيليا قادر على اللعب في العديد من المراكز الهجومية. ويشغل الوافد الجديد مركز آدم أوناس، وهو ما يفسر تأثير هذه الخطوة بمستقبل الجزائري.

تقرير

لم يكن أحد يتوقع أن يُقدم فريق آينترخت فرانكفورت هذا المستوى القوي في بطولة الدوري الأوروبي ويقترب من الوصول إلى المباراة النهائية عن جدارة واستحقاق، وهو نتيجة عمل كبير من المدرب واللاعبين

فرانكفورت المُمتع

رياض الترك

لم يتوقف فريق آينترخت فرانكفورت عن الإبداع والتفوق في منافسات بطولة الدوري الأوروبي وتابع عروضه القوية بعد إطاحة منافسه ويست هام يونايتد الإنكليزي خارج الأرض، ليضع قدماً وأكثر ربما في المباراة النهائية، في موسم استثنائي لهذا الفريق الألماني.

عمل غلاسنر الكبير

بسرعة التحولات الهجومية وبمنظومة الدفاع القوية التي تحرم المنافس من المساحات والفرص المؤثرة على المرمى نجح المدرّب أوليفر غلاسنر، واحد من أكثر المدربين المميزين في موسم 2021-2022، والذي جعل من فريق فرانكفورت من أقوى المنافسين على لقب بطولة الدوري الأوروبي. وأثبت غلاسنر أن ما فعله أمام فريق برشلونة في ملعب كامب نو لم يكن عن طريق الصدفة أو الحظ، بل نتيجة عمل تكتيكي كبير، إن كان بطريقة الهجوم أو بطريقة الدفاع والتي جعلته يُقدم كرة قدم جميلة وممتعة للجماهير،

فرانكفورت الألماني تفوق على ويست هام يونايتد الإنكليزي

في واحد من المواسم التاريخية التي لن تنساها جماهير فريق فرانكفورت أبداً. بالنسبة للمدرب غلاسنر المهم هو معرفة كيفية ضرب المنافس في ظهره، فدائماً يتفوق فرانكفورت في الثنائيات ويكسب المساحات في التحولات الهجومية، الأمر الذي يُسقط دفاعات المنافسين بسرعة، إن كان عبر التسديد من خارج المنطقة أو لعب كرات عرضية مؤثرة إلى داخل منطقة الجزاء تتحول إلى أهداف. مع غلاسنر لا يخاف اللاعبون من لعب تمريرات مباشرة نحو اللاعب الموجود في المساحة، ومع ميزة اللامركزية والتحركات المستمرة على أرض الملعب، لا يجد فريق فرانكفورت صعوبة في الخروج بالكرة وبناء الهجمات القوية التي تصنع الفارق دائماً، والتي جعلت من فريق فرانكفورت المرشح الأول للتتويج بلقب الدوري الأوروبي هذا الموسم. وحتى إن غلاسنر من المدربين الذي يعرفون كيف يستحوذون على الكرة خلال المباراة، وهو العالم الفني الذي يُساعد كثيراً على التفوق في المباريات والسيطرة على مجريات اللعب، إذ إن عدم خسارة الكرة كثيراً سيسمح للفريق الألماني بالتحكم في الإيقاع وفرض أسلوب لعبه كما يريد وفي النهاية تحقيق الانتصارات المطلوبة.

دعم جماهيري أبهر أوروبا

بعيداً عن الجانب التكتيكي الذي جعل من فريق فرانكفورت يظهر بأفضل مستوى كروي في بطولة الدوري الأوروبي، لعب جمهور الفريق الألماني دوراً كبيراً في الوصول إلى ما تحقق حتى الآن، فتجربتا ملعب كامب نو والملعب الأولمبي في لندن أكدتا الدعم الجماهيري العظيم لفرانكفورت. وأثبت جمهور فريق فرانكفورت أنه الرقم 12 على أرض الملعب عن جدارة واستحقاق، وساهم بنسبة كبيرة في تحقيق الانتصارات التي قربته من التأهل إلى المباراة النهائية. والجميع يعرف ما حدث في ملعب كامب نو ضد برشلونة، عندما اجتاح جمهور فرانكفورت المدرجات بحوالي 30 ألف مشجع، في حادثة لم يسبق أن حدثت مع مشجعين لفريق منافس خارج الأرض في تاريخ بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، وأثر هذا الدعم الجماهيري كثيراً على معنويات نجوم فريق فرانكفورت الذين قلبوا الطاولة على النادي الكتالوني، وسجلوا 3 أهداف في أقل من 65 دقيقة، ليُحققوا واحدة من أعظم نتائجهم تاريخياً. هذا وكشفت التقارير الإعلامية بعد ذلك أن جمهور فريق فرانكفورت استخدم أكثر من طريقة لشراء تذاكر المباريات، وهو من أفضل الجماهير في عملية الحصول على التذاكر، وخصوصاً لمباريات خارج الأرض، إذ يستعمل الكثير من الأساليب، وخصوصاً عبر المواقع الإلكترونية، من أجل الحصول على تذكرة لمساندة فرانكفورت في المباريات الأوروبية الكبيرة، وهو ما أكد الحب والوفاء الكبير من هؤلاء المشجعين لفريقهم الألماني الذي يحتل المركز السابع في ترتيب منافسات البوندسليغا.

من أجل أبطال أوروبا

يُقاتل فريق آينترخت فرانكفورت من أجل الوصول إلى المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي لسببين: الأول تأكيد النجاح الكبير هذا الموسم وتحقيق لقب قاري، والثاني التأهل إلى منافسات دوري أبطال أوروبا وهو من أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها المدرب أوليفر غلاسنر. وفي وقت يحتل فرانكفورت المركز السابع في ترتيب بطولة الدوري الألماني وقد خرج من دائرة المنافسة على المقاعد المؤهلة إلى بطولة دوري أبطال أوروبا، يملك فرصة ذهبية لخوض منافسات دور المجموعات في موسم 2022-2023، وذلك في حال وصل إلى المباراة النهائية ورفع اللقب أمام الجمهور الذي سيدعم بأعداد كبيرة المدرجات.

وطبعاً سيكون التأهل إلى بطولة دوري الأبطال بمثابة إنجاز كبير لكل اللاعبين والمدرب غلاسنر الذي صنع واحداً من الأندية الأوروبية المتطورة كروياً والتي من الممكن أن تصبح أقوى في المواسم المقبلة مع بعض التدعيمات والإنجازات الجماعية عبر تحقيق الألقاب. ويمنح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم مقعداً مؤهلاً إلى دوري الأبطال للفريق المتوج بلقب بطولة الدوري الأوروبي، وأكثر من ذلك تتويج فرانكفورت سيجعله رئيس مجموعة في قرعة الأبطال، وهذا سيكون واحداً من أعظم الإنجازات التي يُحققها الفريق الألماني في تاريخه الكروي. فهل يُتابع فرانكفورت العروض الكروية القوية مع مدربه غلاسنر ويصل إلى المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي ولم لا تحقيق اللقب.

فرانكفورت يقترب من خوض المباراة النهائية للدوري الأوروبي (غريغ ميرسير/ Getty)

ألقاب وإنجازات لفرانكفورت

حقق فريق آينترخت فرانكفورت خلال تاريخه عدداً من الألقاب، من بينها لقب بطولة الدوري عام 1959، في حين حل وصيفاً في نسخة عام 1932، كما حقق لقب كأس ألمانيا 5 مرات في سنوات (1974، 1975، 1981، 1988 و2018)، وحل وصيفاً في سنوات 1964 و2006 و2017. هذا، وحقق آينترخت لقب الدرجة الألمانية الثانية في موسم 1997-1998، وحل وصيفاً في نسخة موسم 2011-2012، في حين حل وصيفاً في السوبر الألماني في عامي 1988 و2018.

وجه رياضي

نيكولا سانسوني

فاجأ نيكولا سانسوني نجم بولونيا الجميع بعد أن طلب من إدارة ميلان الحصول على عقده في سوق الانتقالات الصيفية القادمة

روما ـ **العربي الجديد**

لم يكن النجم نيكولا سانسوني، لاعب نادي بولونيا، يدرك أن اسمه سيظل محفوراً إلى زمن طويل في أذهان جماهير ميلان، بعدما ساهم بالانتصار الثمين على إنتر ميلان (2-1)، ما يمنح رفاق الجزائري إسماعيل بن ناصر، أمل التتويج بلقب «الكالتشيو». وتأتي أهمية هدف سانسوني، لأنه أعطى الأمل لجماهير ميلان، برؤية فريقها على منصة التتويج بالدوري الإيطالي، بعد غياب طويل استمر منذ عام 2011. وتجرأ سانسوني، بعد المباراة، في تصريح غريب لقناة «سكاي سبورت» الإيطالية، أن يطلب من المسؤول المباشر عن جلب اللاعبين، وهو باولو مالديني، بأن يكون ضمن قائمة اللاعبين الذين سيعززون صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية القادمة كاعتراف بالجميل لما قدمه للميلان، وحتى يتمكن من تحقيق حلمه وهو المشاركة في أبطال أوروبا خلال الموسم القادم.

ما قد يفاجئ الكثيرين، أن نيكولا سانسوني من خريجي مدرسة التكوين في بايرن ميونخ الألماني، التي انضم إليها اللاعب المولود في ألمانيا، سنة 1991، بعدما بلغ سن 10 أعوام، قادما من الفريق الأول الذي انتمى إليه وهو «نوبرلاخ». ورغم أنه لم يلعب أي مباراة مع الفريق الأول للعملاق البافاري، واكتفى بالبقاء على مقاعد البدلاء في مباراة وحيدة ، إلا أنه سبق له اللعب مع الفريق الثاني في دوري الدرجة الثانية سنة 2010، في مباراة ضد نادي دينامو دريسن، لكنه قرر مغادرة النادي سنة 2011. لم تعرف مسيرة سانسوني الاحترافية، انتقالات كثيرة، فهو من اللاعبين الأوفياء الذين لا يحبون تغيير الألوان كثيرا، لا سيما في السنوات الأخيرة حيث لم تعرف مسيرته إلا 5 ألوان، والبداية كانت مع نادي كروتوني الذي لعب له لموسم وحيد في صيغة الإعارة قادما من البايرن، ثم انضم سنة 2012 لفريق بارما الذي قضى معه موسمين، قبل أن ينتقل إلى ساسولو سنة 2014 الذي عاش معه أفضل فترات مسيرته بعد أن لعب 89 مباراة سجل فيها 20 هدفا، ففياريال سنة 2016 الذي خاض معه 73 مواجهة سجل فيها 16 هدفا، وأخيرا بولونيا سنة 2018، الذي لا يزال مستمرا معه إلى اليوم بعد أن خاض معه 103 مباريات سجل فيها 10 أهداف فقط. واكتفى نيكولا سانسوني بثلاث مباريات فقط مع منتخب إيطاليا الأول، كانت الأولى في 15 مايو/أيار لما وجه له أنطونيو كونتي الدعوة سنة 2015، فيما كانت أول مشاركة بألوان «الأزوري» يوم 16 يونيو/حزيران، عندما دخل بديلا في المباراة الودية التي انهزم فيها أمام البرتغال بهدف لصفر.

صورة في خبر

شرطا روبرت ليفاندوفسكي

وضع المهاجم البولندي، روبرت ليفاندوفسكي، شرطين للتجديد مع فريقه بايرن ميونخ، وهما عقد جديد لمدة عامين حتى عام 2025، وزيادة في راتبه الحالي. واعتاد الفريق البافاري التجديد للاعبين الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً لمدة عام واحد فقط، ولكن يبدو أن بايرن ربما يكون على استعداد لإجراء استثناء في ما يتعلق بهذه النقطة. أما بالنسبة للشق المتعلق بالراتب، فهو أمر ربما يكون تنفيذه أصعب، نظراً لأن ليفاندوفسكي، البالغ من العمر 33 سنة، هو بالفعل اللاعب الأعلى أجراً في بايرن ميونخ وتلبية طلبه ستؤثر على طلبات اللاعبين الآخرين.

على هامش الحدث

تياغو أفضل لاعب في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا

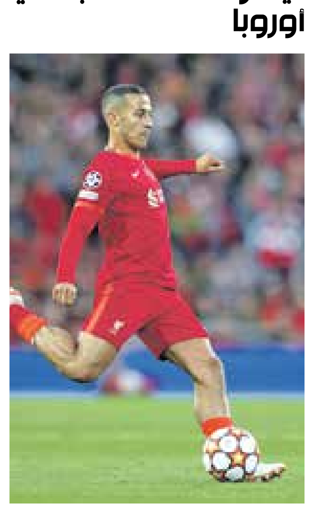

اختير الإسباني الدولي، تياغو ألكانتارا، لاعب فريق ليفربول، أفضل لاعب في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، وفقاً لما أعلنه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وتألق تياغو في انتصار فريق ليفربول على فياريال بهدفين نظيفين، ما جعله يستحق جائزة أفضل لاعب في ذهاب نصف النهائي، ليُصبح أول لاعب في ليفربول يحصل على هذا التكريم الموسم الحالي. ويبرز تياغو أيضاً في التشكيل المثالي الذي أعلنه اليويفا لذهاب نصف النهائي والذي هيمن عليه لاعبو ليفربول ومانشستر سيتي الذي تغلب على ريال مدريد (4 - 3). والفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد، هو اللاعب الوحيد من خارج الفريقين المندرج في التشكيل. ويضم التشكيل كلاً من أليسون بيكر وترينت ألكسندر أرنولد وإبراهيما كوناتي وفيرجيل فان ديك وأندرو روبرتسون وساديو ماني وتياجو (ليفربول) وكيفن دي بروين وبرناندو سيلفا وفيل فودين (مانشستر سيتي) وبنزيمة (ريال مدريد).

أوجيه ـ ألياسيم يبلغ ربع نهائي إشتوريل بعد إقصاء كارلوس تابيرنر

بلغ الكندي فيليكس أوجيه-ألياسيم، المصنف العاشر عالمياً، ربع نهائي بطولة إشتوريل المفتوحة للتنس بعد إقصاء الإسباني كارلوس تابيرنر (6-1 و6-2 و6-2) من دور الـ16. وفاز تابيرنر في المجموعة الأولى بسهولة، لكن الكندي البالغ من العمر 21 عاماً عاد من الخلف، وحسم المجموعتين التاليتين (6-2 و6-2)، لينهي المواجهة لمصلحته بعد ساعة و55 دقيقة.

وسيواجه أوجيه-ألياسيم في ربع النهائي الفائز في المباراة بين الفرنسي بنجامين بونزي والأميركي سيباستيان كوردا. هذا وتحددت مباراة أخرى مرتقبة بالدور ربع النهائي بين الفرنسي ريتشارد جاسكيه، والأرجنتيني سيباستيان بايز. وفي الدور ثمن النهائي، تغلب جاسكيه على البوليفي هوغو ديلين، بينما فاز بايز على الكرواتي مارين شيليتش. وتقام بطولة إشتوريل، وهي منافسة رسمية تنظم على الملاعب الترابية، في المدينة البرتغالية التي تحمل الاسم نفسه، حتى 1 مايو/أيار المقبل.

بوكيتينو يؤكد استمراره هو ومبابي بنسبة 100%

أكد الأرجنتيني، ماوريسيو بوكيتينو، مدرب فريق باريس سان جيرمان، بشكل حاسم أن نسبة استمراره هو ومهاجمه كيليان مبابي الموسم المقبل في النادي الباريسي هي 100%. وبسؤاله عن تجديد عقد مبابي، الذي ينتهي في يونيو/حزيران المقبل، أجاب: «هذا ما أشعر به، لا يمكن معرفة ما قد يحدث في كرة القدم، لكنني أجيب وأنا أفكر في ما أشعر به. أعتقد أن البقاء هنا هو الخيار الصحيح بنسبة 100%». وأشارت عدة وسائل إعلام إلى إمكانية مغادرة الأرجنتيني حديقة الأمراء بسبب الغضب من إقصاء الفريق من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد.

آبل براغا يستقيل من تدريب فلومينينسي البرازيلي لسوء النتائج

استقال المدرب المخضرم، آبل براغا، من الإدارة الفنية لنادي فلومينينسي البرازيلي، بعد تسجيل سلسلة من النتائج السلبية خلال الأيام الأخيرة. وأشار النادي في بيان رسمي بعد اجتماع خاص للإدارة قبلت فيه الاستقالة إلى أن «آبل هو المدرب الأكثر انتصاراً في تاريخ النادي، ومثال لنا جميعاً. كرمه وحبه لفلومينينسي لن يُنسى أبداً». واضطر المدرب البرازيلي (69 سنة) إلى الرحيل بعد أن تعادل فلومينينسي سلباً الثلاثاء الماضي في ملعب ماراكانا أمام أونيون دي سانتا الأرجنتيني في بطولة كوبا سودأمريكانا، ومُني بالهزيمة أيضاً أمام إنترناسيونال بهدف دون رد على الملعب الأسطوري مطلع الأسبوع الحالي. وقاد براغا فريق فلومينينسي للمرة الرابعة في مستهل موسم 2022، إذ حقق مع الفريق في 26 مباراة إجمالي 17 فوزاً و5 خسارات و4 تعادلات، وسجل الفريق 35 هدفاً واستقبلت شباكه 15. وفي مهمته الجديدة مع الفريق البرازيلي، فاز الفريق بكأس غوانابارا وبطولة كاريوكا، المنافسة الإقليمية لولاية ريو دي جانيرو للمرة الأولى منذ 10 سنوات، وقد فاز بها للمرة الأخيرة عام 2012، أيضاً تحت إمرة براغا.

هوامش

يفتح قصر متحف «طوب كابي» في مدينة إسطنبول التركية أبوابه أمام السياح بعد ترميم قسم النساء والمستشفى، ما سيسمح بتعرف الزوار على أسرار «مطبخ القرارات العثمانية» ومركز السلطنة

قصر «طوب كابي» مدعاة فخر الأتراك (جمال يورطاش/ Getty)

قصر «طوب كابي»

مطبخ قرارات السلطنة العثمانية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

ربما لا مكان يكشف أسرار الدولة العثمانية في تركيا مثل قصر «طوب كابي» (الباب العالي بالتركية)، فهناك عاش سلاطين الإمبراطورية العثمانية نحو 391 عاماً، منذ أن أمر السلطان محمد الفاتح ببنائه عام 1478، ومنه أديرت شؤون الدولة العثمانية، وقد عاش فيه نحو 4 آلاف شخص، وهم السلطان وعائلته وخدمه وبعض الحراس والمسؤولين والموظفين.

ولم يأخذ قصر «الدولمة باهشه» الضوء من «طوب كابي»، رغم أن السلطان عبد المجيد حوّله إلى مقر السلطنة وإدارة الدولة، واحتفظ «طوب كابي» بمكانته ورمزيته ومقتنياته، واستمر تقليد إقامة السلطان وعائلته فيه لشهر سنوياً، غالباً في شهر رمضان. يقول الأتراك إنّ السلطان عبد الحميد اقترح تحويل قصر «طوب كابي» إلى متحف، بعدما نقل سلفه عبد المجيد بعض مقتنيات خزناته. وتابع المهمة السلطان عبد العزيز ليصبح القصر متحفاً لعامة الناس لمدة خمسة أيام أسبوعياً. لكنّ الفكرة الكاملة لم تترجم إلى واقع، إلّا بعد تأسيس الجمهورية وفرط عقد الدولة العثمانية، أيام مصطفى كمال الذي حوّل القصر في 3 إبريل/ نيسان 1924 بكل أجنحته، إلى متحف.

ومنذ عام 2014، نبّه أكبر قصور الدولة العثمانية ومطبخ قراراتها، بسبب كثرة زواره خاصة لقسم الحرملك، الدولة التركية لإخضاعه لعمليات ترميم وإصلاح أضيفت إلى 3 ترميمات سابقة. يوضح الخبير السياحي التركي سردار دونميز في حديثه لـ«العربي الجديد» أن الترميم شمل في مرحلة أولى المنزل الكلاسيكي الأناضولي والفناء وغرف السيدات والجواري، من خلال إزالة الجص الخرساني وإصلاح اللوحات والبلاط، مع الحفاظ على القبة والقبو كما هما، ثم أعيد في عام 2019 ترميم قسم الحريم (الحرملك) والمستشفى اللذين يستقبلان أكبر عدد من الزوار، حين نقل قصر «طوب كابي» إلى إدارة القصور الوطنية بعدما كانت وزارة الثقافة والسياحة تتولى صيانته وتشغيله. وتحدد موعد التسليم والانتهاء العام الماضي، لكن وباء كورونا أخر إنجاز التنفيذ، واليوم بات الترميم بمراحله النهائية. وعما إذا سيشمل الترميم المنشآت الموجودة فقط أو سيشهد توسيعاً، يقول دونميز: «ستزيد مساحة قسم الحريم «الحرملك»، نظراً لكثرة زوار هذا الجناح، كما سيتم فتح المخازن المجاورة للجناح أمام الزوار. والحرملك ليس، كما هو متداول، مكان عائلة السلطان وخدمهم فحسب، بل مكان إقامة كل النساء اللواتي يلبين احتياجات الجيش وموظفي القصر. أما مستشفى الحريم فمخصص للنساء. ويتوقع أن تفتتح كل الأجنحة وبينها شقق السيدات وأجنحة الجواري أمام الزوار قريباً، بعد الانتهاء الكامل من الترميم. وتشير مصادر تركية إلى اكتمال حوالي 80 في المائة من أعمال ترميم قسم «الحرملك» الإمبراطوري في قصر «طوب كابي»، بعد انتهاء ترميم وتجهيز أجزاء جديدة من حرملك القصر مثل ساحة مرافقات السلطان والجواري ومستشفى الحريم لاستقبال الزوار لأول مرة.

ويقول رئيس قصر «طوب كابي» إلهان كوجامان: «ينقسم الحرملك في قصر طوب كابي إلى جزأين. الأول هو مكان معيشة السلاطين والأمراء مع زوجاتهم وبناتهم، والثاني يخص خدم الحريم الذين يرعون شؤونهم إضافة إلى غرف تعيش فيها الجواري. وتوجد في هذا القسم أيضاً الحمامات التركية مقابل فناء الجواري، ومستشفى الخدم والجواري الذي يقع في الأسفل». يضيف خلال تصريحات أدلى بها أخيراً: «ستتم زيادة مساحة قسم الحرملك التي تجري زيارتها حالياً. وبلغت عمليات الترميم المكتملة التي أجريناها في هذا القسم حوالي 80 في المائة من مساحته الإجمالية، واستغرق العمل فيها عامين، ونتطلع إلى افتتاح هذه الأجزاء من قسم الحريم في غضون بضعة أشهر». ويؤكد أن الحرملك هو أحد أكثر الأجزاء إثارة للاهتمام والإعجاب في قصر «طوب كابي». وثمة حقائق عشر تختصر عناء كل من يحاول معرفة تفاصيل قصر «طوب كابي» الذي لم يزل حتى اليوم مدعاة فخر للأتراك بأنهم أحفاد من سكن هذا القصر وحكموا منه مناطق من المشرق إلى المغرب.

1- بنيَ قصر «طوب كابي» عام 1478، وتبلغ مساحته حوالي 400،000 متر مربع، ويعتبر من أكبر وأقدم القصور في العالم. وهو من القصور القليلة التي حافظت على رونقها حتى يومنا هذا.

2- في عام 1985، جرى تصنيف قصر «طوب كابي» على لائحة التراث العالمي لـ «يونسكو».

3- يضم القصر قسم الحرملك الذي يحتفظ فيه السلطان بالنساء المفضلات لديه. ويشرف على هذا القسم الذي يضم 400 غرفة والدة السلطان.

4- يضم القصر جامعاً ومسجداً ومجلساً، والقصر مصمم ليستوعب أكثر من 4000 فرد.

5- جرى تصميم القصر في شكل يشبه مخيمات العثمانيين الرحل.

6- قضى سلاطين الإمبراطورية العثمانية في القصر نحو 391 سنة، وذلك حتى القرن التاسع عشر. حينها كانت مدينة إسطنبول عاصمة الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1924 تحوّل القصر إلى متحف للسياح والزوار.

7- ضم متحف القصر العديد من الكنوز النادرة، منها من الماس الأكثر قيمة في العالم، وتعتبر قطعة الماس من عيّار 86 قيراط، من نوع سبونماكير إحدى أكبر قطع الماس.

8- يتميز القصر بوجود نافورة خارج بوابة القصر التي بناها السلطان أحمد الثالث عام 1728 حين كان يحتفل بزهور التوليب ويقام مهرجان خاص بها. ويستمر الاحتفال بمهرجان التوليب في إسطنبول حتى اليوم.

9- يخصص مكان كبير بقصر «طوب كابي» للمطبخ، وذلك لاهتمام العثمانيين بفن الطبخ. وكان القصر يضم مطبخاً كبيراً يضم حوالي 10،000 قطعة من الخزف وأواني للطهي بينها وعاء «لونقوان» والذي كان وجوده ضرورياً في قصور السلاطين والأمراء لما كان يشاع عنه في القرن الرابع عشر بتغيير لون الوعاء عند لمسه بالأغذية السامة.

10- الجناح المقدس الذي يحتوي على مقتنيات أثرية وتاريخية عديدة، منها آثار النبي محمد كالسيف والعباءة وبعض الشعر من لحية النبي وأحد أسنانه.

ويتمركز قصر «طوب كابي» في قلب المنطقة التاريخية بمنطقة «جان كورتاران - الفاتح» بالقرب من خليج القرن الذهبي وبحر مرمرة، ويتميز بإطلالته المباشرة على مضيق البوسفور الذي يفصل بين قارتي آسيا وأوروبا، ويجاوره جامع السلطان أحمد «الأزرق» وخلفه مسجد آيا صوفيا، وقربه سوق «بايزيد» المسقوف مركز انطلاق الرحلات البحرية بساحل «أمينونو» الشهير.

باختصار

في قصر طوب كابي، عاش سلاطين الإمبراطورية العثمانية نحو 391 عاماً، ومنه أديرت شؤون الدولة العثمانية، وضمّ نحو 4 آلاف شخص

■■■

احتوى القصر كلّ النساء اللواتي يلبين احتياجات الجيش وموظفي القصر، وشقق السيدات وأجنحة الجواري

■■■

جرت زيادة مساحة قسم «الحرملك» التي يزورها السياح. وشملت عمليات الترميم 80 في المائة من مساحته

وأخيراً

حياة طبيعية للقاتل

رشا عمران

القاتل رومانسي. هذا ما تكشف عنه صفحته على «فيسبوك»، الصفحة التي أغلقت بعد ساعاتٍ من ظهور تقرير صحيفة الغارديان، وانتشاره في «السوشيال ميديا». ربما في تلك الساعات الممتدة بين ظهور التقرير وإغلاق الصفحة، لم يكن القاتل يستخدم «فيسبوك»، ليس لأنه مشغولٌ بعمليةٍ وطنيةٍ أخرى، فهو كما اعترف لآنا (الشخصية الافتراضية) كان متضايقاً من أنّ عمله قد تحوّل إلى عمل مكتبي مملّ، بدلاً من الميداني المليء بالإثارة. ربما كان ما حدث أنّ الكهرباء كانت مقطوعةً لديه في المكتب، وليس بإمكانه تصفّح الشبكة لتمضية الوقت، ذلك أنّ امتيازاً كالكهرباء الدائمة في سورية ليس من حق جميع القتلة. عند الامتيازات، سيتحوّل هؤلاء إلى مواطنين مهمّشين، مثلهم مثل ضحاياهم، أو على الأقل إلى مهمّشين فخورين بمساهمتهم في الانتصار على أعداء الوطن وإرهابييه.

نشر القاتل سابقاً على صفحته (في المتاح رؤيته لغير الأصدقاء) أغاني رومانسية وقصائد لنزار قباني، وعرض صوراً جميلة لقريته، ونشر صوراً برفقة أصدقاء له، يمجّد فيها الصداقة، وصوراً لشقيقه (الشهيد)، متحدّثاً عن مفهوم الأخوة وعن قيمة التضحية والشهادة، وصوراً لطفله، متفاخراً به كأي أبٍ آخر. ولا نعرف إن كان الطفل سيكبر بوصفه «ابن المؤسسة»، كما هو، وكما كبر والده مقتفياً أثر أبيه. والقاتل مؤمن أيضاً، إذ وضع على صفحته آيات من الذكر الحكيم، إذ «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...».

يعيش القاتل مثل جميع البشر، ويتصرّف مثل بقية البشر. لا يبدو أنّ ما فعله قد سبّب له أرقاً ما، أو حتى وخزاً خفيّاً في الضمير، فحتى اعترافه لآنا الافتراضية بجريمته جاء نتيجة إحساسه بالفراغ والتهميش، إذ غالباً، كان يعتقد أنّ جريمته تلك ستؤهله لأن يكافأ بالعمل في مكانٍ أفضل، قريباً ربما من «السيد الرئيس»، حيث يتمكّن من خدمته وجهاً لوجه، بدلاً من الاكتفاء بتوثيق ما فعله لأجله وأجل عائلته.

تصلح حكاية أمجد يوسف بكل ما فيها، حسب تقرير «الغارديان» والترجمات عنه، لأن تكون دليلاً على البؤس السوري وخرافة الشعب العظيم، منذ ابتليت سورية بحكم آل الأسد؛ إذ ينتمي أمجد إلى أسرةٍ ريفيةٍ فقيرة كبيرة العدد. ارتبط والده بالمؤسسة الأمنية وربط أسرته كلها بها، لكونها السبيل الوحيد للعائلة لتدخل في الطبقة المتوسطة، العائلة التي تنتمي إلى طائفة «السيد الرئيس»، مثل كثيرين من أشباهها، اختلط لديها مفهوم الوطن بالطائفة؛ تلك أول الكوارث التي قصمت ظهر سورية منذ أوائل سبعينيات القرن الماضي: القضاء على الهوية الوطنية المواطنية الواحدة لمصلحة هوياتٍ صغيرةٍ متفرّقةٍ وقاتلة: عائلة، عشيرة، مذهب، طائفة، طبقة، مصلحة، إلخ. ومع أول زلزال أمني حدث في عام 2011، ظهرت تلك الهويات بكل طاقة الرعب التي راكمتها عبر سنوات، وحصل ما حصل.

نعرف، نحن السوريين، أسراً كثيرة مشابهة لأسرة أمجد يوسف، ونعرف آباء مثل أبيه تحوّلوا، بعد انتهاء خدمتهم العسكرية والأمنية، إلى رجال دين لطوائفهم أو زهاداً أو متصوّفة، من دون أن يعرف أحد، حتى أقرب الناس لهم، حجم ما ارتكبوه من «إثم» وجرائم، ويعيشون حياتهم كما لو أنهم لم يفعلوا شيئاً، إذ هذا أيضاً شأنٌ باطني، لم يكن يسمح بالحديث عنه، وطالما نجوا من المحاسبة، فإن ما فعلوه شأن يتعلق بوظائفهم ومهنهم، في «المؤسسة» كما أسماها أمجد بدقة؛ لكن حتى اللحظة لم يتمكّن أحد من معرفة لماذا وثّق المجرمون جرائمهم ومجازرهم بعد الثورة؟ هل هناك سببٌ نفسي لذلك، أم أنّ الأمر يتعلّق فقط بتوافر إمكانات التوثيق عبر الهواتف المحمولة، وهو ما لم يكن متاحاً سابقاً، مع إدراكهم أنهم محميون من العقاب والمحاسبة، واعتقادهم أنّ أفعالهم كلها في خدمة الوطن، فلمَ لا يتباهون بها إذاً؟

> تصلح حكاية أمجد يوسف بكل ما فيها لأن تكون دليلاً على البؤس السوري، منذ ابتلي بحكم آل الأسد

من سوء حظ أمجد أنه وثِق، في لحظة شعوره بالتهميش والخذلان، بشخصية ظنّ أنّها حقيقية، وأنّها تؤمن بما يؤمن به، ففضحت جرائمه. أقول من سوء حظه، لأنّ هناك مئات مثله من مرتكبي الجرائم والمجازر، ما زالوا يعيشون حياتهم كما لو أنهم لم يفعلوا شيئاً، يستمعون إلى الموسيقى ويقرأون شعراً ويصوّرون مناظر خلابة، ويغازلون زوجاتهم وحبيباتهم برومانسية، ويقبّلون أطفالهم قبل النوم، لكنهم سيُصبحون منذ الآن أكثر حذراً في الإفصاح عمّا ارتكبوه، وقد يعدمون أي دليلٍ مادّيٍّ أو معنوي، قد يشكّل خطراً عليهم ذات يوم.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**